طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الثاني

تحقيق:

عبد القادر الصحراوي

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد ، فبأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم امير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، تقدم وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الى المطبعة الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك** » لمفخرة المغرب واحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجازاه احسن الجزاء عن هذ االعمل الضخم الجليل ، الذي نرجو — وقد توجهت همة جلالة الملك الحسن الثاني الى اخراجه كاملا ان شاء الله — ان يجعل الله تبارك وتعالى ذلك سبيلا الى تعميم الانتفاع به ، وتيسير الاطلاع عليه والاستفادة منه ، انه سميع مجيب الدعوات .

— * —

وكانت وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قد طبعت فى السنة الماضية الجزء الاول من هذا الكتاب بعد ان عارضه بأصوله وعلق حواشيه وقدم له الاستاذ السيد محمد بن تاويت الطنجي .

ثم عهد الي باخراج الجزء الثاني واعداده للطبع ، على ان تليه بقية الاجزاء الاخرى ان شاء الله .

وها قد تم اعداد الجزء الثاني بعون الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه .
فما هي الاصول التي اعتمدنا عليها فى اخراج هذا الجزء ؟

وما هو المنهج الذي اتبعناه فى تحقيقه ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ؟

— * —

اما الاصول التي اعتمدنا عليها فاربعة :

اولها : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ، وهي نسخة جيدة كما سبق أن وصفها الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي فى المقدمة

التي صدر بهـا الجزء الاول من هذا الكتـاب ، ونشيـر الـى هـذه النسخـة فى الهوامش بحـرف : أ

ثانيها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 633 2 د ونشيـر اليها فى الهوامش بحرف : ك .

ثالثهـا ، النسخة المصـورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقـم 635 2 د ونشيـر اليهـا فى الهوامش بحرف : ط

رابعها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانـة العامـة بالرباط تحت رقـم 3402 د ونشيـر اليهـا فى الهوامـش بحرف : م .

وتجدر الاشارة هنـا الى ان هذه النسخة الاخيرة ، لـم يتأت للخزانـة العامة تصويرهـا عن نسخـة باحدى خزائـن مدريد الا فى الآونـة الاخيرة ، وهي تقع فى سبعـة أجزاء ، مجموعـة فى ستة مجلدات متوسطـة الحجم ، اذ ان الجزاين الاول والثاني منها يضمهما مجلد واحد ، مع النص فى آخر كل جزء علـى نهايته ، وعلـى الجزء الذي يليـه الى أن تتـم الاجزاء سبعـة كاملة .

— * —

والواقع اننا استفدنـا استفادة كبيرة من نسخـة اخرى خطيـة محفوظـة بالخزانـة الملكية العامرة تحت رقم 243 3 ولكننا لم نشر اليها فى الهوامش ، لاننا اعتبرناها مع النسخة الخطيـة الاخرى المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 والتي أشرنـا اليها آنفا ، وذكرنـا أننـا نشيـر اليها فى الهوامش بحرف أ ، اعتبرناهما معا بمثابة نسخـة واحـدة ، فهمـا — فيما يتعلق بالنص — صورتان طبق الاصل من بعضهما ، لا تختلفان فى أي شيء شيء ، سواء كـان اشـارة فى الهامش ، او بياضا او غير ذلك ، حتى الكلمـة الغير المنقوطة ، أو المشار الـى انهـا مشكوك فيها من طرف الناسخ ، نجدها فيهما معا بنفس الشكل والصورة ، مما يتأكد معه أن واحـدة منهما منقولة عن الاخـرى ، أو أنهمـا معـا منقولتـان عن نسخـة واحـدة .

ونذكـر بهذا الصدد ان نسخـة الخزانـة الملكية العامرة رقم 243 3 التـي لم نشـر اليها فى الهوامش ، تحمل تاريخ الفراغ من نسخهـا الذي هو 27 صفـر سنـة 1247 هجريـة ، واسم ناسخها الذي هو احمد بن محمد الرفاعي الحسني الرباطي رحمة الله عليه ، وهي مكتوبة علـى ورق جيد ، وبخط مغربـي جميل ، ومداد ملون ، ثم انهـا مصونـة ، لم يتطرق اليها البلـى ، ولم تعث فيها الارضة .

— * —

لقد ذكرنا فيمـا سبق أن نسخـة الخزانـة العامـة المصورة عن نسخـة مدريـد تقع فى سبعة أجزاء ، مع النص فى آخر كل جزء على نهايته وعلى الجـزء الذي يليه الى ان تتـم الاجـزاء سبعة كاملـة ، وتتميما للفائدة نسجل فيما يلـى بدايةونهاية كل جزء من أجزاء الكتاب حسب التقسيـم الـوارد فى هذه النسخـة :

1) يبدأ الجزء الاول بخطبة الكتاب ، وينتهي بباب فى اجماع الناس عليه « على الاما مهالك » واقتداء الاكابر به ...الخ

2) ويبدأ الجزء الثاني بباب صفة مجلس مالك للعلم .. وينتهي بذكر أسماء من حملوا الفقه والاثر عن الامام مالك ، مرتبة على حروف المعجم .

3) ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات ، وينتهي بترجمة يحيى بن يحيى الليثي .

4) ويبدأ الجزء الرابع بالطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، وينتهي عند ترجمة ابن طالب القاضي : عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، أبى العباس القيرواني .

5) ويبدأ الجزء الخامس بترجمة عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الافريقي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله الفهري التطيلي .

6) ويبدأ الجزء السادس بترجمة أبي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن المدني ، المعروف بالمرواني ، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن عيسى بن أبي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي .

7) ويبدأ الجزء السابع بترجمة أبي القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجباني الحجازي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي. وتلك هي نهاية الكتاب .



أما المنهج الذي اتبعناه فى تحقيق هذا الجزء الثاني من كتاب **« ترتيب المدارك »** ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ، فذلك ما نشرحه فيما يلي :

بدأنا من ذلك بالحصول على نسخة كاملة لهذا الجزء وطبق الاصل ، من النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي التي نشير اليها فى الهوامش بحرف «أ» كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد اعتبرنا هذه النسخة اصلا أوليا ، لذلك التزمنا الاشارة الى ارقام صفحاتها ، فالارقام التي يجدها القارىء بين قوسين عن يمين المتن ، يشير كل منها الى بداية الصفحة التي تحمل نفس الرقم فى هذه النسخة ، حتى يسهل الرجوع اليها على من اراد ذلك .

ثم عمدنا الى معارضة هذه النسخة التي حصلنا عليها ، بنسخ الخزانة العامة الثلاث التي سبقت الاشارة اليها .

وكانت الغاية من هذه المقابلة — كما هو الشأن دائما فى تحقيق النصوص — معرفة الزيادة أو النقص الذي يمكن أن يكون فى نسخة بالنسبة للنسخ الاخرى ، ومعرفة مواطن الخلاف بين النسخ ، والاجتهاد للخروج بنص اقرب ما يمكن ان يكون الى الكمال ، أي اقرب ما يمكن أن يكون الى لفظ المؤلف نفسه ، حسبما توحي به الملابسات ، وما يوحي به المقام ، فى كل موطن من مواطن الخلاف بين النسخ .

ولحسن الحظ ، فان النسخ التي بين أيدينا لا تزيد عن بعضها او تنقص الا فى مواطن قليلة جدا ، نذكر منها سقوط نحو مائة سطر من نسخة ك ، وذلك من قول المؤلف : « قال نعم ، قال ان ابا عبد الله يقول ... » الى قوله : « فقام الرشيد وقمنا معه » وذلك من باب « أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم » وقد نبهنا على ذلك فى الهامش بطبيعة الحال ، وذكرنا اننا مضطرون من أجل ذلك الى الاقتصار على النسخ الاخرى فى مقابلة نحو المائة سطر هذه الساقطة من نسخة ك .

وفيما عدا ذلك ، فان اختلاف النسخ عن بعضها من حيث الزيادة أو النقص ، لا يتعدى فى الغالب كلمة واحدة او كلمتين ، او عددا قليلا من الاعلام فى الثبت الذي سطره القاضي عياض رحمه الله فى نهاية هذا الجزء ، والذي اتى فيه بأسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، وتاريخ وفاة البعض منهم ، تاركا الترجمة للفقهاء منهم الى الاجزاء الاخرى من الكتاب .

وبما اننا اعتبرنا نسخة الخزانة الملكية التي نرمز اليها بحرف «ا» اصلا أوليا ، فاننا درجنا على أن نثبت بين خطين مائلين وفى صلب المتن نفسه ، كل زيادة فى النسخ الاخرى بالنسبة لهذه النسخة ، مع الاشارة الى ذلك فى الهامش ، أما ما كان ثابتا فى هذه النسخة وساقطا من غيرها ، فاننا نتركه على حاله ، ونشير اليه فى الهامش بين خطين مائلين ، وكل ذلك لا يتعدى كلمة هنا وكلمة هناك ، الا ما كان من نحو المائة سطر السالفة الذكر ، والا ما كان من بعض الاعلام فى القائمة الطويلة التي ختم بها القاضي عياض رحمه الله هذا الجزء ، ذاكرا فيها اسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر .

ولزيادة الايضاح نقول : ان كل ما يجده القارىء بين خطين مائلين فى صلب المتن ، فانه ساقط من نسخة «ا» ثابت فى غيرها ، وما يجده بين خطين مائلين فى الهامش ، فهو ثابت فيها ساقط من غيرها ، وكل ذلك تتكفل الهوامش بتوضيحه فى أماكنه .



هذا ، ومن المعهود دائما فى التحقيق ، أن يجد المحقق نفسه امام اختلافات فى المتن نفسه ، قد تقل وقد تكثر ، بين الاصول الخطية التي يرجع اليها .

والمنهجية تقتضيه أن يقف عند كل موطن من هذا القبيل ، ليجتهد ما وسعه الاجتهاد فى ترجيح احدى الروايات واثباتها فى صلب المتن ، مع الاشارة الى الروايات الاخرى فى الهامش ، الا ان من المحققين من يلتزم ذلك التزاما متزمتا الى حد كبير ، فيثقل هوامشه نتيجة لذلك بكثير من التعليقات التي لا غنى فيها ولا فائدة منها .

وقد عمدنا بخصوص هذه النقطة الى اسلوب وسط ، وهو الا نشير فى الهوامش الى الاختلاف بين النسخ التي رجعنا اليها ، وهو لا يتعدى فى الغالب لفظة واحدة أو لفظتين ، الا عندما يكون هنالك ما يدعو الى ذلك ، كان يكون الاختلاف فى رسم علم من الاعلام ، أو عندما يكون للاختلاف تأثير فى المعنى من قريب أو من بعيد ، ولا حاجة بنا هنا لضرب الامثلة على ذلك ، فانها مبسوطة فى الكتاب ، وبوسع القارىء أن يطلع عليها اذا شاء .

وهو اجتهـاد قد لا يرضـي بعض المنهجيين المتشددين ، ولكنه من غيـر شك ييسـر القراءة ، ويسهل الاطلاع ، ويمهد سبيل الاستفادة ، وتلـك غايـة ينبغي ان توضع في درجـة مهمـة من الاعتبـار .

— * —

على ان الهوامش تشتمل على اشياء اخـرى غير ذلك :

فقد التزمنـا أمام الآيات القـرآنية الكريمة ، الواردة في هذا الجزء ان نشيـر الى اماكنها من المصحف الكريم ، بذكـر اسم السـورة ورقم الآيـة .

والتزمنـا أيضـا شرح بعض الكلمات التي بـدا لنا أنها في حاجة الى شرح ، ككلمة (الساجة) التي هي ضرب من الملاحف ، أو الطيلسان الواسع المدور ، وككلمة « احتوشناه » بمعنـى أحطنـا به ، وككلمة « الحجلة » بمعنى الستـر الذي يضرب للعروس في جوف البيت ، وهكذا وهكـذا .

— * —

وقد داب بعض المحققيـن علـى ان يقفـوا عند الاعلام التـي تـرد في صلب المتن الذي يتولون تحقيقه ، فيشيرون اليهـا في الهوامـش ، ذاكريـن طرفـا مـن ترجمتها ، أو مقتصريـن علـى ذكـر مصادر هذه الترجمة .

وليس ذلك من اللازم الحتمي في التحقيق ، ولكنه من الكماليـات التي تضفـي اهمية على عمل المحقق ، كمـا أنها قـد تكون نافعة بالنسبة للقراء المتخصصين ، او الراغبيـن في التوسـع .

والواقع أننـا وجدنـا أنفسنـا في هذا الجزء مـن كتاب **« ترتيب المـدارك »** أمام عدد هائل من الاعلام ، قد يصل الى نحـو الالفي علم ان لم يتجاوزهـا .

فقد ذكـر القاضي عيـاض رحمه الله في هذا الجزء نحو الف ومائة وسبعـة وعشريـن رجـلا من الذيـن رووا الفقـه والأثـر عن مالك رضي الله عنه .

وذكـر نحو المائـة رجل ممن اعتنـوا بالكلام علـى رجال الموطأ وحديثـه والتصنيـف في ذلـك .

وذكـر أزيـد من ستين رجلا ممن رووا الموطأ للامام مالك .

يضاف الى كل هؤلاء رواة أخبار مالك واقواله ، وهم كثيرون جدا ، وقـد مـر ذكـر أكثرهم في الجزء الاول .

ويضاف اليهم الذيـن قالوا شعـرا في الامام مالك في حياته أو بعد مماته .

ويضاف اليهم الذيـن قالـوا شعـرا في الموطـأ .

ويضاف اليهم العلماء الذين خالفـوا مالكا او ناظروه أو ما الـى ذلك .

ويضاف اليهم الخلفاء والحكام والولاة الذيـن كان له معهم اخبـار أو كان لـه اتصـال بهـم .

ويضاف اليهم أيضا الذين رووا عنه كتبه الاخرى غير الموطأ ، بأسانيدهم المتصلة اليه .

ولاشك أن الوقوف عند هؤلاء جميعا ، وعند غيرهم كثير ممن لم نذكره ، سيطول جدا ، ويخرج بنا عن الغاية المتوخاة من تهيئة هذا الجزء من الكتاب للطبع ، واخراجه للناس ليقرأوه ويستفيدوا منه ، على أن تتبعه على الاثر بقية الاجزاء ان شاء الله .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لم نقصد فى الدرجة الاولى الى اكثر من تقديم كتاب « **ترتيب المدارك** » نفسه ، لا الى تأليف كتاب آخر أو كتب أخرى على هوامشه ، واذا قدر لنا انجاز ذلك الى نهايته ، فنحن خليقون بأن نحمد الله على ما هدانا اليه ويسر لنا سبيله .

لكل ذلك لم نقف الا عند عدد يسير نسبيا من الاعلام .

فنحن نقف عند العلم عندما نجد اختلافا فى رسمه بين النسخ التي بين ايدينا ، ومثال ذلك . أن نجد فى نسخة مثلا « قال محمد بن خالد بن عنمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن حثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن عمه » فان الاجتهاد الشخصي فى مثل هذه الحالة لترجيح الوارد فى احدى النسخ عما ورد فى النسخ الاخرى لا يغني ، ولابد من الرجوع الى المصادر للتأكد من رسم العلم أولا ، ولمعرفة ما يجب معرفته عن صاحبه ثانيا .

ونعود الى (الخلاصة) لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ، والى « تقريب التهذيب » لابن حجر ، فنخرج منهما بأنه محمد بن خالد بن عثمة ، بضم السين وسكون الثاء المثلثة ، وأن عثمة هذه أمه ، وأنه قد روى عن الامام مالك..الخ

ونحن نقف عند العلم ــ فيما عدا الحالة السابقة مثلا ــ اذا كان فهم المتن نفسه ، أي متن « ترتيب المدارك » يتوقف على معرفة شيء عن صاحب العلم .

ومثال ذلك أن يروي لنا القاضي عياض فى اقتضاب كبير ، أنه « لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته ، فلم يخرج منه حتى قتل محمد » .

فان فهم هذا الكلام نفسه ، كلام القاضي عياض ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن الحسن هذا .

ونعود الى المصادر فنجد أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الذي كان يلقب بالنفس الزكية ، والذي خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 وقتل وهو ابن خمس واربعين سنة .

ومثال ذلك ايضا ، أن يروي لنا القاضي عياض عن الامام مالك قوله : « كنت آتي محمد بن المنكدر ، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتي جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ، اخضر واصفر » .

فان فهم هذا النص فى حد ذاته ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن المنكدر ، ومن هو جعفر بن محمد ، المذكوران فيــه .

ونعــود الى « تذكــرة الحفاظ » للذهبي ، فنخرج منهــا بأن الاول هو محمــد بــن المنكــدر بن عبد الله بن الهدير التيمــي ، وانـــه كان من شيوخ الامام مالك ، وانــه توفي سنــة 130 هـ .

ونعود الى « وفيات الاعيــان » فنجد فيهــا ترجمة ضافية لجعفر بن محمد ، يهمنا منها انه جعفر الصادق بن محمد بن علي بــن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانه كان أيضــا من شيــوخ الامام مالك رضي الله عنه ، وأنه توفي سنــة 148هـ .

ولا نــرى موجبا للاسترسال فى ذكــر أمثلــة للاعلام التــي وقفنــا عندهــا ، ورجعنا فى شأنها الى المصادر ، ونبهنا عليها فى الهوامش ، فالمهــم اننــا دابنــا علــى الا نقف عند العلم الا اذا بدا لنــا ما يستلزم ذلك من مثل الحالات السابقــة .

— ✻ —

واخيــرا فان قسم التأليف والترجمة والنشر بــوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلاميــة ، يرجو — وهو يقدم هذا الجزء من كتاب ((**ترتيب المدارك**)) للمطبعــة، على أن تتبعــه بقيــة الاجزاء الاخرى قريبا ان شاء الله — أن يكون بذلك عند حسن ظن أمير المؤمنيــن جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله ، الذي ما فتىء جلالته يبدي مزيــدا من الاهتمام بهذا القسم وبأعماله ، خدمة للاسلام والثقافة الاسلاميــة العربيــة ، وعملا على احياء التراث المغربي ، وابراز مساهمة العبقريــة المغربيــة فى خدمة الثقافة الانسانية عموما ، والثقافة العربية الاسلامية على وجــه الخصوص .

كما نرجــو أن ينــال هذا العمل رضى جميع المواطنين ، ورضى جميع القراء فى العالم العربي والاسلامي ، وفى كل مكــان ، وان يحقق الله به النفع ، وأن يجعله خالصــا لوجهه الكريــم .

— ✻ —

ولا يفوت قسم التأليف والترجمة والنشــر ، ان يشكــر لحضرة معالي وزيــر الاوقاف والشؤون الاسلاميــة السيــد الحاج احمد بركاش ، عنايته الخاصة التــي يوليها لهذا القسم ، وحرصه الشديد علــى أن تسيــر اعمالــه فى تقــدم مستمــر ، مستجيبا بذلك للرغبة المولويــة الشريفــة ، وممتثــلا لتوجيهات صاحب الجلالــة الحسن الثانــي ، وتعليماته السديــدة الموفقــة .

— ✻ —

واراني بصورة خاصة مدينــا بالشكر للسادة القائمين على الخزانــة الملكيــة العامرة ، وللسيــد مديــر الخزانــة العامــة بالربــاط ، والسيد رئيس قســم المخطوطات بها ، لما لقيته منهم جميعــا ومن مساعديهم من تشجيع وعــون ، كان لهما أعظم الاثــر فى نجاح هذا العمل وانجازه فى مدة وجيزة .

والحمد لله اولا واخيــرا ، ومنه سبحانه وتعالــى نستمد العون والتوفيق ، لــه الحمد وله الشكــر ، وهو علــى كل شــىء قديــر .

الرباط — 14 جمادى الاولى 1386 الموافق 31 غشت 1966

عبد القادر الصحراوي

بسم اللـــه الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانـــا محمد النبى الكريم

(58) * باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانته اياه ، وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض : قال الواقدى وغيره (1) :

كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة فى منزله يمنة ويسرة لمن يأتى من قريش والانصار والناس ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبيـــلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ، ولا رفـــع صـــوت ، اذا سئل عن شىء فأجاب سائله ، لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، فيجيبهم الفينة بعـــد الفينة (2) ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه . وكـــان له كاتب قـــد نسخ لـــه كتبه ، يقال له حبيب ، يقـــرأ للجماعة ، فليـــس أحد ممن حضر يدنـــو منه ، ولا ينظر فى كتابه ، ولا يستفهمه ، هيبـــة لـــه واجلالا ؟

وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالـــك ، وكان ذلك قليلا ، ولـــم يكن يقـــرأ كتبه (3) على أحـــد .

وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه ، فاذا اجتمع الناس ببابـــه ، أمر آذنه فدعاهم (4) ، يخص أولا أصحابه ، فاذا فرغ من يخص ، أذن للعامة ،

---

1) /وغيره/ ساقـــط مـــن ك .
2) ا : الفينـــة بعد الفينـــة ـــ ك : الفئة بعد الفئـــة .
3) ك : كتبـــه ـــ ا : كتابـــه .
4) /فدعاهم/ ساقط مـــن ك .

وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالـــك أنهم كانـــوا يقرأون عليـــه ، وسيأتى من أخباره ما يعضد هذا كثيـــرا ، الا أن يحيى بن بكيـــر ذكـــر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مـــرة ، وزعم أن أكثرها بقـــراءة مالك ، وبعضهـــا بالقـــراءة عليـــه .

وعوتب مالك فى تقديمه الاذن لاصحابه ، فقـــال : أصحابى وجيـــران رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليـــه وسلـــم .



قال اسماعيل بن حماد : أتيت مالكـــا فرأيته جالسا فى صدر بيتـــه ، وأصحابه بجنبتـــى البيـــت .

وقال أبو مصعب وابـــن الضحاك ومطرف والهديـــرى وعبد الملـــك وابـــن مسلمة وغير واحـــد من أصحابه : كان جلساء مالك كـــأن علـــى رؤوسهـــم الطيـــر سمتا وأدبـــا .

وقال ابـــن حبيب : كان مالك اذا جلـــس جلســـة لـــم يتحـــول عنها حتـــى يقـــوم .



قـــال مطرف : وكان مالـــك اذا أتـــاه الناس خرجت اليهم الجاريـــة فتقول لهم : يقول لكـــم الشيخ : تريـــدون الحديـــث أو المسائـــل ؟ فان قالـــوا : المسائـــل ، خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالـــوا : الحديث : قـــال لهم : اجلســـوا ، ودخـــل مغتسله فاغتسل وتطيب ، ولبـــس ثيابا جددا ، ولبس ساجة (5) ، وتعمم ، ووضـــع علـــى رأسه طويلـــة (6) ، وتلقـــى

---

5) الساجة : ضرب من الملاحف ، الطيلسان الواســـع المدور — وفى نسخة أ : « ولبـــس ساجـــه » .

6) الطويلة : لباس للراس ، فقد ورد فى الجزء الاول من هذا الكتاب قول الامام مالك نفسه يحدث عن ابتداء طلبه للعلم : « قلت لأمي : اذهب فاكتب العلم . فقالت : تعـــال فالبس ثيـــاب العلم ، فألبستنـــي ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلـــة على رأسي ، وعممتنـــي فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن » .
وقد فسرها الاستاذ أمين الخولي بأنهـــا قلنسوة مفرطة الطول ، تعمل من كاغد ونحوه على قصب ، انظر كتاب « مالك بن أنس » للاستاذ أميـــن الخولي ص 50 .

اليــه المنصـــة ، فيخرج اليهم وقــد لبـــس وتطيب وعليـــه الخشوع ، ويوضع عــود ، فلا يزال يبخــر حتـــى يفــرغ مـــن حديث رسول اللـــه صلـــى الله عليه وسلـــم .



قال يحيى : كنـــا نجتمـــع على بابه فـــاذا توافينا صرخ الآذن (7) : ليدخل أهل المدينة ! ثم يؤذن(8) لغيرهم ، فيدخل عليه ، فيسلم ، ويسكت ، ونسكت ساعة ، فاذا رأى منا ازدحاما قال : توقـــروا ، فانـــه عون لكم ، وليعرف صغيركم حق كبيـــركـــم .

ومن روايـــة أخرى : كان اذنه لنـــا رفع ستـــر فى أسطوانـــه (9) ، فندخل عليه ، وهو قاعـــد قـــد ميل رأسه ، حتى اذا أخـــذ الناس مجالسهم رفع رأســـه فقال : السلام عليكم . فحسب أنما كـــان يفعل ذلك ، لئلا يقرب بعض الناس على بعض من العلوية أو العثمانيـــة أو غيرهم ، فيعتقد عليـــه ذلك ، كان يدعهم حتى يأخذوا مجالسهم ، وكـــان بعضهم يعرف حق بعض ، فاذا قدم الحاج جعل بوابا على بابـــه ، فيأذن أولا لاهل المدينـــة ، فـــاذا دخلـــوا قـــال للبـــواب : تنـــح .

قـــال ابن قعنب : ما رأيت قط أشـــد وقـــارا من مجلس مالك ، لكـــأن الطيـــر علـــى رؤوسهم .



قال ابن أبى أويـــس : كـــان مالـــك اذا جلـــس للحديث توضـــــأ ، وجلس علـــى صدر فراشه ، وســـرح لحيتـــه ، وتمكن فى جلوسه بوقـــار وهيبـــة ، ثم حدث . فقيل لـــه فى ذلك . فقـــال : أحب أن أعظـــم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، * ولا أحدث به الا على طهـــارة ، متمكنا . (59)

وكان يكـــره أن يحدث فى طريق قائمـــا أو مستعجلا ، وقال : أحب أن أفهم حديث رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم .

---

7) ك : صرخ الآذن ــ ا : خـــرج الاذن .
8) ا : يـــؤذن ــ ك ليؤذن .
9) اسطوان البيت : بهـــوه ــ وفى لسان العرب : اسطوان البيت معروف .

قال ابن المنذر : كان مالك لا يوسع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

قال مطرف واسماعيل : قال ابن أبى أويس : كان مالك اذا جلس للحديث قال :

ليلنى منكم أولو الاحلام والنهى .

قال اسماعيل : فربما قعد القعنبى عن يمينه .

قال : ولم يكن يجلس مالك على المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو مصعب : كان مالك لا يحدث الا على وضوء اجلالا منه احديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال مصعب بن عبد الله : كان مالك اذا سئل عن الحديث تهيأ وتوضأ ، ولبس ثيابه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .



قال عبد الله بن المبارك : كنت عند مالك وهو يحدثنا ، فلدغته عقرب ست عشرة مرة ، ومالك يتغير لونه ، ويصبر (10) ، ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما فرغ من المجلس ، وتفرق الناس ، قلت يا أبا عبد الله ! لقد رأيت منك اليوم عجبا . قال : انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال يحيى بن يحيى الاندلسى : كنت جالسا عند مالك ، فوقعت على رأسه وزغتان فمرتا على قلنسوته ، ثم دنتا الى عنقه حتى دخلتا من تحت طوقه ، حتى خرجتا من تحت ثيابه ، وما نفضهما ، ولا حل حبوته .



---

(10) ا : ويصبر — ك : ويصفر .

قال مصعب الزبيري : /كان حبيب يقرأ على مالك ، وأنا على يمينه وأخي عن شماله ، وهو أقرب الى مالك ، وكان أسن مني/ (11) .

وكان حبيب يقرأ لنا في كل عشية من ورقتين ، الى ورقتين ونصف ، لا يبلغ ثلاثا ، والناس ناحية ، لا يدنون ولا ينظرون ، فاذا خرجنا جاءنا الناس ، فعارضوا كتبهم بكتبنا .

قال : وجئنا يوما الى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونصير بالعشى الى مالك ، فأصابنا سماء (12) يوما ، فلم نأته تلك العشية ، فلم ينتظرنا ، وعرض عليه الناس ، فأتيناه من الغد ، فقلنا يا أبا عبد الله ! أصابتنا أمس سماء شغلتنا عن حضور العرض ، فاردده علينا . قال :

— لا . من طلب هذا الامر صبر عليه

قال جعفر بن ابراهيم (13) : كلم صديق لابى مالكا أن أسمع منه ، فأذن ، فكنت أختلف اليه وأنا مدل بنسبي من الرسول عليه الصلاة والسلام، وموضعي ، فأتخطى الناس الى وساد مالك ، فلا يتزحزح عنها ، ويريني أنه لم يرني احتقارا لى ، فشكوت ذلك الى أبى وغيره ، فبعثوا اليه ليسألوه اكرامى وأثرتى ، فقال للرسول :

— ما هو عندنا وغيره الا سواء ، انما هى — عافاك الله — مجالس العلم ، السابق اليها أحق بها ، فكنت آتى وقد أحدق المجلس ، فما يوسع لى ، فأستدنى حيث وجدت .



قال ابن وهب : كنا اذا جلسنا الى مالك ، فلنما يتساءل الناس بينهم ، فاذا اختلفوا وأرادوا أن يرفعوه الى مالك ، فانما يضم اليه رجل واحد بخفض الصوت مع الاجلال والهيبة ، فيقول :

---

11) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

12) سماء : مطر .

13) ك : جعفر بن ابراهيم ، وهو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ، انظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ، القسم الاول من المجلد الاول — وفى نسخة ا : محمد بن جعفر بن ابراهيم

ــ ما تقول أصلحك اللــه فى كــذا وكــذا ؟

فان كـــان الرافع المصيب ، قال له : وفقك الله . وان كان الآخر ، قالها لــه ، فأيهم نــاداه بالتوفيــق علــم أنه المصيــب .



قـــال عبد الرزاق : بينا نحن فى المسجد الحرام ، فقيل لنا : هذا مالك ،
فلقيناه داخــلا من باب بنى هاشم ، وعليه رداء وقميص صنعانى ، فطاف
بالبيت وخرج ناحية الصفـــا ، فصلى ركعتيــن ثــم احتبى ، فلما فــرغ
احتوشنـــاه (14) كمـــا يصنع أصحاب الحديث . فلما جلسنا قام من بيننا
كالمغضب ، فجئنا مشايخنا ، فقالــوا : أى شىء كتبتم عن مالك ؟ فأخبرناهم
بالذى فعــل ، فقالــوا : الذى فعلتم لا يحتمله مالك ، فلمــا كان من الغــد ،
جئنـــا واحــدا واحدا ، وعلينا السكينـــة ، فحدثنـــا ، وقـــال : الــذى ❋ (60)
فعلتم أمـــس فعــل السفهـــاء .



قـــال خالـــد بــن نزار : سألت مالكـــا عن شىء ــ وكان متكئا ــ فقـــال :

« حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيـــد بن المسيب »

ثم استوى جالســـا وتخلل (15) بكساء وقال : أستغفر الله ! فقلت لـــه فى ذلـــك ، فقـــال :

ــ ان العلم أجــل مـــن ذلك ، ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلــم وأنـــا متكىء .



قال ابن بكيــر : قام رجل الى مالك فقال لـــه : أعرض ؟ قال : نعم ، فقال : أحدثكم ابن شهاب عن سالم ؟ فقـــال له مالـــك : أنت ثقيل ، يقـــوم

---

(14) احتوشنـــاه : احطنـــا بـــــه .
(15) ا : وتخلــل ــ ك : وتجلــل .

غيــر هذا . فقام آخر فقال : حدثكم ابــن شهاب (16) ، بلا استفهــام ، فقــال مالك : أحسنت ، مثل هذا فليعرض .

ودخل بقية بن الوليد (17) على مالــك ، فقال النــاس : اليوم ننتفــع بأبى محمد ، يسأل مالكــا مسائل نكتبها عنــه ، فسأله عــن ست مسائل ، فأجابه فيها كلهــا ، وسأله بعد ذلك عن مسألة ، فقــال له مالك : أكثرت ، خذوا بيد الشيــخ ، فجــاء نفســان ، فأخذا بضبعه فأخرجاه .

قــال ابن المنذر : كان لمالــك حلقة يجالسه فيهــا فقهاء المدينة ، ولــم يكن يوسع لاحد ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .



حكى الزبير عن عمه مصعب وغير واحد : أن هارون لما حج أتى مالكــا فاستأذن عليه ، فحجبه (18) ، ثم أذن له ، وفى رواية بعضهم : ثم خــرج اليه ، فلما دخل عليــه قال : يا أبــا عبد الله ! ما حملك على أن أبطأت وقــد علمت مكانى ؟ وفى روايــة : حبستنــا ببابك . قال : والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضأت ، وعلمت أنك لا تأتى الا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب له . فقال : قد علمت أن الله ما رفعك باطلا ، وأخذ بيده ومضى الى قبر النبى صلى اللــه عليه وسلم فقال : أخبرنى عــن مكان أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلــم ؟ فقال : كان محلهما منه فى حياتــه كمحلهما منــه بعــد وفاته .



قــال هاشــم بن عيسى : لمــا قدم هارون المدينــة دعا مالكا ، فقال لــه مالك : منكم خــرج هذا العلم ، وأنتم أولى الناس باعظامه ، ومــن اعظامكم له ألا تدعوا حملته الى أبوابكم . قــال قد فعلت يا أبا عبد الله .

---

16) ك : حدثكم ابن شهــاب ــ أ : حدثني ابــن شهــاب .
17) انظــر صفحة 76 من الجزء الاول من هذا الكتــاب .
18) أ : فاستأذن عليه فحجبــه ــ ك : فاستأذن عليــه حاجبه .

قـــال بعضهم : حج المهدى فدخل المدينـــة ، فســـار اليه مالك ، فأظهر مـــن بـــره واعظامه ، وأمر ابنيه موسى وهارون أن يسمعا منه كتبه (19) ، فبعثوا اليه فلم يصل اليهم ، فأعلمـــوا المهدى فبعث اليه :

— لـــم لـــم تأتهـــم ؟

فقـــال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! العلم أهل أن يوقـــر ويؤتـــى .

قـــال : صدق ، سيـــروا اليـــه .

فلمـــا حضـــروه قالـــوا : اقـــرأ علينـــا .

قـــال : ان هذا البلـــد انما يقـــرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام علـــى المعلـــم ، فاذا أخطـــأ أفتـــــاه .

فانصرفوا عنـــه وأعلمـــوا المهـــدى ، فبعث اليه فقال :

— امتنعت أن تسيـــر اليهم فساروا اليك ، فامتنعت أن تقرأ عليهم .

قال : يـــا أمير المؤمنين ! سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلـــم من رجال فى الروضة ، وهم سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة، وعروة، والقاسم، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافـــع ، ثـــم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبـــو الزنـــاد ، وربيعـــة ، والانصـــارى ، وبحر العلم ابن شهـــاب ، وكان هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقـــرأون .

قـــال المهدى : اذهبـــوا فاقـــرأوا ، ففى هؤلاء قدوة .

فكـــان مؤدبهـــم يقـــرأ لهـــم .

وفى رواية ابن نافع فى هذا الحديث : لما دخل مالك على هـــارون رفـــع مجلسه ، وقال لابنيه : قوما فاجلســـا بين يدى عمكمـــا .

فقاما فجلســـا بيـــن يدى مالك ، فقـــال : حدثهمـــا .

فتغيـــر وجه مالك ، ثم التفت الـــى هارون فقـــال :

---

19) /كتبـــه/ ساقط مـــن ك .

— ان الله رفعك وجعلك فى موضعك الذى أنت فيه للعلم ، فلا تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك

والتفت هارون الى ابنيه وقال لهما : قوما ، فاذا مضى عمكما فأتيا منزله فاسمعا منه .

(61) فلما انصرف مالك ركبا اليه ، ونزلا ، ودقا الباب ، فلم يفتح لهما ، فجلسا على الباب * والريح تضرب وجوههما بتراب العقيق (20)، فلما أيسا انصرفا .



قال بعضهم : قدم الرشيد المدينة ومالك عليل ، فبعث اليه أن يأتيه ليسأله عن مسألة .

فقال : أنا عليل .

فقال : لابد من لقائك .

ووجه اليه محفة وحمله على أيدى الخدم ، فلما دخل قام اليه الفضل بن الربيع فسأله عن مسألة ، فقال له مالك :

يا وغد ! اليك حملت (21) ؟ لأخبرن أمير المؤمنين .

فأكب عليه الفضل يقبله ويستعطفه ، فلما دخل الى هارون سأله عما أراد .

وقال مطرف وابن نافع وغيرهما — وبعضهم يزيد على بعض — : لما قدم هارون المدينة وجه الى مالك ، البرمكى ، وقال له : قل له :

— احمل لى الكتاب الذى صنفته (22) حتى أسمعه منك ، فوجد من ذلك مالك ، واغتم ، وقال للبرمكى :

---

20) العقيق : موضع بالمدينة .
21) ك : اليك حملت ؟ — ا : اليك جئت ؟
22) ك : وقال له : قل له : احمل لي الكتاب الذي صنفته — ا : فقال له : قال لك : احمل لي الكتاب الذي صنعته .

ـ أقرئه السلام، وقل له: العلم يزار ولا يزور ، ان العلم يؤتى ولا يأتى.

فرجع البرمكى الى هارون فأخبره بذلك فغضب ، وأشار عامة أصحاب مالك عليه أن يأتى هارون .

وقال البرمكى للرشيد : يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك فخالفك ! اعزم عليه حتى يأتيك .

فاذا بمالك قد دخل عليه ، فسلم ، وليس معه كتاب ، فقال له هارون فى ذلك ، فقال مالك :

يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأمر بطاعته واتباع سنته ، وأن نرعاه حيا وميتا ، وقد جعلك فى هذا الموضع لعلمك ، فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله (23) الله الله ! لقد رأيت من ليس هو فى حسبك ولا نسبك من الموالى وغيرهم يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته ، فأنت أحرى أن تجل علم ابن عمك .

ولم يزل يعدد عليه حتى بكى ، ثم قال له :

حدثنى الزهرى ، وذكر حديث زيد بن ثابت : « كنت أكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم /فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله تعالى فى فضل الجهاد ما أنزل ، وأنا رجل ضرير ، فهل لى من رخصة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم/ (24) : ما أدرى . قال زيد : وقلمى رطب لم يجف حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى ، ووقع فخذه على فخذى فكادت تندق من ثقل الوحى ، ثم خلى عنه فقال : اكتب يا زيد « غير أولى الضرر » .

---

23) ا : فلا تكن انت من وضع العلم فيضعك الله ـ ك : فلا تكن انت أول من ضيع العلم فيضيعك الله .

24) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

فيــا أميــر المؤمنيــن ! هذا حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من مسيــرة خمسيــن الف عام حتــى أنزل على نبيه ، أفــلا ينبغــى لــى أن أجلــه وأعــزه ؟

قــال : فقال هارون : قــم بنــا الى منزلــك .

فأتــى هارون منزل مالــك ، فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابــا جددا وتطيب ووضع مجاميــر فيهــا عود وجلس ، فقــال : هــات .

فقــال هــارون : تقــرأ علــى .

فقــال : ما قــرأت علــى أحــد منذ زمان .

قــال : فأخرج عنــى النــاس حتــى أقرأه عليك .

فقــال مالــك : ان العلم اذا منــع من العامة لاجل الخاصة لــم تنتفع بــه الخاصــة .

قــال : فأمــر بعض أصحابــك يقــرأه ، فأمر المغيــرة فقــرأه له علــى مــالك .

وفى روايــة أن الــذى قــرأه لــه : معــن .

قــال : فكان هارون قد استنــد الى جنب مالك ، فلما بدأ يقــرأ قال :

— يا أمير المؤمنين ، من تواضع للــه رفعه الله .

وفى روايــة أبى مصعب : من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، فقــام فقعــد بين يديــه ، فلما فــرغ عــاد الى مكانه .

قــال مالــك : لمــا كان بعد مدة قال لى الرشيد : تواضعنا لعلمــك فانتفعنا به ، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينه (25) فلم ننتفع به ، وكان يأتيهم فيحدثهــم .

---

25) قال الخزرجي فى الخلاصة : سفيان بن عيينة .... الكوفي ، احد ائمة الاســلام كان حديثه نحو سبعــة آلاف ... قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينه لذهــب علم اهل الحجاز ، مات سنــة 178 . وانظــر وفيــات الاعيان ، الترجمــة 253 ج 2 ص 129 .

قالـــوا : وكـــان رجل قرشى ينتقص مالكـــا ويقول : بأى شىء هو أكبـــر منـــا ؟ فلمـــا قـــدم هـــارون وجلس الناس ، قالوا لـــه :

هذا هارون ، ومالـــك يدخل ، وأنت تدخـــل فافعل ما يفعل ، وأرسلوا معـــه من ينظر ثم ، فتقـــدم مالـــك وسلم * فقـــال : (62)

الســـلام عليـــك يا أميـــر المؤمنيـــن ورحمة اللـــه وبركاته ، عمك مالك بـــن أنـــس أيـــن يجلس ؟

قـــال : هـــا هنـــا يجلـــس .

وأقبـــل الرجل خلفه فقبـــل يـــد هـــارون .

فقـــال هارون لمالـــك : ان رأيت أن تأتى ولدك فتحدثهم ، يعنى أبنـــاء هـــــارون .

قـــال : فما رد عليه مالك شيئا حتـــى خلا من عنده ، فتحول اليه فقال :
أنشدك الله ياأمير المؤمنين أن تكون أول من أجرى على يديك ذل العلم.
قـــال : ومـــــا ذاك ؟

قـــال : أدركت أهـــل العلم يؤتـــون ولا يأتـــون .

فقـــال لـــه : أصبت ، بل يأتـــونك .

وخـــرج مالـــك فقـــال هـــارون :

هـــذا الذى تلوموننى فيه ، ما رأيت رجـــلا أعقل منه ، قلت لـــه آنفا ، فلم يرد على شيئا كراهية أن يخرج منه (26) شىء فى ذلـــك الجمـــع ، فلمـــا خلوت خـــرج لى عما فى نفسه ، مـــروا له بكذا وكذا جائزة .

فكانـــوا بعد يقولون للقرشى : كيف ترى ؟ فيقول : ذلك رجل معصوم .



قـــال مطرف : دخل مالك علـــى هارون فى بعض حجاته (27) ، فقال له هارون : أريـــد أن تأتينـــى تقـــرأ على كتبك (28) .

---

26) ا : منـــه ـــ ك : منـــى .
27) ا : حجاتـــة ـــ ك : حاجتـــه .
28) ا : تقـــرا على كتبـــك ـــ ك : فتقـــرا علـــى كتابك .

فقال مالك : العلم يؤتى ولا يأتى .

قال : فأرسل الى من نسخها (29) .

قال : نعم .



قال ابن مهدى : مشيت مع مالك يوما الى العقيق من المسجد ، فسألته عن حديث ، فانتهرنى ، وفى رواية فالتفت الى وقال لى :

كنت فى عينى أجل من هذا ، تسألنى عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ؟

فقلت انا لله ، ما أرانى الا وقد سقطت من عينه ، فلما قعد فى مجلسه بعدت منه ، فقال : ادن ها هنا /فدنوت/ (30) ، فقال :

قد ظننت أنا أدبناك (31) ، تسألنى عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشى ؟ سل عما تريد ها هنا .

قال ابن مهدى : وسألوا مالكا بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم .

قال أبو مصعب : وسأله جرير بن عبد الحميد (32) القاضى عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه ، فقيل له : انه قاض ، فقال : القاضى أحق أن يؤدب ، احبسوه . فحبس الى الغد .



قال عبد الله بن صالح : كان مالك والليث لا يمسان الحديث الا وهما طاهران .

---

(29) ا : من نسخها ـ ك : من ينسخها .

(30) ساقط من ا .

(31) ك : ظننت انا ادبناك ـ ا : ظننت تموت ، انا اذناك .

(32) جرير بن عبد الحميد .. أبو عبد الله القاضي مات سنة 188 . الخلاصة للخزرجي .

وقال القروى (33) : كان مالك اذا جلس معنا كأنه واحد منا ، ينبسط معنا فى الحديث ، وهو أشد تواضعا منا له ، فاذا أخذ فى الحديث تهيبنا كلامه كأنه ما عرفنا ولا عرفناه .



ولما حج هاشم بن جريح ، وهو حدث ، أتى مالك بن أنس ، وقد رحل الناس ، بورقتين من حديثه فقال له :

اقرأ هذه الاحاديث فقد مضى الناس .

فقال مالك : ينتظر أحدكم حتى اذا رحل الناس ، جاء فقال : اقرأ لى فقد رحل الناس .

فالتفت هاشم الى مالك فقال : أصلحك الله ! ان تكن حاجة أو أمر تأمر به انتهيت الى طاعتك ، ووقفت عند أمرك ، وفرحت بذلك فى نادى قومى ، وسدت به على عشيرتى . استودعك الله ، فان طاعتك فرض ، وقولك حكم ، أستودعك الله .

فلما ولى قال مالك : مثل هذا طلب العلم ، ردوه . فبعث فى طلبه فأتى به فقرأ له ثم انصرف .

قال القروى : (34) : لما كثر الناس على مالك قيل له :

لو جعلت مستمليا يسمع الناس ؟

قال : قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء » (35) وحرمته حيا وميتا سواء .

قال ابن مهدى : ما أدركت أحدا الا يخاف هذا الحديث الا مالكا وحماد بن زيد (36) ، فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر . وكان مالك يقول : لا ينبغى لاحد عنده علم أن يترك التعليم .

---

33) أ : القروي ــ ك ، م : المروي ــ ط : الفروي .
34) أ : القروي ــ ك ، م : الفروي ــ ط : الهروي .
35) الآية 2 من سورة الحجرات .
36) حماد بن زيد .... البصري الحافظ ... من ائمة المسلمين ... توفى سنة 197 ــ الخلاصة للخزرجي .

قــال مطرف : وحضــرت مالكــا يأتيــه الرجل بالدفتــر فيسأله أن يجيــزه لــه فيفعــل .

وروى ابن وهب عنه ، أنه رآه مرة فعله ، ومرة كرهــه ، وأجــاز المنــاولــة (37) .

وقــد كتب ليحيــى بن سعيد الانصــارى (38) مائة حديث لابــن
شهاب ، فقيل لــه ، أقــرأها عليك ؟ * قال : كان أفقه من ذلــك . (63)

قــال مصعب : وسأله المهدى أن يسمع منه كتبه ، فقال له :

هذا شىء يطول عليك (39) ، ولكن أكتبها لك ، وأصححها ، وأبعث بهــا اليــك .

وكــان أكثــر أمــره أن يقــرأ عليه ولا يقــرأ .

قــال مطرف : صحبت مالكــا تسع عشــرة سنــة ، فما رأيته قــرأ علــى أحد كتاب (40) الموطأ ، وسمعته يأبــى أشد الاباء على من يقول : لا يجــزىء العــرض .

وزعم ابن بكير أنه سمع الموطأ مــن مالك بقراءة نفسه غير مــرة .

وقال لمالــك غير واحد : أرأيت ما قرأته عليك ، أنقول فيه : حدثنــــا وأخبرنــــا ؟

قــال : نعم ، ألست فرغت لكم نفسى وأقمت سقطه وزللــه ؟

قيــل لــه : فيجوز لمــن حضــر أن يقول ذلك ؟

قـــال : نعــم ؟

وفى سماع ابن وهب : سَأل رجل مالكــا عن الكتــاب يعرض عليــك ، ثم ينقلب بــه صاحبه فيبيت عنــده ، أيجوز أن أحدثه ؟

---

37) فى لسان العرب : ناولت فلانــا شيئا مناولــة اذا عاطيتــه .
38) يحيــى بن سعــد الانصــاري النجاري ، قاضي المدينــة ، توفي سنــة 143 ــ الخلاصــة للخزرجي .
39) ك : عليــك ــ ا : علينــا .
40) ا : كتــاب ــ ك : كتب .

قـــال : نعــم .

وقـــال مالـــك ، فى سماع ابن القاسم وابـــن وهب وغيرهما : العرض أعجب الى من السماع وأثبت ، اذا كان الذى يقـــرأ يتثبت .

واستعـــدى عليـــه رجل خراسانى ، قاضى المدينـــة ، فقال :

جئت من خراسان ، ونحن لا نرى العرض، وأبى مالك أن يقرأ علينا(41)
فحكم القاضـــى علـــى مالـــك أن يقـــرأ لـــه .

فقيـــل لـــه : أصـــاب الحـــق ؟

قـــال : نعــم .

قـــال الحارث بن مسكين : كلـــم بعض الهاشميين مالكـــا فى أيـــام الموسم أن يعرض عليـــه ، فأبـــى ، وقـــال :

هى أيـــام الحج (42) ، فاذا انقضت ، فان شئت عرضت بعد .

فغضب وقـــال : قد أرادك هارون أمير المؤمنين على هذا فأجبته .

قـــال لـــه مالك : قـــد أرادنـــى فمـــا فعلت .



قـــال القطان : قراءة ابـــن مهدى على مالك كالحديث ، لانه كان يقول : سمعت فلانـــا يقـــول : سمعت فلانـــا يقـــول .

قـــال ابن المدنى (43) : قلت ليحيـــى : كان مالك يملى عليك ؟

قـــال : كنت اكتب بيـــن يديـــه .

قـــال مصعب : كان مالك يـــرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ، ولكن لا يـــرد عليـــه ولا يراجعـــه .

---

(41) ك : أن يقـــرأ علينـــا ـــ أ: أن يقـــرأ عليـــه .
(42) ك : الحج ـــ أ : الحـــاج .
(43) أ ، م : ابـــن المدنـــي ـــ ك ، ط : ابـــن المدينـــي

وقـــال أشهب : عاب مالــك الكتاب للعلم وقـــال : لــم أدرك أحـــدا يفعلـــه ، انمـــا كانـــوا يحفظـــون .



قـــال القطان : دخلت المدينة سنـــة أربع وأربعين ، ومالك أســـود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلـــم أحـــد هيبـــة لـــه ، ولا يفتى أحد فى مجلس الرسول (44) صلى اللـــه عليه وسلم غيره ، فجلست بين يديـــه فسألته فحدثنى ، فرادتـــه فرادنـــى ، ثـــم غمزنـــى بعض أصحابـــه فسكتت .

قـــال معـــن : كان مالـــك يتقى فى حديث رسول الله صلـــى الله عليه وسلـــم اليـــاء والتـــاء ونحوهمـــا .

وروى عنـــه ابـــن عميـــر (45) مثلـــه .

ذكـــر ابن وهب قـــال : لمـــا أتيت عبد العزيـــز بن الماجشون لاسمع منـــه قـــال لـــى :

اياك أن تعلم مالكـــا أنك تأتينـــى فلا يحدثك .

كأنـــه علـــم أنـــه يغمـــزه .



قال اسماعيل : قال حماد (46) بن ابى حنيفة : أتيت مالكا فرأيتـــه جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت ، كـــل واحـــد منهم لـــه مجلـــس ؛ فقمت على بـــاب البيت .

قـــال : مـــن أنت ؟

قلت : فلان ، أسأل عن مسألة . قال : ادن ، حتـــى أقعدنـــى بيـــن يدى فراشه ، فلما رأى ذلك أصحابه قاموا جميعـــا مـــن مجالسهم فخرجوا

---

44) ك : ولا يفتي احد فى مجلس الرسول ... ـــ ا : ولا بقي احد فى مسجد رسول الله ..
45) ك ، م : عميـــر ـــ ا ، ط : عفيـــر .
46) ك : قال اسماعيل : قال حماد ـــ ا : قال اسماعيل بن حماد .

مــن البيت ، فقال لى : ما كــان أبــوك يقول فى كــذا ؟ فأخبرته ، فقــال : وما كانت حجته ؟ فأعلمتــه .

وجعــل يسألنى عن أشيــاء من مذهب أبى حنيفــة وعن حجته ، ثم قال : ســل /فسألتــه/ (47) فأجابنى ، فلما خرجت عاد أصحابه الــى مجالسهــم .



قــال الحسن بن الربيع البوارى (48) : كنت على باب مالك ، فنادى مناديــه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل الا هم ، ثم نــادى فى أهل الشام ، ثم فى أهل العــراق ، فكنت آخــر من دخل وفينــا حما دبن أبــى حنيفــة فقــال : السلام عليكم ورحمــة اللــه .

(64) قال : فأومأ اليه الناس بأيديهم أن اسكت ، فقال : أفى الصلاة * نحــن فلا نتكلــم ؟

فسمعت مالكــا يقول : أستخير (49) اللــه ، مرتيــن ، ثم قــال : أخبرنــا نافــع ، فحــدث بعشريــن حديثــا ، ثــم قــال : أخرجوهم ، فأخذتنــا المقــارع .

قــال الشافعى : قرأت الموطأ على مالك ، ولم يكن يقــرأ عليه الا مــن فهم العلم ، وجالس أهله ، وكنت قــد سمعت مــن ابن عيينــة والزنجى وغيرهم من المكييــن ، ولم يبلغ أحد فى العلم مبلغ مالك ، لحفظه واتقانــه وصيانتــه .

قــال عبد الله بن مطيع : أتينا مالكا فحدثنا بأحاديث ، فاستزدناه ، فقــال : حسب ، فأخذتنــا المقــارع .

وسأل رجل مالكــا عن مسألــة فلم يجبه ، فقال له : لم لــم تجبنى ؟ فقال : لو سألت عما تنتفع بــه أجبتــك .

---

47) ســاقــط من أ .

48) فى الخلاصــة : الحســن بن الربيع البورانــي : توفــي سنة 121 ، انظــر الخلاصــة للخزرجي صفحــة 78 .

49) أ : أستخيــر اللــه ــ ك : استخيروا اللــه .

قــال الشافعى : استأذنت على مالك ، وكنت أريــد أن أسمــع منــه حديث السقيفــة ، فقلت : ان جعلته أولا خشيت أن يستطيله ولم يحدثنى ، وان جعلتــه فى آخــر ، خشيت ألا أبلغــه ، فجعلته بعــد عشرة أحاديث ، فأخذت أسألــه ، فلمــا مــرت عشــرة قــال : حسبك . فلم أسمعه .

قــال بشر بن آدم : سأل الاغضف مالكا عن مسألة ، ثم عن أخــرى فلم يجبه ، فقــال لــه : ولــم ؟ فقــال مالك : يا غلام ! خذ بيده فاذهب به الى السجن ، قــال : انى قاضــى أمير المؤمنين ، قال : ذلك أهون لك ، قال: لا أعــود ، قــال : خل سبيلــه .

قــال اسماعيل ابن بنت السدى (50) : سألت مالكا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر الى الحجــر (51) ، فقلــت : اسناده ؟ فقــال : جــروا برجلــه .

قــال اسماعيل القواريــرى : دخلت علــى مالــك فسألته الحديث فحدثنى /أظنه/ (52) باثنى عشر حديثا ، فاستزدته ، وكان سودان قيام علــى رأسه ، فاذا هم قد حملونى وأخرجونى من داره ، فرمــوا بــى فى الطريــق ، أو نحــو هذا .

قــال ابن حارث : دخل ابن المبــارك وأصحابه علــى مالك فقالــوا يــا أبــا عبد اللــه ! حدثنــا ، ولا تحدثنــا الا بحديث الزهرى . فقــال مالك : يؤخذ بأيديهم ويقاموا عنى . فقام القوم ، فلما كان من الغــد قــال ابــن المبــارك لاصحابه : ان مالك بــن أنس لا يضره أن لا تسمعوا منــه شيئا ، فعودوا الى الرجل ، فدخلــوا عليه فلمــا أخذوا مجالسهم أعتبهم ، وحدثهم من حديث الزهــرى كما أرادوا .

---

(50) ك : اسماعيل ابن بنت السدى ــ ا : اسماعيل بن ثبت السدى ــ ط ، م : الاسم غيــر واضــح . وهو اسماعيل بــن موسى الفزاري الكوفي ، ابــن بنت السدى ، توفي سنة 245 هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبــي ج 2 ص 541 .

(51) الحديث فى الموطا ، كتاب الحج : عن جابر بن عبد الله انه قال : رايت رســول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اشواط.

(52) ســاقــط مــن ا .

قـــال أبو مسهـــر (53) : كان مالك يسأل عن مسألة وثانيـــة ، فاذا سئل عن ثالثة قـــال : خذوا بيده فأخرجـــوه .

قـــال ابن مهدى : لمـــا أراد يحيى بـــن ابى زائدة (54) الحج ، كلـــم عبد اللـــه بن ادريس أن يكتب له كتابـــا الى مالـــك يسمع منه ، وكانـــت بينهمـــا مودة ، ففعـــل ، وكان يسمع منـــه اذ جاءه يومـــا رجل فقـــال :

يـــا أبـــا عبد اللـــه ! ما تقول فى رجل أوصى لعبده بمائة درهم ؟

فقـــال مالـــك : الوصيـــة جائزة .

فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ! يوصى بماله لمـــا لـــه ؟

فنظـــر مالك الى من عنـــده فقـــال : « ولتعرفنهم فى لحن القول » (55) لا تعـــد الـــى .

---

53) ك : ابو مسهر ، وهو ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، توفي سنـــة 218 ـــ انظر تذكرة الحفاظ ص 381 ـــ ا ، ط : ابو موسى ـــ م : ابو مصهر

54) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة ابو سعيـــد الهمداني توفي سنـــة 180 علـــى اختلاف فى سنـــة وفاته ، انظـــر ترجمته فى الجرح والتعديل القســـم الثاني من المجلـــد الرابـــع ص 144 وانظـــر تقريب التهذيب لابن حجـــر .

55) الآية 31 مـــن سورة القتـــال .

باب ذكر ما كان رزقه مالك فى العلم من نباهة القدر والهيبـــة والجــــد

قـــال القاضى رضى اللـــه عنه : قال زيـــاد بن يونس : ما رأيت قط عالمـــا ولا عابـــدا ولا شاطـــرا ولا واليـــا أهيب من مالك رحمه الله تعالى.

قـــال ابن الماجشون : دخلت على اميـــر المؤمنيـــن المهدى ، فما كان بينى وبينه الا خادمه ، فما هبتـــه هيبتـــى مالكـــا .

وقـــال مثلـــه الدراوردى :

قـــال سعيد بن ابى مريـــم : مـــا رأيت أشد هيبـــة مـــن مالـــك ، لقـــد كانت هيبتـــه أشـــد من هيبـــة السلطان .

قال مصعب الزبيرى : ما رأيت قط أهيب من مالـــك الا الخليفة .

وقال سعيد بن ابى هنـــد : ما هبت أحـــدا هيبتى عبـــد الرحمن بـــن
(65) معاويـــة * يريد ملك الاندلس ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديـــدة صغـــرت هيبـــة ابن معاويـــة .

قال ابن أبى أويس وأبـــو مصعب : ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة آن يقول : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، الا حبسه مالك ، فاذا سئل فيه قـــال : يصحح ما قـــال ثم يخرج .

قـــال اسماعيل : ولقد كان ابن كنانـــة وابن ابـــى حازم والدراوردى وغيرهم سمعـــوا مع مالـــك من مشايخ ، وتركـــوا الحديث عنهم هيبة لـــه حتـــى مـــات ، ففشـــا ذلك فيهم .

قـال الاصمعى : ما هبت عالمـا قط ما هبت مالكـا ، حتـى لحـن فذهبت هيبتـه من قلبـى ، فقلت له فى ذلك ، فقـال : كيف لـو رأيـت ربيعة (56) ؟ كنـا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول : بخيرا بخيرا .

قـال ابن وهب : قدمت المدينـة فسألنى الناس أن أسأل لهم مالكا عن الخنثى ، وقد اجتمعـوا اليـه ، وكنت أنا الـذى أسـأل لهـم ، فهبت أن أسأله ، وهابـه كل من فى المجلـس أن يسألـه .

قـال هشـام بن عمـار : دخلت المدينـة فأتيت مالك بن أنس ، فلمـا وقع بصـرى عليه هبتـه حتـى ضربت على خاصرتـى .

قـال الشافعـى : ما هبت أحـدا قط هيبتـى مالك بن أنس حيـن نظـرت اليـه .

وقيـل كـان الثورى فى مجلسه ، فلمـا رأى اجلال الناس له ، واجلاله للعلـم أنشـد :

يأبى الجواب فـلا يراجع هيبـة ... فالسـائلـون نواكـس الأذقـان
أدب الوقار وعـز سلطان التقـى ... فهـو المهيب وليـس ذا سلطـان

قـال ابن حنبـل : كـان مالك مهيبـا فى مجلسـه ، لا يـرد عليـه اعظامـا لـه .



قـال الشافعى : كان محمد بن الحسن اذا حدث بالعـراق عـن مالك امتلأ منزلـه حتـى يضيق بهـم الموضع ، واذا حدثهم عن غيـره مـن شيوخ الكوفـة لم يمتلىء (57) الا اليسيـر ، فكان يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثنـاء منكـم على أصحابكم .

---

56) ك،م : ربيعة ، وهو ربيعة بن أبي عبـد الرحمن فروخ ، أو ربيعة الراي ، فقيه أهل المدينـة ، وعنه أخذ مالك بن انـس رضي اللـه عنه ، ترجم لـه ابـن خلكان فى وفيات الاعيان ، الترجمة 218 ج 2 ص 50 ـ ا : كيف لـو رايت ابـن سعيـد ؟

57) ط : لم يمتلىء ـ ا : لم يجـه ـ ك : لم يجبـه .

قال بكــر بن الشرود (58) وغيره ، والمعنى متقارب : أتينا مالك بــن أنــس فجعل يحدثنــا عن ربيعة ، ونحن نستزيده من حديثه ، فقــال لنا ذات يــوم : ما تصنعــون بربيعــة وهو نائم فى ذلك الطاق ، فأتينــا ربيعة فأنبهناه ، وقلنــا له : أنت ربيعــة الــذى يحدث عنك مالك ؟ قال : نعم . قلنــا له : كيف حظى بك مالك ، ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقــالا من دولــة خيــر من حمــل علــم ؟

قــال ابــن حارث : كان مالك يجل العلم الذى عنده اجلالا عظيمــا ، ويصــون نفسه عــن جميــع الوجــوه التــى تنقص وان قلت ، وكان مهيبــا شديــدا .

قــال يحيــى بن حســان : كتبت عن مالك يوما ثمانيــة أحاديث ، فسررت بهــا سرورا كثيــرا .

وقال بشــر الحافى : حدثنا مالك ، وأستغفر اللــه ، ان من زينــة الدنيــا أن يقول الرجل : حدثنــا مالــك .

قــال حبيب : رأيت مالكــا منصرفا من عند المهدى ، ما يمــر بأحد الا قام اليــه وذكر اللــه ، قال : فذكرت الحديث الذى جاء : اذا رؤوا ذكـــر اللـــه .

قــال غيــره : كان مالــك يسأل عــن المغازى الضحاك بن عثمــان ، وابن كنانــة ، ثم يحدث عنهما فى مجلسه ، فيبتــدىء النــاس يكتبونهــا عنه ، ويكتبها معهم الضحاك وابن كنانــة ، وأكثر ذلك انما سمعه منهما .

قــال القعنبــى : ما أحسب بلــغ مالك ما بلغ الا بسريرة كانت بينه وبيــن اللــه تعالــى ، رأيته يقــام بين يديــه الرجل ، كما يقــام بيــن يــدى الاميــر .

قــال اسماعيــل بن يعقــوب السهمــى : كنت مع مالــك بن أنــس يومــا جالســا عنــد بروز أهل الموسـم ، فجلــس اليــه رجل عراقــى

(58) أ ، ط : بكــر بن الشرود ، وهو بكر بن الشرود الصنعاني ، انظــر الجــرح والتعديل ، القسم الاول من المجلد الاول ص 388 ــ ك : بكيــر ...

فسأله عـــن مسألـــة ، فأجاب ، ثم سألـــه مـــرة أخـــرى فأجاب ، ثـــم سأله فأبـــى أن يجيب ، فقـــال لـــه : قد انفقت ، وجئت هذا الوجه وأنـــا مسترشـــد ، فأرشدنـــى فقـــال : بلغنـــى أن رسول * اللـــه صلى اللـــه (66)
عليه وسلم قـــال : لا ايمان لمـــن لا حياء لـــه . فقـــال العراقـــى : وأنـــا بلغنـــى أن النبـــى صلى الله عليه وسلم قـــال : اذا كثف وجه الرجـــل رق دينـــه ، فوثب اليـــه جماعـــة من جلســـاء مالـــك فنزعـــوا عمامتـــه وطرحوهـــا فى رقبته وخنقـــوه بهـــا .

قـــال أشهب : عـــاد مالـــك محمد بـــن علـــى من علة ، فصارت لـــه بعيـــادة مالـــك وجهة فى النـــاس .

قـــال عبد اللـــه بـــن نافع الزبيـــرى : كنت أقـــرأ علـــى نافع بن أبى نعيـــم بعد الصبح ، فرفعت صوتى فزجرنـــى وقال : أمـــا تـــرى مالكا ؟ وهـــو أول مـــا عرفت بـــه مالكـــا .

وروى هـــذا أيضـــا عن ابـــن وهب .

قـــال يونس بـــن تميم : قدمت المدينـــة سنـــة ستين ومائـــة ، فأتيت مالكـــا ، فلما نظرت اليه هبتـــه ، فلم أتقدم اليـــه ، ورأيت الناس يهابونه ، فأقمت أتـــردد عشرة أيـــام ، فشكـــوت ذلـــك لبعض أهل المدينـــة فقال لـــى : أعط كاتبـــه يسأل لـــك عما أحببت ، وأما أنت فـــلا أحسب تتهيـــأ لـــك مساءلتـــه ، لانـــه أهيب مـــن ذلك فى صدور النـــاس .

قـــال عبد اللـــه العباســـى : كـــان أهل المدينـــة اذا مـــات لهم ميت يقولـــون : امضـــوا بنـــا الـــى مالـــك يعزينـــا .

قال مصعب : رأيت مالكا على ضجاع لا يقعـــد معه أحد ، وقريش قعود فاذا جاءه رجل من بنى هاشم ، ثنى رجله وأجلسه على ضجاعه ، فيقبـــل عليه ولا يلتفت الـــى أحـــد حتـــى يفرغ .

قـــال التستـــرى : وهذا فى غيـــر مجلس العلـــم .

وقد قيل ان المخزومـــى كـــان ممن يجلس معه علـــى فراشه .



قال بعضهم : سعى ابـــن أبى الزناد (59) بمالك الى بعض أمـــراء المدينة ، فأتاه مالك ليلا يسأله أن يكف عنـــه ، فأدخلـــه حجلتـــه (60) ، فعجب الناس منه كيف ائتمنه على حرمه لمـــا بينهما ، ومضـــى الى الوالى ورجع فقـــال : قـــد كفيته ، ثم لم يعد مالك الى كلامه حتـــى مـــات .

قـــال بعض الحسينيـــين (61) : كنت مقيمـــا عند أهلى أيـــام ابتنائى بها، فأتانى مالك وأنا مع أهلى فى الحجلة، فاستأذن، فكرهت أن أحبسه(62) بالبـــاب الى أن أباعد أهلى ، فخرجت مـــن الحجلة وأرخيت الستر علـــى وجه زوجتى ، وقعدت بين يدى الحجلة ، وأذنت له فدخل وجلس ثم قال :

ــ ان هذا ــ يعنى الامير ــ قد حبس غلامى، أخذه العسس فامض اليه حتـــى يطلقه . فهبت أن أخبره بموضع زوجتـــى ، أو أراجعه ، فتركتـــه جالسا وخرجت الـــى الاميـــر ، فأطلـــق غلامه وجئت بـــه ، فلما رآنـــى آخذا بيـــد الغلام ، تلقانـــى وانتزع الغلام وخـــرج متوكئا عليه ، واللـــه ما قال لى : أحسن اللـــه جـــزاءك .

---

59) عبد الرحمن بن ابي الزناد الامام ، توفي سنة 174 ترجم له الذهبي فى تذكـــرة الحفاظ ج 1 ص 284 الترجمة رقم 234 .

60) الحجلـــة : بفتح الحاء والجيـــم ، ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .

61) ك ، ط : الحسينيين ــ ا : الحسيبيـــن .

62) ا ، ط : احبسه ــ ك : اجلســـه .

باب اتباعه السنن وكراهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه فى عقائد أهل السنة والكلام فى أهل الاهواء

قــال الفقيه القاضى رضى الله عنه : كان مالــك كثيــرا ما يتمثل :

وخير أمور الدين ما كان سنــة وشــر الامور المحدثات البدائع

قــال ابــن حنبل : مالك أتبــع من سفيــان .

وقــال ابن حنبل : اذا رأيت الرجل يبغض مالكــا فاعلم أنه مبتدع .

قــال أبــو داود : أخشــى عليه البدعــة .

وقــال ابن مهدى : اذا رأيت الحجازى يحب مالــك بــن أنس فاعلم أنه صاحب سنــة ، واذا رأيت أحدا يتناوله ، فاعلم أنه على خلاف .

قــال ابراهيم بن يحيى بن بسام : ما سمعت أبا داود (63) لعن أحدا قط الا رجلين ، أحدهما رجل ذكر لــه أنه لعن مالكا ، والآخر بشر المريسى.

قــال معن : انصرف مالك يومــا الى المسجد وهو متكىء على يدى ، فلحقه رجل يقال له أبو طريدة (64) يتهم بالارجاء ، فقال : يا أبا عبد الله ! اسمع منى شيئا * أكلمك بــه وأحاجك وأخبرك برأيى . (67)

فقــال لــه : احــذر أن أشهــد عليــك .

قــال : واللــه ما أريــد الا الحق ، اسمع فان كــان صوابــا فقل : ايــه (65) ، أو فتكلــم .

قــال : فان غلبتنــى ؟ قــال : اتبعنــى .

قــال : فان غلبتــك ؟ قــال : أتبعــك .

---

63) ابو داود سليمان بــن الاشعث السجستاني الازدى ، احد حفــاظ الحديث وعلمه وعلله . ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان ج 2 ص 138 الترجمة 258.

64) ا : ابو طريدة ــ ك : ابو الجويرة ــ ط : ابــو الحريرة .

65) ا ، ط : ايــه ــ ك : انــه .

قـــال : فـــان جاء رجل فكلمناه فغلبنـــا ؟ قـــال اتبعنـــاه .

فقـــال له مالـــك : يا أبا عبد اللـــه ! بعث اللـــه محمدا بدين واحد ، وأراك تنتقل ، وقـــال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثـــر التنقـــل .

وقـــال مالك : ليـــس الجدال فى الديـــن بشىء .

وقـــال مالك : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقـــال : انه يقسى القلب ويـــورث الضغـــن .

قـــال الزهـــرى : رأيت مالكـــا ، وقـــوم يتجادلون عنده ، فقام ونفض رداءه وقـــال : انما أنتـــم حـــرب .

قـــال الهيثم بن جميل : قيل لمالـــك : الرجل له علم بالسنة يجادل عنها ؟ قـــال : لا ، ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت .

قـــال أبو طالب المكى : كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين ، وأشدهم بغضا للعراقيين ، وألزمهم لسنـــة السالفين من الصحابة والتابعين.



قـــال سفيان بن عيينة : سأل رجل مالكا فقال : « الرحمن على العرش استوى» (66) ، كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت مالك مليا حتـــى علاه الرحضاء (67) ، وما رأينا مالكـــا وجـــد من شىء وجده من مقالته ، وجعل الناس ينظرون ما يأمـــر بـــه ، ثم سرى عنـــه فقال :

ــ الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن هذا بدعـــة ، والايمان به واجب ، وانـــى لأظنك ضالا ، أخرجوه !

فناداه الرجل : يـــا أبا عبد الله ، والله الذى لا اله الا هو ، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحدا وفق لما وفقت له .

---

(66) الآيـــة 4 من سورة طه .

(67) بضـــم الـــراء وفتـــح الحـــاء ، العـــرق الشديد .

قــال أبو مصعب : قدم علينا ابن مهدى (68) ، فصلى ووضع رداءه بين يدى الصف ، فلما سلم الامام رمقه النـاس بأبصارهم ، ورمقوا مالكـا ، وكان قد صلى خلف الامام ، فلمـا سلم قـال : مـن ها هنا مـن الحرس ؟ فجاء نفسان ، فقـال : خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه ، فحبس ، فقيـل : انـه ابـن مهـدى . فوجـه اليـه وقـال لـه :

ــ أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك فى الصف وشغلت المصليـن بالنظـر اليـه ، وأحدثت فى مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه ، وقـد قال النبى صلى اللـه عليه وسلم : « من أحدث فى مسجدنـا حدثا فعليـه لعنة اللـه والملائكـة والنـاس أجمعين » ؟

فبكى ابن مهدى ، وآلى على نفسه ألا يفعل ذلك أبدا فى مسجد النبـى صلى اللـه عليه وسلم ولا فى غيـره .

وفى روايـة ابـن مهدى قال : فقلت للحرس : اذهبا بى الى أبى عبد اللـه . قـالا : ان شئت ، فذهبا بى اليه ، فقال : يـا أبا عبد الرحمان ، تصلـى مستلبـا (69) ؟

فقلت : يـا أبا عبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت ، فثقل ردائى على، فقال ، اللـه ما أردت بذلك الطعن على من مضـى والخلاف عليهم ؟

قلت : اللـه . فقـال : خليـاه .

قال سفيان بن عيينة : سألت مالكا عمن أحرم من المدينة وراء الميقات؟

فقال : هذا مخالف للـه ولرسوله ، أخشى عليـه الفتنـة فى الدنيـا والعذاب الأليم فى الآخرة ، أما سمعت قولـه تعالـى : « فليحذر الذيـن يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (70) وقـد أمر النبى صلى اللـه عليه وسلم أن يهل مـن المواقيت .

---

68) ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي أبو سعيـد البصـري اللؤلؤي المتوفى سنـة 198 انظر الخلاصة للخزرجي ص 235 .

69) مستلبا : متجـردا من ردائك . فى نسخة أ : متلبسا ــ ك ، ط : متسلبا ، ولعل الصواب مـا أثبتنـاه .

70) الآية 61 من سورة النـور .



وسأل رجل مالكا عن شيء من علم الباطن ، فغضب وقال :

ـ ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر ، فمتى عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ، ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره .

(68) ثم قال * للرجل : عليك بالبين المحض ، واياك وبنيات الطرق (71) ، وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول اذا جاءه بعض أهل الاهواء :

أما أنا فعلى بينة من ربى ، وأما أنت فشاك ، فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه .

ثم قرأ : « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة » (72) الآية .

قال مطرف : سمعت مالكا اذا ذكر عنده فلان من أهل الزيغ والاهواء يقول :

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا ، الاخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شيء يخالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك اذا حدث بهذا ارتج سرورا .

وسأل رجل مالكا فقال : من أهل السنة يا أبا عبد الله ؟

قال : الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمى ولا رافضى ولا قدرى.

71) ا : عليك بالبين المحض واياك وبنيات الطرق ـ ك : عليك بالدين المحض واياك وبنيات الطريق .

72) الآية 108 من سورة يوسف .

قـــال ابـــن نافع وأشهب ــ وأحدهما يزيد على الآخر ــ : قلت : يـــا أبا عبد الله! «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (73) ينظرون الى الله؟

قـــال : نعم ، بأعينهم هاتيـــن .

فقلت لـــه : فان قوما يقولون : لا ينظـــر الى اللـــه ، ان « ناظرة » بمعنـــى منتظـــرة الـــى الثـــواب .

قـــال : كذبـــوا ، بل ينظـــر الى اللـــه ، أما سمعت قول موسى عليـــه السلام : «رب أرنى أنظر اليك » (74) ؟ أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ فقال الله : « لن ترانـــى » فى الدنيـــا ، لانهـــا دار فنـــاء ، ولا ينظر مـــا يبقى بما يفنى ، فاذا صاروا الى دار البقـــاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى . وقال الله : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (75) .



قـــال زهيـــر بن عباد : قلت لمالـــك : ما قولك فى صنفيـــن عندنـــا ، بالشـــام اختلفوا فى الايمـــان ، فقالـــوا يزيد وينقص ؟

قـــال : بئس ما قالوا .

قلت : قالـــوا انـــا نخاف على أنفسنـــا النفـــاق .

قـــال : بئـــس مـــا قالـــوا .

قلت : فان قالـــوا نحن مؤمنـــون ان شاء اللـــه ، قالت الاخرى الايمان واحـــد ، وايمـــان أهل الارض كايمان أهل السمـــاء ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فان قالـــوا : نحـــن مؤمنـــون حقـــا ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فمـــا ينبغى للطائفتين أن يقولـــوا ؟

قـــال : يقولـــون : نحن مؤمنـــون ثم يكفون عما سوى ذلـــك مـــن الكلام ، فان النبـــى صلى اللـــه عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس

---

73) الآيتان 21 ، 22 من سورة القيامـــة .
74) الآيـــة 113 مـــن سورة الاعـــراف .
75) الآيـــة 15 من سورة المطففيـــن .

حتى يقولوا لا اله الا الله » الحديث . قال : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا » (76) .

قال زهير : فقلت له : فان الطائفتين عادت بعضها بعضا .

فاسترجع وتعجب ، قال لى : وقد أقام الناس يصلون الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام ، فقال الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكم » (77) يعنى صلاتكم الى بيت المقدس ، وانى لاذكر بهذه الآية قول المرجئة : ان الصلاة ليست من الايمان .

قال زهير : وقد كان دخل على مالك من سأله عن نحو هذا، فأمر به فأخرج ، وكأنه يسخر بى .



قال غير واحد : سمعت مالكا يقول : الايمان قول وعمل يزيد وينقص ، وبعضه أفضل من بعض . قال : والله فى السماء وعلمه فى كل مكان .

قال ابن القاسم : كان مالك يقول : الايمان يزيد ، وتوقف عن النقصان ، وقال : ذكر الله زيادته فى غير موضع ، فدع الكلام فى نقصانه وكف عنه .

وقال مالك : أنا مؤمن والحمد لله .

وقال ابن أبى أويس : قال مالك : القرآن كلام الله ، وكلام الله من الله ، وليس فى الله شىء مخلوق .

زاد غيره عنه : ومن قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر ، والذى يقف أشد منه يستتاب ، والا ضربت عنقه .

وفى رواية ابن نافع عنه : يجلد ويحبس من قال ذلك .

---

76) الآية 93 من سورة النساء .
77) الآية 142 من سورة البقرة .

(69) وفى روايـــة بشر بــن بكر التنيسى (78) : يقتل * ولا تقبل توبته .

قـــال البركانـــى والتستـــرى مـــن شيوخنـــا العراقييـــن : معنـــى الجوابين مختلف ، يقتـــل المستبصـــر الداعيـــة ، ويضرب غيـــره .



وسئل عن حديث التنـــزل (79) ، فقـــال : ينـــزل أمره كل سحر ، وأمـــا هو فدائم لا يـــزول .

قـــال الوليـــد بن مسلم : سألت مالكـــا عن هذه الاحاديث ، فقال : اقرأوها (80) كما جاءت. فقيل له : ان ابـــن عجلان يحدث بهـــا فقال : لـــم يكن من الفقهـــاء .

قـــال فى روايـــة ابن القاسم وابن وهب : انه كان لا يعرف هـــذه الاشيـــاء ، وكـــره مالـــك أن يحدث بهـــا عوام النـــاس الذين لا يعرفون وجهـــه ، ولا تبلغه عقولهم ، فينكروه أو يضعـــوه فى غيـــر موضعه .

وجـــاء الى مالك رجل قـــال له : ما تقـــول فيمـــن يقـــول : القرآن مخلوق ؟ قال : زنديق فاقتلـــوه . فقال : يا أبـــا عبـــد الله ! ليـــس هـــو كلامـــى انما هو كلام سمعته . قـــال : لم أسمعه أنا الا منـــك .



قـــال أشهب : كنـــا عند مالك اذ وقف عليه رجل من العلويين ، وكانـــوا يغلبـــون على مجلسه ، فنـــاداه :

يـــا أبـــا عبـــد اللـــه !

فأشرف لـــه مالك ، ولم يكن اذا نـــاداه أحـــد يجيبه أكثـــر مـــن أن يشرف برأســـه .

---

78) فى الخلاصة : بشر بن بكر البجلي الدمشقي ابـــو عبد الله التنيسي ، توفـــى بدميـــاط سنـــة 205 ـــ انظر الخلاصة ص 48 ـــ ك ، م : بشـــر بن بكيـــر التنسي ـــ ط : بشر بـــن بكيـــر ـــ ا : بشر بن بكير القيسي .

79) ا ، ط : التنـــزل ـــ ك : التنزيـــل .

80) ط : اقرأوها ـــ ك : اقروها ـــ ا : امروها .

فقــال لــه الطالبى : انى أريــد أن أجعلك حجة فيما بينى وبيــن الله ، اذا قدمت عليه فسألنى ، قلت لــه : مالك قال لى .

فقــال له : قــل .

فقــال : من خيــر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قــال : أبــوبكـــر .

قــال العلــوى : ثم مــن ؟

قــال مالــك : ثــم عمــر .

قــال العلــوى : ثــم مــن ؟

قــال : الخليفة المقتــول ظلمــا ، عثمان .

قــال العلوى : واللــه لا أجالسك أبــدا .

قــال لــه مالــك : فالخيــار اليــك .

قــال عبد الرحمن بن قاسم عنه : مــا أدركت أحــدا الا وهو يــرى الكف بين عثمــان وعلى ، ولا شك فى أبى بكــر وعمــر أنهما أفضـــل مــن غيرهمـــا .

زاد ابــن وهب عنـــه : وعلى هذا مضى الناس .

وفى روايـــة أبى مصعب : سئــل مالــك من أفضل النــاس بعــد رسول اللــه صلــى اللــه عليه وسلــم ؟

فقــال مالــك : أبــو بكــر .

قــال : ثــم مــن ؟

قــال : ثــم عمــر .

قيــل : ثــم مــن ؟

قــال : عثمــان .

قيــل : ثــم مــن ؟

قـال : هنـا وقف الناس ، هؤلاء خيـرة أصحاب رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم ، أمـر أبا بكـر علـى الصلاة ، واختار أبوبكر عمـر ، وجعلها عمر الى ستـة ، فاختاروا عثمان ، فوقف الناس هنا .

زاد فى روايـة : وليـس من طلب الامـر كمن لم يطلبه .

وفى روايـة ابن وهب : أفضـل النـاس أبـو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ فأمسك . قلت انى امرؤ أقتدى بك فى دينى . فقال : وعثمان .

زاد فى روايـة أبى مصعب : ثم استـوى النـاس .

وقـال البزار : سألت أبا عاصم النبيل عـن التقدمـة فى السلف ، فقـال : حمزة وجعفر . قلت : انمـا نحن فى العشـرة . فسكت ، ثـم قـال : كـان مالـك يقـدم حمـزة .



قـال مصعب الزبيرى وابن نافع : دخل هارون المسجـد فركـع ، ثم أتـى قبر النبى صلى اللـه عليه وسلـم ، فسلـم عليه ، ثم أتـى مجلس مالك فقـال :

— السلام عليك ورحمة اللـه وبركاتـه .

قـال له مالك : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قـال لمالك : هل لمن سب أصحاب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلـم فى الفىء حـق ؟

قـال : لا ، ولا كرامـة ولا مسـرة .

قـال : مـن أيـن قلت ذلـك ؟

قال : قال الله : «ليغيظ بهم الكفار » (81) فمن عابهم فهـو كافـر ، ولا حق لكافـر فى الفـىء .

---

81) الآيـة 29 مـن سورة الفتـح .

واحتج مـــرة أخـــرى فى ذلك بقوله تعالـــى : « للفقراء المهاجرين » الثلاث آيات (82) . قـــال : فهم أصحاب رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم الذيـــن هاجروا معه ، وأنصـــاره ، والذيـــن جـــاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنـــا ولاخواننـــا الذيـــن سبقونا بالايمان ، الآيـــة . فمن عادى هؤلاء فلاحـــق لـــه فيـــه .



قـــال اسحاق بن عيسى : رأيت رجلا من أهل المغـــرب جاء مالك
(70) ابن أنس فقـــال : ان الاهـــواء كثـــرت قبلنـــا ، فجعلت على نفســـى * ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به ، فوصف لـــه مالك شرائع الاسلام : الصلاة والزكـــاة والصوم والحج ، ثم قال : خذ بها ولا تخاصم أحدا .

قـــال ابن وهب وغير واحد : سئل مالك عـــن أهل القدر : أنكـــف عـــن كلامهـــم ؟

قـــال : نعم ، اذا كـــان عارفـــا بمـــا هو عليـــه . قـــال : ونأمره بالمعروف وننهـــاه عن المنكر ونخبرهم بخلافهم ولا نواصل القول (83) ، ولا يصلى عليهم ولا نشهد جنائزهم ، ولا أرى أن يناكحوا .

زاد فى رواية غيره : قال الله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » (84) .

قـــال فى روايـــة أشهب : ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث ، وان وافيتموهم فى ثغـــر فأخرجوهم منـــه .

قال ابن القاسم عنـــه : ولا يسلم عليهم ولا يعاد مرضاهم .

قـــال الواقدى عنه : ولا تجوز شهادة القدرى الـــذى يدعـــو ، ولا الخارجى والرافضى . وقد روى عن مالك منع شهادته مجمـــلا ، وروى عنـــه : اذا كان داعيـــة .

---

82) الآيـــات 8 و 9 و 10 مـــن سورة الحشـــر .
83) أ : ولا نواصفـــوا القـــول ـــ ك ، م : ولا يواضع القول ـــ ط : ولا نواصلوا القـــول ، ولعل الصـــواب ما أثبتنـــاه .
84) الآيـــة 209 مـــن سورة البقـــرة .

قال مصعب : سأل رجل مالكا فقال : الفواحش كتبها الله علينا ؟

قـــال : نعم ، قبل أن يخلقنا ، ولابـــد لمـــن كتب اللـــه عليه ذلك أن يعملها ، ويصيـــر الـــى ما قدر عليـــه وكتب .

قـــال الكرابيسى (85) ، سمعت مالكا ، وسئل عن القدرية من هم ؟ قـــال : من قـــال : ما خلق المعاصى (86) .

وقـــال القاسم بن محمد : سألت مالكـــا عن القدرية من هم ؟ فقال : سألت أبا سهيل كما سألتنى فقال : هم الذين يقولون ان الاستطاعة اليهم ، ان شاءوا أطاعـــوا وان شاءوا عصـــوا .



قـــال الفروى : سمعت ابن أبى حنيفة يقول لمالـــك : ان لنا رأيـــا نعرضه عليك ، فان رأيته حسنـــا مضينا عليه وان رأيته سيئا نكبنا عنه ، قـــال : لا نكفر أحدا بذنب ، المذنبـــون كلهم مسلمون .

قـــال : مـــا أرى بهذا بأســـا .

فقال له داود بـــن أبى زنبـــر وابراهيم بـــن حبيب وابن نافـــع الصائغ : يا أبا عبد اللـــه ، ان هذا ليســـوق الكلام الـــى أن يقـــول : دينـــى دين الملائكـــة وجبريل وميكائيل .

فقـــال : لا واللـــه : الدين يزيد ، قال اللـــه « ليزدادوا ايمانا مـــع ايمانهم » وقـــال ابراهيم : « رب أرنـــى كيف تحيـــى الموتى » الآية . تد أثبت زيـــادة فى دينـــه .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : ان المرجئـــة أخطأوا وقالـــوا قولا عظيما ، قالوا : ان من أحرق الكعبة أو صنع كل شيء فهو مسلم .

فقيـــل لمالـــك : مـــا تـــرى فيهـــم ؟

---

85) عبيد الله بن المنتاب ، انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 9 هامش رقم 7 ، وقد ورد فى نسخة أ ، الكرابسي ، وفى ك : الكرايسي ، أما فى ط ، م : فانها غيـــر واضحـــة .

86) ك : ما خلق المعاصـــي ـــ ط : خلق للمعاصي ـــ ا : خلى المعاصي .

قـــال : قال الله تعالى : « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتـــوا الزكاة فاخوانكـــم فى الديـــن » (87) .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا ، وقيل له ان أهل الاهواء يحتجون علينا بحديث : « كـــل مولود يولـــد علـــى الفطرة » الحديث ، فقـــال : احتجوا عليهم بآخره : « اللـــه أعلم بما كانـــوا عاملين » .

قـــال ابن نافع : سمعت مالكا يقول : لو أن العبد ارتكب الكبائـــر كلها بعد أن لا يشـــرك بالله شيئا ثـــم نجا من هذه الاهواء ، لرجوت أن يكون فى أعلى جنات الفردوس ، لان كل كبيرة بين العبد وبين ربه هـــو منها علـــى رجاء ، وكل هـــوى ليـــس هو منه علـــى رجاء انما يهـــوى بصاحبه فى نـــار جهنـــم .

قـــال مالك : أهل الاهواء كلهم كفـــار ، وأسوأهم الروافض .

قيـــل : فالنواصب ؟

قـــال : هم الروافض ، رفضوا الحق ونصبوا لـــه العداوة والبغضاء.

معناه أن الاربعة أهل الحق (88) ، فمن رفض واحـــدا منهم فقـــد ناصب الحـــق .

قـــال مطرف : رأيت مالكا يحتجم (89) يـــوم الاربعـــاء ويوم السبت منكـــرا لمـــا روى فى ذلـــك .

---

87) الآيـــة 11 مـــن سورة التوبـــة .
88) ك ، م : اهـــل الحـــق ــ ا ، ط : عيـــن الحـــق .
89) ك ، م : يحتجم ــ ط : يحجم ــ ا : يحجب .

باب فى ذكر عبادة مالك وورعـــه وخوفه وعزلتـــه واجـــابـــة دعـــائـــه

قـــال القاضـــى رضـــى اللـــه عنـــه :

قـــال الزبير بن حبيب : كنت أرى مالكـــا اذا دخل الشهـــر أحيى أول ليلـــة منه ، وكنت أظنه انما يفعل ذلك ليفتتح به الشهر .

(71) وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلى كـــل ليلة * حزبه ، فاذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلهـــا .

قال المغيرة : خرجت ليلـــة بعـــد أن هجع الناس هجعـــة ، فمررت بمالك بن أنس ، فاذا أنـــا به قائم يصلى ، فلما فرغ من « الحمد للـــه » ابتـــدأ بـــ « الهاكم التكاثر » حتـــى بلـــغ « ثـــم لتسألن يومئذ عـــن النعيم » فبكى بكـــاء طويـــلا ، وجعل يرددها ويبكـــى ، وشغلنى مـــا سمعت منه ورأيت منـــه عن حاجتـــى التى خرجت اليهـــا ، فلـــم أزل قائمـــا وهو يرددها ويبكى حتـــى طلع الفجـــر ، فلمـــا تبين لـــه ركع ؛ فصرت الى منزلى ، فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فاذا بـــه فى مجلســـه والناس حوله ، فلمـــا أصبح نظـــرت فاذا أنا بوجهه قد علاه نور حسن

قال محمد بن خالد ابـــن عثمـــة (90) : كنت اذا رأيت وجه مالك ، رأيت أعـــلام الآخـــرة فى وجهه ، فاذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه .

---

(90) ك : محمد بن خالد ابن عثمة.. هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة بضم العين وسكون الثاء أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره . انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب لابن‌حجر ص181 — وقد ورد فى‌نسخة ا ، محمد بن خالد بن‌عنمة — وفى ط : محمد بن خالد ، ابن عمه —.وفى نسخة م : محمد بن خالد بن حثمة .

قـــال أبو مصعب : كـــان مالك يطيل الركوع والسجود فى ورده ، واذا وقف فى الصـــلاة كأنه خشبـــة يابســـة لا يتحرك منـــه شـــىء ، فلمـــا ضرب قيـــل لـــه :

لـــو خففت مـــن هذا قليـــلا ؟

فقـــال : ما ينبغى لاحد يعمل لله عملا الا حسنه ، واللـــه تعالـــى يقـــول « ليبلوكـــم أيكـــم أحســـن عمـــلا » (91) .

قـــال ابن وهب : ما رأت عينـــى قط أورع مـــن مالك بـــن أنس .

وذكـــر ابن القاسم ، أن خادم مالك قالت لـــه : ان لمالـــك اليـــوم بضعـــا وأربعيـــن سنـــة قلمـــا يصلى الصبح الا بوضوء العتمة .

قـــال ابن المبارك : رأيت مالكـــا فرأيتـــه مـــن الخاشعين للـــه ، وانما رفعه الله بسريرة بينه وبينه ، وذلك أنى كثيرا ما كنت أسمعه يقول:

من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، وينجـــو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامـــة ، فليكن عملـــه فى الســـر أكثر منه فى العلانيـــة .

وروى نحـــوه عـــن مطرف .

قـــال ابـــن مهدى : ما رأيت أحـــدا الله فى قلبه أهيب منه فى قلب مالـــك بـــن أنـــس .

وفى روايـــة « أجـــل » مكـــان « أهيب » .

قـــال ابن أبـــى أويـــس : كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه .



وقال مصعب بـــن عبد اللـــه : كان مالك اذا ذكـــر النبى صلى اللـــه عليه وسلم عنده تغير لونه وانحنى ، حتـــى يصعب ذلك علـــى جلسائه ، فقيـــل لـــه يوما فى ذلـــك ، فقـــال :

---

91) الآيـــة 2 من سورة الملـــك .

ـ لو رأيتم، لما أنكرتم على ما ترون ، كنت آتى محمد بن المنكدر (92)، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عـن حديث الا بكـى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتى جعفر بن محمد (93) وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكـر عنـده النبى صلى اللـه عليه وسلم اخضـر واصفـر .

قال مالك : ولقد اختلفت اليه زمانـا فمـا كنت أراه الا علـى ثلاث خصال ، اما مصليا ، وامـا صائما ، واما يقـرأ القـرآن ، ومـا رأيتـه قط يحدث عن رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم الا علـى الطهارة ، ولا يتكلم فيمـا لا يعنيـه ، وكان من العلماء العبـاد الزهاد الذين يخشـون الله ، وما أتيته قط الا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتى ، وأخـذ يعدد فضائله وما رآه من فضائل غيـره من أشياخه فى باب طويل .

قـال بعضهم : رأيت مالكـا صامتا لا يتكلـم ولا يلتفت يمينـا ولا شمالا الا أن يكلمـه انسـان فيسمع منـه ثـم يجيبه بشىء يسيـر ، فقيـل له فى ذلـك ، فقـال :

وهل يكب الناس فى نار جهنم الا هـذا ـ وأشار الـى لسانـه ـ ولقد بلغنى أن رجلا دخل على أبى بكـر الصديق وهـو يجبـذ لسانـه ويقـول : هـذا الـذي أوردنـى الموارد ، فاذا قالها هو فكيف بنا الا أن يتغمدنـا اللـه برحمتـه .

وقال مالك : كنت كلمـا أجـد فى قلبـى قسـوة آتـى محمد بـن المنكدر ، فأنظر اليـه نظـرة فأتعـظ بنفسـى أياما .

قـال بشـر بن عمر : كان مالك لا يضحك ، فقيل له فى ذلك ، فقال :

(72) الضحك يدعو الى السفه ، وقد بلغنى أن * ضحك النبى صلى اللـه عليه وسلم كان تبسمـا .

---

(92) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، مـن شيوخ الامـام مالك ، توفى سنة 130 هـ ، انظر تذكـرة الحفاظ ج 1 ص 127 .

(93) هو جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة 148 وقد كان مـن شيوخ الامام مالـك رضي الله عنه ، انظر وفيـات الاعيـان ج 1 ص 291 الترجمـة 128 .

قـــال ابن وهب : كان فى كم (94) مالـــك منديل مطوى على أربـــع طاقات ، فاذا سجد سجد عليه ، فقيـــل لـــه فى ذلـــك ، فقـــال : أفعلـــه لئلا يؤثر الحصى فى جبهتى فيظن النـــاس أنـــى أقوم الليـــل .

قـــال ابـــن وهب : وكان أكثر عبادة مالك فى السر بالليـــل والنهـــار حيث لا يـــراه أحـــد .

قـــال أبو بكر الاويسى : كان مالك قد أدام النظر فى المصحف قبل موته بسنيـــن (95) ، وكـــان كثيـــر القراءة طويـــل البكـــاء .

وقـــال ابن مهدى : سمعت مالكـــا يقول : لو علمت أن قلبى يصلـــح على كناســـة لذهبت حتى أجلس عليهـــا .



وقال مطرف : كان مالك يستعمل فى نفسه ما لا يلتزمه الناس ، ويقول:

لا يكون العالم عالمـــا حتى يكون كذلك ، وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لـــم يكن عليه فيـــه اثـــم .

قـــال الشافعى : رأيت ببـــاب مالك كراعـــا من أفـــراس خراسان ، ويقال : مصـــر ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هى هبة منى اليك ، فقلت : دع لنفسك منهـــا دابة تركبها ، فقـــال : انى أستحيى من الله أن أطـــأ تربـــة فيها نبى اللـــه بحافر دابـــة .

قـــال أبو عمران الصدفى : دخلت على مالك وعلى ثياب الصوف ، فقال : أخرجوه ! فقلت لا تفعل يا أبا عبـــد الله انما أتيتك لانك من ورثة الانبياء ، فقال : دعـــوه ، فسألته عن جوائز السلطان ، فكرهها ، فقلت له : فانك تقبل . فقـــال : أتريد أن تبوء باثمى واثمك ؟

قـــال التنيسى (96) : كنـــا عند مالك وأصحابه حولـــه ، فقال رجل من أهل نصيبيـــن :

---

94) ك ، ط ، م : فى كـــم ـــ ا : فى كفـــي .
95) ك ، ط ، م : بسنيـــن ـــ ا : بسنتيـــن .
96) ا ، ط : التنيسي ـــ ك ، م : غيـــر واضحة .

عندنا قوم يقال لهم الصوفيـــة ، يأكلـــون كثيـــرا ، ثم يأخذون فى القصائـــد ، ثم يقومون فيرقصـــون .

فقـــال مالـــك : أصبيـــان هم ؟

قـــال : لا .

قـــال : أمجانيـــن هم ؟

قـــال : لا ، هم قوم مشايـــخ ، وغير ذلك ، عقلاء .

فقال مالك : ما سمعت أن أحدا من أهل الاسلام يفعل هذا .

فقـــال له الرجل : بل يأكلون ثم يقومون ويرقصون دوائب (97) ، ويلطم بعضهم رأســـه ، وبعضهم وجهه .

فضحك مالك ثم قام فدخل منزله ، فقال أصحاب مالك للرجل : لقد كنت يا هذا مشؤوما على صاحبنـــا ، لقـــد جالسناه نيفـــا وثلاثين سنة مـــا رأينـــاه ضحك الا فى هذا اليـــوم .

قـــال يحيى بن الزبيـــر : قال لى مالك : اعتزلت أنت وعبد الله بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قـــال : عجلتم ، ليس هذا أوانه .

قـــال : ثم لقيت مالكا بعد عشرين سنـــة ، فقال : هذا أوانه ، ثـــم اعتزل ولزم بيتـــه .



قـــال بعضهم : لم يشهد مالك الجماعة والجمعة سبع سنين (98) .

قال محمد بن عمر : لما خرج محمد بن الحسن (99) لزم مالك بيتـــه فلـــم يخـــرج منـــه حتـــى قتـــل محمـــد .

---

97) ا ، ط : دوائب ـــ ك ، م : نـــوائب ، وفى لسان العرب ، الداب : الســـوق الشديد والطـــرد ، ودابت : اذا اجتهدت فى الشىء .

98) ا ، ط : سبـــع سنين ـــ ك ، م : سنيـــن .

99) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، كان يلقب بالنفس الزكيـــة ، وكان قد خرج على المنصور بالمدينـــة سنـــة 145 فقتـــل وهو ابن خمس واربعيـــن سنـــة .

قـــال الواقدى ومصعب بن عبد اللـــه : كان مالك يحضر المسجد ، ويشهـد الجمعـة والجنائز ، ويعـود المرضـى ، ويجيب الدعـوة ، ويقضى الحقوق ، زمانـا ، ثـم ترك الجلوس فى المسجد ، وكان يصلى وينصرف ، ثم تـرك عيـادة المرضـى وشهـود الجنائز ، فكان يأتى أصحابها فيعزيهم ، ثم تـرك مجالسة النـاس ومخالطتهم ، والصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم حتـى الجمعة ، ولا يعـزى أحدا ، ولا يقضى له حقـا ، فكان يقال له فى ذلك ، فيقول : مـا يتهيأ لكل أحـد أن يذكـر ما فيـه .

وفى بعض الزوايـات : من الاعذار أعذار لا تذكـر .

فاحتمل الناس له كل ذلك ، وكانـوا أرغب ما كانـوا فيـه وأشـده (100) تعظيما لـه ، حتى مات على ذلك .

قـال عتيق بن يعقوب ومصعب : فلمـا حضرته الوفاة سئل عـن تخلفه عن المسجد ، قـال عتيق بن يعقوب : وكان تخلفه عنه قبل موتـه بسنيـن (101) ، فقـال :

— لولا أنى فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم ، سلس بولى* فكرهت أن آتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم على غير (73)
طهارة استخفافا برسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وكرهت أن أذكـر علتـى فأشكـو ربـى .

وفى طريق آخـر أنه قال : خيفـة أن آتى (102) منكـرا .

وفى روايـة خلف بن محمد (103) عنـه : انى ضعفت عن ذلك .

---

(100) ك ، ط ، م : واشـده — ا : واشدهم .

(101) ك ، م : بسنيـن — ا ، ط : بسنتيـن .

(102) ك : أن آتي ... — ا : أن أرى ...

(103) ك ، م : خلف بن محمد ، وهو خلف بن محمد بن عيسى القافلاني أو القافلائي، توفي سنـة 274 ، انظـر الخلاصة للخزرجي ص 106 وتقريب التهذيب ص 53 — وفى نسختـي ا ، ط : خلف بن عمر .

وقيل : بل كان اعتــراه فتق من الضرب الذى كان ضرب ، فكانت الريح تخرج منه ، فقــال : كرهت أن أوذى أهل مسجد (104) رســول اللــه صلــى اللــه عليه وسلــم .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن : كان مالــك لا يتكلــم عنــد طلــوع الشمس ولا عنــد غــروبهــا .

وقــال ابن وهب : كان مالك لا يفتى ولا يتكلم حتــى تطلع الشمس.

زاد مروان بن محمــد (105) وسعيد بــن الجهــم : وكان يسبح ويذكــر الله ، فاذا طلعت الشمس ، قال مروان : قام الى حلقته وذاكــر أصحابه ، وقــال الآخــر : انفتل الى حلقته وقــال : السلام عليكم .

قال مطرف : لقد رأيته يوما وهو جالس فى المسجد بعد الصبح يدعو ، ووجهه يخضر ويصفر حتــى طال الدعــاء ، فأتــاه سائــل عن مسألــة فقطــع عليه ، فالتفت مغضبــا فقــال :

— يأتى أحدكم للرجل وهو فى دعائه ، وقد فتح الله عليه منه ما شاء أن يفتحه ، مما يستيقــن به الاجابة ، فيقطع ذلك عليه ، فلا يعود أبــدا .

قــال ابن أبــى حازم : كان بين رجل من قريش وبين مالك كلام ، فقــال لــه مالــك :

ان كنت تريــد عيبــى فسلط اللــه عليك من يخرجك مــن بيتــك شــر مخــرج .

فلمــا صلى بنــا امامنــا الصبح ، جلس فى محرابــه فنــام فيه ، فرأى كأن عمر بن الخطاب رضى اللــه عنه معه حرسى يقول لــه :

أخــرج الحمار الضال من المسجد ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكــر فيها حلاله وحرامــه وسنن نبيه وما يقرب اليه .

---

104) ك : ان اوذي اهل مسجد ... — ا : ان اوذي ، او ادخل ، مسجد ...

105) ك ، م : مروان بن محمد ، وهو مروان بن محمد بن حسان الاسدي الدمشقي الطاطــري توفي سنــة 210 ، وقد مــر ذكره فى الجزء الاول ، وانظــر الخلاصــة ص 373 وتقريب التهذيب ص 204 وتذكــرة الحفاظ ص 348 — وفى نسختي ا ، ط : هارون بن محمد .

فانتبه الامام لجلبة الناس على الرجل ، وقد أخرج من المسجد ، وأخذ ، ووضع فى عنقه حبل ، وجىء به الى دار السلطان ، فأخبر الناس الامام برؤياه ، وأخبر الرجل بالقصة ، فجعل يضرع لمالك ويقول :

— خلنى يـ اخير من يقول «حدثنا» (106) فاستغفر له مالك .

قال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : انى لاذكر وما فى وجهى طاقة شعر ، وما منا أحد يدخل المسجد الا معتما اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال بشر بن عمر : جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد ، فانتهى الى حلقة (107) فوسع له فى صدرها ، فأبى وجلس حيث انتهى به المجلس ، فقلت فى نفسى هذا رجل منصف ، كما لا يوسع لاحد فى مجلسه ، لا يقعد فى صدور مجالس الناس .

قال الحارث بن مسكين : رحم الله مالكا ، ما كان أصونه للعلم ، وأصبره على الفقر ولزوم المدينة ، أمر له بجوائز ، ثلاثة آلاف دينار ، فما استبدل منزلا غير المنزل الذى كان فيه ، ولا استفاد منها غلة ولا ضيعة و لاتجارة .

قال ابن القاسم : كان لمالك رحمه الله أربعمائة دينار يتجر له بها ، فمنها كان قوام عيشه ومصلحته .

قال ابن أبى أويس : كان مالك قد أكثر النظر فى المصحف قبل موته بسنين (108) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

106) ك : يا خير من يقول « حدثنا » — ا : يا خير من يقول شيئا .
107) ا : فانتهى الى حلقة — ك : فانتهى الى جماعة .
108) ك : بسنين — ا : بسنتين .

باب شدة مالك فى اقامة حدود الله تعالى

قال القاضى رضى الله عنه :

قال البهلول بن عبيدة : كنت عند مالك ، فأتى برجل ملبب ، فقالوا له : الامير يقرئك السلام ويقول لك : هذا رجل خنق رجلا فقتله ، فقال مالك : اخنقوه حتى يموت كما فعل به .

فذهبوا به ، وركبت مالكا صفرة ، وتشوف ، حتى مر به
رجل فأخبره * أنهم خنقوه ، فرجع الى وجهه ، فقال له ابن كنانة (74)
فى ذلك ، فقال :

أظننتم أنى ندمت ؟ لكنى خفت أن يبطل حكم من أحكام الله تعالى .



قال عبد الجبار بن عمر : حضرت مالكا ، وقد أحضره الوالى فى جماعة من أهل العلم ، فسألهم عن رجل عدا على أخيه حتى اذا أدركه دفعه فى بئر وأخذ رداءه ، وأبوا الغلامين حاضران ، فقال جماعة من العلماء : الخيار للابوين فى العفو أو القصاص ، فقال مالك : أرى أن تضرب عنقه الساعة ، فقال الابوان : أيقتل ابننا بالامس ونفجع بالآخر اليوم ؟ ونحن أولياء الدم ، وقد عفونا !

فقال الوالى : يا أبا عبد الله ! ليس ثم طالب غيرهم ، وقد عفوا .

فقال مالك : والله الذى لا اله الا هو ، لا تكلمت فى العلم أبدا أو تضرب عنقه .

وسكت ، وكلم فلم يتكلم ، فارتجت المدينة وصاح الناس : اذا سكت مالك فمن نسأل ومن يجيب ؟ وكثر اللغط ، وقالوا : لا أحد بمصر من الامصار مثله ، ولا يقوم مقامه فى العلم والفضل .

فلما رأى الوالى عزمه على السكوت ، قـدم الغلام فضربت عنقه ، فلما سقط رأسه التفت مالـك الـى من حضر وقـال :

انما قتلته بالحرابـة (109) حيـن أخذ ثوب أخيه ، ولم أقتله قودا اذ عفا أبـواه .

فانصرف الناس وقد طابت نفوسهم حين رأوه بـر فى يمينه ، اذ كان يعلـم أنـه لا يحنث .



قـال حفص بن غيـاث : كان مالـك بن أنس يجلس عند الوالـى ، فيعرض عليه أهل السجن ، فيقـول : اقطع هذا ، واضرب هذا مائـة ، وهذا مائتيـن ، واصلب هذا ، كأنـه أنـزل عليه كتـاب .

قـال أشهب : دعـا بعض الامراء مالكـا يستشيره فى شىء فدخل عليه ، وأشار بقطع قـوم وقتل قوم ، وخرج علينـا وهو يتبسم ويقرأ : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » (110) .

(109) فى لسان العرب : الحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشـىء له .
(110) الآيـة 178 مـن سورة البقـرة .

باب فى حكمـه ووصايـاه وآدابـه

قـال الفقيـه القاضى رضى اللـه تعالـى عنه :

قـال مالك رحمه الله : انما التواضع فى التقى والدين ، لا فى اللباس .

وقـال : التواضـع تـرك الريـاء والسمعة .

وقـال : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس

وقـال زيد بن الحسن : سمعته يقـول : الزهـد فى الدنيا طيـب المكسب وقصـر الامـل (111) .

وقـال : الدنيـا (112) صحـة البدن وطيب النفس من النعيم .

وقـال التواضع فى التقى والديـن وليـس فى اللباس .

وروى ابن المبـارك عنه أنه قال : مـن أحب أن تفتح لـه فرجة فى قلبه ، فليكن عملـه فى السـر أفضل منـه فى العلانيـة .

وقـال : ليس العلم بكثرة الروايـة ، وانما العلم نور يضعه الله فـى القلـوب .

وقـد روى هذا الكلام عن ابـن مسعود .

وقـال ابن وهب عنه : طلب العلم حسن لمن رزق خيـره ، وهـو قسم من الله ، ولكن انظـر ما يلزمك مـن حيـن تصبح الـى حيـن تمسـى فالزمـه .

وقـال : العلم نفور (113) لا يأنـس الا بقلب تقى خاشع .

---

111) ك : وقصـر الامـل ـ ا : وصدق الامـل .

112) ك ، م : الدنيـا ـ ا : الديـن .

113) ك ، ط : نفور ـ ا : نـور .

وروى ابن عبد الحكم : سئل مالك عن طلب العلم ، أفريضة هو ؟ قال : لا ، /ولا يطلب ما لا ينتفع به ، ولا يطلب الاغاليط والالغاز والاكثار .

وفى رواية أشهب: سئل مالك عن طلب العلم، أفريضة هو؟ قال/: (114) والله ما كل الناس عالم ، وان منهم من لا آمره بطلبه ، ثم قال : أما على كل الناس ، فلا .

قال ابن وهب : قال مالك : خير الامور ما كان منها واضحا (115) بينا أمره ، وان كنت فى أمرين أنت منهما فى شك ، فخذ بالذى هو أوثق .

وقال لابن وهب : أد ما سمعت وحسبك ، ولا تحمل لاحد على ظهرك ، فانه كان يقال : أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ، وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره .

وقال : ينبغى للرجل اذا خول علما وصار رأسا يشار اليه* بالاصابع، (75)
أن يضع التراب على رأسه ، ويمقت نفسه اذا خلا بها ، ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع فى قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله.

وقال لابى مسهر (116) : لا تسأل عما لا تريد ، فتنسى ما تريد ، فانه من اشترى ما لا يحتاج اليه ، باع ما يحتاج اليه .

وقال : من اذالة العلم أن تجيب كل من سألك ، ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ، ومن اذالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه .

وقال : ان المسألة اذا سئل فيها الرجل فلم يجب واندفعت عنه ، فانما هى بلية (117) صرفها الله عنه .

وقال : لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغنى متكبر .

وقيل له : ما أفضل ما يصنع العبد ؟ قال : طلب العلم .

---

(114) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة أ .
(115) ط : واضحا ـ ك : ضاحيا ـ أ ، م : صاحيا .
(116) ك ، م : لابي مسهر ـ ط : لابي مسعر ـ أ : لابي موسى .
(117) ك : بلية ـ أ : فلتة .

وقـــال : لولا النسيان كان أكثـــر الناس علمـــاء .

وقـــال : انما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون .

وقيـــل لـــه : العالم يخطىء ؟ قـــال : الـــذى دل عليـــه مـــن الخيـــر أكثر ، ومن ذا الذى ليس فيه شىء ؟ ولـــو لم يأمر بالمعروف الا من ليس فيـــه شىء ، ما أمـــر أحد بمعروف .

وقـــال : من شأن ابن آدم أن لا يعلم ، ثم يعلم ، أما سمعت قـــول اللـــه تعالـــى : « ان تتقـــوا اللـــه يجعل لكـــم فرقانـــا » (118) .

وقـــال : انما الحكمة مسحة ملك على قلب العبـــد .

وقـــال أيضـــا : الحكمة نور يقذفـــه اللـــه فى قلب العبـــد .

وقـــال أيضا : يقع لقلبى أن الحكمة الفقه فى ديـــن اللـــه ، وأمـــر يدخله الله القلـــوب من رحمتـــه وفضلـــه .

وقـــال أيضا : الحكمة التفكـــر فى أمـــر اللـــه والاتباع لـــه .

وقـــال فى سماع ابن وهب وابن القاسم : الحكمة طاعـــة اللـــه ، والاتبـــاع لها ، والفقه فى الديـــن ، والعمل بـــه .

وقـــال الفروى : سمعته يقـــول : اذا لم يكن للانســـان فى نفســـه خيـــر ، لم يكـــن للنـــاس فيـــه خيـــر .

وقـــال ابن وهب : سمعته يقول : لا خيـــر فى شـــىء من الدنيـــا وان كثـــر ، بفساد دين الرجل أو مروءتـــه .

وقـــال : تعلمـــوا العلـــم قبـــل العمـــل .

وقال : نقاء الثـــوب وحسن الهمـــة واظهـــار المروءة (119) جزء مـــن بضع وأربعيـــن جـــزءا مـــن النبـــوة .

---

(118) الآيـــة 29 من ســـورة الانفـــال .

(119) ك ، م : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المـــروءة ... ـــ أ : نقـــاء القلب وحســـن اللمـــة واظهار المروءة ... ط : نقاء الثوب وحسن اللمة والمروءة ..

وقـــال لبعـــض بـــنـــى أخـيــه : اذا تعلمــت علمـــا من طاعـــة اللـــه ، فلير عليك أثـــره ، وليـــر فيـــك سمتـــه ، وتعلـــم لذلك العلم الذى تعلمته السكينـــة والحلـــم والوقـــار .

وقـــال : حقـــا (120) على من طلب العلم أن يكـــون فيـــه وقـــار /وسكينة/ (121) وخشية ، وأن يكون متبعـــا لآثار من مضى ، وينبغى لاهل العلم أن يجلوا أنفسهم عن المزاح ، وخاصة (122) اذا ذكروا العلم.

وقـــال : أدب اللـــه القـــرآن ، وأدب رســـولـــه السنـــة ، وأدب الصالحيـــن الفقـــه .

وقـــال : لا يستكمل الرجل الايمـــان حتـــى يخزن لسانـــه .

وقـــال لبعض أصحابه : لا تكثر الشخوص من بيتك الا لامـــر لابد لـــك منـــه ، ولا تجلس فى مجلس لا تستفيـــد فيه علمـــا .

وقـــال سفيـــان : دخلت على مالك فقلت له : ان العلم كثير ، فقـــال العلم شجرة أصلها بمكـــة ، وأغصانهـــا بالمدينـــة وأوراقهـــا بالعراق ، وثمرها بخراسان ، فقـــال : اكتب يا غلام ! فهذا من طرائف مالك .

قـــال الزبيـــرى : قلت لمالك : ان من الناس من آمرهم فيطيعوننى ، ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم (123) ، الشعراء يهجوننى والمسلطون (124) يضربوننى ويحبسوننى ، فكيف أصنع ؟

قال : ان خفت وظننت أنهم لا يطيعونك ، فـــدع ، وأنكـــر بقلبـــك ، ولك فى ذلك سعـــة ، ومن لـــم تخش منـــه فأمـــره وانهه ، وخاصـــة اذا أردت به وجه اللـــه تبـــارك وتعالـــى ، فانك اذا كنت كذلك ، لـــم تـــر مـــن اللـــه الا خيـــرا ، وبخاصة اذا كان فيك شىء من لين ، ألا تـــرى

---

120) حقا : كذا فى جميع النسخ التي رجعنا اليها ، ولعل الصواب : حق

121) مـــا بين خطين مائليـــن ساقط مـــن نسخـــة ا .

122) ا : ان يجلوا انفسهم عن المزاح وخاصـــة ... ـــ ك : ان يخلوا انفسهم من المزاح وبخاصـــة ...

123) ك : ومنهم من ان أمرتهم اتاذى منهم ـــ ا : وفيهم من ان أمرتهم لم يأذن منهم .

124) ا ، ط : والمسلطـــون ـــ ك ، م : والشـاطـــرون .

قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينا » الآية . فاذا قسوت فى أمرك ، لم يقبل منك ، وتعرضت لما تكره ، وخرجت من جملة أهل القرآن والعلم (125) .

وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم : من صدق فى
(76) حديثه متع* بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف (126).

وقال له رجل : خرفت . فقال : انما يخرف الكذابون (127)

وقال ابن المبارك : سمعته يقول : لا يصلح (128) الرجل حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ، فاذا كان كذلك ، يوشك أن يفتح الله له قلبه .

وروى ابن أبى أويس عنه أنه قال: ان كان بغيك (129) منها ما يكفيك، فأقل عيشها يغنيك ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى .

قال ابن وهب : سمعته يقول : ما زهد أحد فى الدنيا الا أنطقه الله بالحكمة .

وقال خالد بن حميد : سمعته يقول : عليك بمجالسة من يزيد فى علمك قوله ، ويدعوك الى الآخرة فعله واياك ومجالسة من يعللك قوله ، ويعيبك دينه ، ويدعوك الى الدنيا فعله .

وقال ابن القاسم : ذكر مالك القصد وفضله ثم قال : اياك من القصد ما تحب أن ترتفع به ، قيل : لم ؟ قال : تعجب به .

قال مطرف : قال رجل لمالك : أوصنى !

---

125) فى نسختي أ ، ط : فاذا فسدت فى أمرك ... الخ والمعنى لا يستقيم على ذلك — أما فى نسختي ك ، م : فقد وردت العبارة كما يلي : « الا ترى قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينا » الآية . ينظر فى أمرك ويقبل منك ، تعوضت وخرجت من جملة أهل القرآن » وهو كلام واضح الاختلال ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

126) ك : من الهرم والخرف — أ : من الهم والخوف .

127) ك : وقال له رجل خرفت فقال : انما يخرف الكذابون — أ : وقال له رجل خوفت فقال : انما يخوف الكذابون .

128) ك ، ط ، م : لا يصلح — أ : لا يعلم .

129) ك ، م : انكان بغيك ... — أ ، ط : ان كان يغنيك ...

قـــال : اذا هممت بأمر من طاعة اللـــه ، فـــلا تحبسه ان استطعت ، فواقا (130) ، حتى تمضيه ، فانك لا تأمن الاحداث ، فاذا ما هممت بغير ذلـــك ، فان استطعت أن لا تمضيه فواقـــا فافعل ، لعل الله يحدث لـــك تركـــه ، ولا تستحى اذا دعيت لامر ليـــس بحق أن تقول : قال اللـــه فى كتابه : «والله لا يستحيى من الحق» ، (131) ، وطهـــر ثيابـــك وأنقهـــا من معاصى اللـــه ، وعليك بمعالى الامور وكرائمها ، واتق رذائلهـــا وما يسفسف منها ، فان الله يحب معالى الاخـــلاق ويكـــره سفاسفها ، وأكثر تلاوة القـــرآن ، واجتهد أن لا تأتـــى عليك ساعة من ليل أو نهـــار الا ولسانك رطب من ذكـــر اللـــه ، ولا تمكن النـــاس من نفسك ، واذهب حيث شئت .

وقـــال : ما أســـر عبد سريـــرة بخير الا ألبســـه اللـــه رداءها ، ولا أســـر سريرة بشـــر الا ألبسه اللـــه رداءها .

وقـــال مالك للقعنبى : مهما تلاعبت بشىء فلا تلعب بدينـــك .

وقـــال لابنى أخته : ان أحببتمـــا أن ينفعكما اللـــه بهـــذا الامـــر فأقـــلا منـــه وتفقهـــا (132) فيـــه .

وقـــال : ما أكثـــر أحـــد قط فأفلـــح .

وقـــال ابن وهب : قال لى مالك : انـــه لـــم يكن يسلم رجل حـــدث بكل ما سمع ، ولا يكون امامـــا أبـــدا ، ومـــن الذل اهانـــة العلم عنـــد من لا يطيعـــك .

قـــال ابن نافع : /قال مالك/ (133) كل شىء ينفع فضله الا الكلام .

قـــال مطرف : وكان مالك اذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده ، يقـــول لهم : انتقوا الله فى هذا العلم ، ولا تنزلـــوا بـــه دار مضيعـــة ، وبثـــوه ولا تكتمـــــوه .

---

130) الفواق : بفتح الفاء ، الوقت بين الحلبتين ، والوقت بين قبضتي الحالب للضرع يعني فلا تتأخر فى انجازه ولو وقتا يسيـــرا ـــ وفى نسخة م : فرقـــا .

131) الآية 53 من سورة الاحزاب ـــ وفى الاصل : ان الله لا يستحيي من الحق .

132) أ : وتفقهـــا ـــ ك : وتفهمـــا .

133) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط مـــن أ .

وقـــال مصعب : كان مالك اذا أتـــاه موت أحد قـــال : الحمـــد للـــه رب العالمين ، الذى أبقانا بعده ، اللهم لا تجعله لنا فتنة .

قـــال ابن عبـــد الحكم وابـــن وهب : سمعت مالكـــا يقـــول : أول المعاصى الكبر والحســـد والشـــح ، حســـد ابليـــس وتكبـــر فقـــال : « خلقتنى من نار وخلقته من طين » (134) وقـــال الله تعالـــى ، « فكـــلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (135) فشح آدم حتى أكل منهـــا.

وقـــال أبو قـــرة : سمعت مالكا يقول : من علم أن قوله من عمله ، قـــل كلامه ، والقـــول من العمـــل .

قـــال أبـــو قـــرة : هو أشد من العمل ، به يكون الايمان والكفر .

وقـــال ابن وهب : سمعتـــه يقـــول : مـــن رضـــى بشىء كفاه ، يعنـــى : القناعـــة منفعـــة لاهل الـــورع .

وقـــال مالك : خرق المـــرء اشد من عدمه ، لانـــه يستفيـــد المـــال بعـــد العدم ، والخرق لا يبقـــى له شيئـــا (136) .

وقـــال ابن وهب : قـــال لمالـــك رجل : أوصنى ! فقـــال : أوصيك أن تعمل صالحـــا وتأكـــل طيبـــا .

قـــال : وسمعته يقـــول : من أراد اللـــه بـــه خيرا جمـــع عليـــه شمله ، ومن نعم اللـــه تعالـــى على العبد أن يجمـــع عليه أمـــره ، ومـــن بلـــواه عليه أن يشتـــت عليـــه أمـــره * (77)

وسمعته يقول : التقـــرب من أهل الباطل هلكة ، والقول الباطـــل ، يصد عن الحق ، ومن سعادة المرء أن يوفق للخيـــر ، ومن شقوة المـــرء أن لا يـــزال يخطىء .

قـــال : وسمعته يقول : اذا ظهر الباطل على الحق كان الفســـاد فى الارض ، وقليـــل الباطل وكثيـــره هلكـــة ، وان لزوم الحق نجاة .

---

134) الآية 11 مـــن سورة الاعـــراف .
135) الآيـــة 18 من سورة الاعـــراف .
136) وردت هذه العبارة فى نسخة ك كما يلـــي : « خـــرق المرء أشد من العدم ، والخـــرق لا يبقـــى له شـــىء » .

قــال : وسمعته يقول : حقا (137) على طلب العلم ، أن يكون فيه وقــار وسكينة وخشيــة ، وأن يكون متبعا لآثــار من مضى قبله .

وقــال : من آداب العالم أن لا يضحك الا تبسمــا .

وقــال : لكل شىء دعامة ، ودعامــة المؤمــن عقله ، فبقدر مــا يعقل يعبــد ربــه .

وقــال : الاسلام واسع ، اذا لم ترد الا الحق فالاسلام أوســع من ذلــك ، ولا ينبغــى أن يضيق ، زاد فى موضع آخر : اذا اقيمت حدوده .

قــال : وسمعته يقول : يقــال ان المؤمن حسن المعونــة ، يسيــر المؤونــة ، والفاجــر بضــده .

وفى سماعه منه قال : كنت أسمع عنه أن الرجل ليخطىء الخطيئة فيكون من يأس (138) عمله فى الخير ، زاد فى سمــاع أشهب : ينيــب الــى اللــه تعالــى .

وقــال القعنبى : سمعته يقول : اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه .

قــال ابن وهب : وسمعته يقول : الكلام فى هذه المسائل المعضلــة ، يزيد العمى ، ويفسدها (139) .

وسمعته يقول : كثرة الكلام تمج العالم ، وتذله ، وتنقصه .

قال : وذكر الكلام ومراجعة الناس ، فقال : من صنع هذا ذهب بهاؤه.

وكــان يكــره كثرة الكــلام ويعيبه ، ويقــول : لا يوجــد الا فى النســاء والضعفاء .

قــال : وكان يقال : نعم الرجل فلان ، لولا أنه يتكلم كلام شهــر فى يــــوم .

---

137) كــذا فى جميــع النسخ التي بين أيدينــا.

138) ا : من يأس عمله ــ ك : من راس عملــه .

139) ط : الكلام فى هذه المسائل المعضلة يزيــد العمى ، ويفسدها ــ ك ، م : الكلام فى هذه المسائل المعضلة ، تزيل الفتيــا ، وتفسدها .

قـــال خالد بن خـــداش (140) : قلت لمالك أوصنى ! قـــال : عليك بتقـــوى اللـــه وطلب العلم عند أهلـــه .

قـــال ابن القاسم : كنـــا اذا ودعنـــا مالكـــا يقول : اتقـــوا اللـــه وانشروا هذا العلم وعلمـــوه ولا تكتمـــوه .

وقـــال : لن ينال هذا الامر حتـــى يذاق فيـــه طعم الفقـــر .

وقـــال أبـــو قـــرة : سمعت مالكـــا يقـــول : تعلموا من العالم حتى لبـــس نعلـــه

وقـــال أشهب : سمعته يقول : لا خيـــر فى رفع الصوت فى المسجد ، فى العلم ولا فى غيـــره ، أدركت الناس قديمـــا يعيبـــون ذلك .

وقـــال ابن وهب عنه : اذا كثر الكلام كان فيه الخطأ ، واذا أصيب الجـــواب قـــل الخطاب (141) .

وكان يقول حين يسأل ويستفتى : الكلام بالباطل يصد عـــن الحق .

وقـــال لابن وهب : اتق اللـــه واقتصـــر على علمك ، فانـــه لـــم يقتصر أحد على علمه الا نفع وانتفع ، فان كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به، وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء.

وفى رسالة مالـــك الـــى أبـــى قـــرة :

انى أرى الصواب فى ترك تعلم المسائل التى قد ينتفع ببعضها ، اذا كان فيها من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة ، فكيف بغيرهـــا من المسائل التـــى لا منفعـــة فيهـــا ؟

قـــال ابن وهب : قال مالك : انما قبحت الاشياء حين تعـــدى (142) بهـــا منازلهـــا .

---

140) ك ، م : خالد بن خداش ، وهو خالد بن خداش المهلبي ابو الهيثم البصري ، توفي سنـــة 223 انظر الخلاصة ص 100 ـــ وفى نسخة ط : خالد بن حراش ـــ وفى نسخـــة أ : خالـــد بـــن خراس .

141) أ ، ك ، ط : واذا اصيب الجواب قل الخطاب ـــ م : واذا اصيب الجـــواب قـــل الخطـــأ .

142) أ ، ط : حيـــن تعدى ـــ ك : حتى يتعدى ـــ م : انما فتحت الاشياء حتـــى يتعدى بهـــا منازلهـــا .

وقـــال : طلب الرزق فى شبهـــة أحسن من الحاجة الى الناس .

وقـــال : الزهـــد فى الدنيـــا طيب المكسب وقصـــر الامل .

وقـــال : الناس فى العلم أربعة ، رجل علم فعمل به وعلمه ، فمثلـــه فى كتاب الله قوله : «انما يخشى الله من عباده العلماء » ، ورجل علـــم فعمل به ولم يعلمه ، فمثله فى كتاب اللـــه : «ان الذيـــن يكتمـــون مـــا أنزلنـــا » الآية ، ورجل لم يعلم ولم يعمل به ، فمثله قوله : «ان هـــم الا كالانعـــام » (143) .

وقـــال : من عيب القاضى أنه اذا عزل لـــم يرجع لمجلسه الـــذى كـــان يتعلـــم فيـــه (144) .

وأفتـــى مالـــك على بعض الشعراء بما لم يوافقـــه فقال لـــه :

يا أبا عبد اللـــه ! أتظن الاميـــر (145) لم يكن يعرف هذا القضـــاء

(78) الذى قضيته على ؟ * وانما أرسلنا (146) اليك لتصلح بيننا فلم تفعل ، باللـــه لاقطعـــن جلدك هجـــاء !

فقـــال له مالـــك : يا هذا ! أتدرى ما وصفت به نفسك ؟ وصفتهـــا بالسفه والدناءة ، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد ، فان استطعت فـــأت غيرهما ممـــا تنقطع دونـــه الرقاب من الكرم والمروءة .

وقـــال ابن وهب : قال مالك : كفـــى بك ظالما ألا تزال مخاصما .

وقـــال : مـــن روى عـــن ضعيـــف فقـــد بـــدأ (147) بنفسه .

وقـــال : الاعـــراب حلـــى اللســـان .

وقـــال : أهوال الدنيـــا ثلاثـــة ، ركوب البحـــر ، وركـــوب فرس عربـــى ، وتزويـــج حـــرة .

---

143) ا ، ط : ورجل لم يعلم ولم يعمل بـــه فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » — ك ، م : ورجل علم علمـــا فعلمه ولم يعمل به فمثلـــه قوله : « ان هـــم الا كالانعـــام » .

144) ا : الذي كان يتعلم فيه — ك : الذي كان يتعلم — م : الذي كان يتكلم .

145) ك : اتظن الامير لم .. ا : انظر للامر لم ...

146) ا : الذي قضيته علي ؟ وانما ارسلنـــا .. — ك : الذي قضيتـــه . بلـــى ، وانمـــا ارسلنـــا ...

147) ك ، م : فقـــد بـــدا ... — ا ، ط : فقـــد ابـــدى ...

بـــاب فى ذكـــر الموطـــأ وتأليف مالـــك ايـــاه

قـــال الامام القاضى رضـــى اللـــه عنـــه :

قـــال ابن مهدى : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للنـــاس من الموطأ . وقال : لا أعلم من علم الناس (148) بعد القرآن أصح من موطأ مالـــــك .

قـــال ابن وهب : من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب (149) مـــن الحـــلال والحـــرام شيئـــا .

وقال الشافعى: ما فى الارض كتاب فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك.

وقـــال : ما على الارض كتاب أصح مـــن كتاب مالك ، وفى روايـــة « أفضل » . وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو أنفع من موطـــأ مالك ، واذا جاء الاثـــر من كتـــاب مالـــك فهـــو فى الثريـــا (150) .

قـــال سعيد بن أبى مريم : وكان ابنا أخيه بالعراق ، ولـــو جمعـــا بالعراق ، عمرهما ، ما أتيـــا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقـــال فى رواية أخرى : ما جاءا بسنـــة مجمع عليهـــا خـــلاف مـــا فى الموطـــأ (151) .

وقـــال ابن حنبل : ما أحسن الموطـــأ لمن تدين بـــه .

قـــال الدراوردى : كنت نائما فى الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبى بكر وعمر ، فمضى ثم رجع ، فقمت اليه فقلت له : يا رسول الله من أين جئت ؟

---

148) ا : علـــم النـــاس ــ ك : علـــم الاسلام .
149) ا : الا يكتب ــ ك : ان يكتـــب .
150) ا : فهو فى الثريـــا ــ ك ، ط ، م : فهـــو الثريـــا .
151) ا ، ك ، م : ما جاء بسنة مجمع عليها ... ــ ط : ما جاءت سنة مجمع عليها ... ولعـــل الصـــواب ما أثبتنـــاه .

قـــال : مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم ، قال : فأتيت مالكا فوجدته يدون الموطأ ، فأخبرته بالخبر فبكى .



وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابا أدلهم(152) عليه ، فكلمه مالك فى ذلك ، فقال : ضعه ، فما أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر .

وقال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : دخلت على أبى جعفر بالغداة حين وقعت (153) الشمس بالارض ، وقد نزل عن ماله (154) الى بساطه ، وعلى البساط برذونان قائمان من حين دخلت الى حين خرجت ، لا يبولان ولا يروثان أدبا ، واذا بصبى يخرج ثم يرجع ، فقال :

— أتدرى من هذا ؟

قلت : لا .

قال : هذا ابنى ، وانما يفزع من شيبتك .

وفى رواية : استنكر قرب مجلسك منى ولم ير به أحدا غيرك قط ، وحقيق أنت بكل خير ، وخليق بكل اكرام — وكان قد ادناه اليه وألصق ركبته بركبته — فلم يزل يسألنى حتى أتاه المؤذن بالظهر ، فقال لى :

أنت أعلم الناس ، وفى رواية : « أهل الارض » .

فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين .

قال : بلى ، ولكنك تكتم ذلك ، وفى رواية : فما أحد أعلم منك اليوم بعد أمير المؤمنين ، وان بقيت لاكتبن كتبك (155) بماء الذهب ، وفى رواية : كما تكتب المصاحف، ثم أعلقها فى الكعبة ، فأحمل الناس عليها .

---

152) ا : ادلهم — ك : احملهم .
153) ا ، ك ، ط : وقعت — م : وقفت .
154) ا : عن ماله — ك : عن شماله — ط : عن مثاله .
155) ا : كتبك — ك : كتابك .

فقلت : يا أميـــر المؤمنين لا تفعل ، فان فى كتابى حديث رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة ، وقول التابعين ، ورأى هـــو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم ، غير أنى لا أرى أن يعلق فى الكعبـــة .

قـــال : وقال لـــه أبو جعفر وهو بمكة : اجعل العلم يا أبا عبد اللـــه علمـــا واحـــدا .

قـــال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم تفرقوا فى البلاد، فأفتى كل فى مصره بما رأى، وفى رواية (156): ان لاهل البـــلاد قولا ، وان لاهل المدينـــة قولا ، ولاهل العراق قولا قد تعـــدوا فيـــه طورهـــم .

فقـــال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وانمـــا العلم علم أهل المدينـــة ، فضع (157) للنـــاس العلم .

وفى روايـــة : فقلت لـــه : ان أهل العراق لا يرضون علمنـــا .

فقـــال أبو جعفر : تضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسيـــاط .

وفى بعضه : أن أبا جعفر قال له : انى عزمت أن أكتب كتبـــك هـــذه نسخا ، ثم أبعث الى كل مصـــر من أمصار المسلمين نسخة وآمرهم أن يعملـــوا بمـــا فيهـــا ، ولا يتعدوها الى غيرها من هذا العلم المحدث ، فانـــى رأيت أصل العلم روايـــة أهل المدينـــة وعلمهم .

فقلت له : يا أميـــر المؤمنين لا تفعل ، فـــان الناس قد سبقت لهـــم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بمـــا سبـــق اليهم وعملـــوا به ودانـــوا له من اختلاف أصحاب رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم وغيرهم ، وان ردهم عما اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليـــه ، وما اختار أهل كل بلد لانفسهم .

فقال : لعمـــرى لو طاوعتنـــى علـــى ذلك لامرت بـــه .

---

156) ا : وفى روايـــة ــ ك : وفى طريـــق .
157) ك : فضـــع ــ ا : فـــدع .

وفى روايـــة أن المنصور قال لـــه : يا أبا عبـــد الله : ضـــم هـــذا العلم (158) ، ودون كتبـــا ، وجنب فيها شدائـــد عبـــد الله بن عمـــر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أوسط الامور ، ومـــا اجتمع عليه الائمـــة والصحابـــة .

وروى ابـــن مهدى : قـــال لـــه ضع كتابا أحمل الامة عليـــه .

فقـــال له مالـــك : أما هـــذا الصقع ــ يعنى المغرب ــ فقـــد كفيتكه (159) ، وأما الشام ففيه الاوزاعى ، وأما أهـــل العراق فهـــم أهل العـــراق .



قـــال عتيق الزبيرى : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنـــة ، ويسقط منه ، حتـــى بقى هذا ، ولـــو بقى قليـــلا لاسقطه كلـــه .

قـــال القطان : كان علـــم الناس فى زيادة ، وعلم مالك فى نقصان ، ولـــو عاش مالـــك لاسقط علمـــه كلـــه ، يعنـــى : تحريا .

قـــال سليمان بن بلال : لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال «أكثر» فمات وهى ألف حديث ونيف ، يخلصها عاما عاما بقدر مـــا يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الديـــن .

وقـــال مالك ــ وذكر له الموطأ ــ فقـــال : فيـــه حديث رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، ورأيى ، وقد تكلمـــت برأيى (160) ، وعلى الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنـــا ، ولـــم أخـــرج من جملتهم الى غيـــره .

وقـــال أبـــو موسى الانصارى : وقعت النار فى منزل رجل ، فاحترق كـــل شىء فى البيت الا المصحف والموطـــأ .

158) ا : ضع هذا العلم ــ ك : ضم هذا العلـــم .
159) ا ، ط : فقد كفيتكـــه ــ ك : فقـــد كفيتـــه .
160) /برايي/ ســاقط من نسخـــة ك .



قــال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب (161) : « الامــر المجتمع عليه » و «الامر عندنا » أو « ببلدنــا » و « أدركت أهل العلم » و « سمعت بعض أهل العلم »؟

فقــال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأيــى » فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والائمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذيــن كانــوا يتقــون اللــه ، فكثر على فقلت : « رأيى » وذلك رأيى اذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنــا على ذلك ، فهذا وراثــة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا .

وما كان « أرى » فهــو رأى جماعة ممــن تقــدم مــن الائمــة .

وما كان فيه « الامر المجتمع عليه » فهو ما اجتمــع عليه من قــول أهل الفقــه والعلم لم يختلفوا فيه .

وما قلت : « الامر عندنــا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الاحكام ، وعرفه الجاهــل والعالــم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » * فهو شىء استحسنته مــن قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منه (162) ، فاجتهدت ونظــرت على مذهب مــن لقيته ، حتــى وقع ذلك موقع الحق أو قريبــا منه ، حتى لا يخرج عــن مذهب أهل المدينــة وآرائهم ، وان لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى الى بعد الاجتهــاد (163) مع السنــة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والامــر المعمول بــه عندنا منــذ لدن رسول الله صلى الله عليــه وسلم والائمة الراشدين ، مع من لقيت ، فذلك رأيهم ما خرجت الى غيرهم .

---

161) ا : فى الكتب ــ ك : فى الكتــاب .
162) ا : ما لم اسمع منه ــ ك : ما لم اسمعه منهم .
163) ك : فنسبت الرأي الي بعد الاجتهاد ــ ا : فنسبت الرأي الى نص الاجتهاد .

وذكــر أحمد بن عبد اللـــه الكوفى فى تاريخه ، أن كل ما قـــال فيه مالــك فى موطئه : « الامر المجتمع عليه عندنـــا » فهو مـــن قضاء سليمان ابن بـــلال ، وهذا لا يصح .

قـــال : وما أرسله فيه عن ابن مسعود ، فـــرواه عبد الله بن ادريس الاودى (164) .

ومـــا أرسلـــه عـــن غيـــره فعـــن ابن مهدى .

وقال الدراوردى : اذا قال مالك : « علـــى هـــذا أدركت أهل العلـــم ببلدنـــا » و «الامر عندنـــا » فانـــه يريد ربيعـــة ، وابن هرمز .



قـــال عمر بن أبى سلمة : ما من مـــرة أقـــرأ الجامع من الموطأ ، الا رأيت فى منامى رجلا يقول لى : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قـــال : فلما قدمنا المدينـــة بوسيلة الى مالك ، قال لى : احضر غدا بكتاب المدبـــر والمكاتب فانهم اجتمعوا علـــى أن يقرأوه . فبت ليلتـــى ، فرأيت قائلا يقـــول وأنـــا نائم : غـــدا يقـــرأ علـــى مالك حديث رسول الله صلى اللـــه عليه وسلـــم ، فغدوت الى مالك ومعى الكتابان ، فلمـــا رآنى قال لى : أى شىء معك ؟ قلت : المكاتب والمدبـــر ، فقال : انـــه بـــدا لهم وأجمعوا على قراءة الجامع ، فذكرت لـــه الرؤيـــا ، فقال لى مالك : صدق ، وهو حديث رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم .

قـــال صفوان بن عمر بن عبد الواحد : عرضنـــا على مالك الموطـــأ فى أربعيـــن يوما ، فقـــال : كتاب ألفته فى أربعيـــن سنـــة ، أخذتموه فى أربعيـــن يومـــا ، ما أقـــل ما تفقهـــون فيـــه !

قـــال غيره : أول من عمـــل الموطأ ، عبد العزيز بن الماجشون ، عمله كلاما (165) بغيـــر حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ، ولـــو كنت أنـــا لبدأت بالآثار ، ثـــم شددت ذلـــك بالكـــلام .

---

164) ك : فرواه عبد اللـــه بن ادريس الاودي ــ وقد توفي عبد الله بن ادريـــس الاودي سنـــة 192 . انظر الخلاصة ص 190 ــ وفى نسخة ا : فـــرواه عن عبد الله بن ادريس بن أحمد الاودي .

165) ك : عملـــه كلامـــا ... ــ ا : عملـــه كتابـــا ...

ثم عزم على تصنيف الموطـأ ، فعمل مـن كان بالمدينـة يومئذ مـن /العلماء/ (166) الموطيـات فقيـل لمالـك :

شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثالـه، فقـال : ايتونى بها ، فنظر فيه ثم نبذه ، وقـال : لتعلمن مـا أريـد بـه وجـه اللـه تعالـى .

قـال مطرف : قال لى مالك : ما يقول النـاس فى موطئـى ؟ فقلت : الناس رجلان : محب مطر ، وحاسد مفتر . فقـال : ان مـد بـك العمـر ، فسترى ما يـراد بـه اللـه (167) .

قـال : فكأنمـا ألقيت تلـك الكتب فى الآبـار ، ما سمع منها بعـد ذلـك شـىء يذكـر .

قـال عبد الرحمـن بن زيـد بن أسلم : لمـا وضع مالك الموطـأ ، جعل أحاديث زيد فى آخـر الابـواب ، فقلت له فى ذلك ، فقـال : انهـا كالشرح لمـا قبلهـا .

قـال أبـو داود : قيـل لمالـك : ليـس فى كتابـك حديث غريب . قـال : سررتنـى .

وقـال أبو زرعـة : لو حلف رجـلا بالطلاق علـى أحاديث مالـك التـى بالموطـأ أنهـا صحاح كلهـا ، لم يحنث ، ولو حلف علـى أحاديث غيـره كـان حانثـا .

وقـال ابـن سوار الجرمى (168) : سمعت مالكا يقول : « الامـر عندنا كذا » فأخبرت به ابن أبى ذيب ، فقال : ما يحل لمالك أن يقول هذا ، ليـس هذا ممـا ظـن عليه (169) .

قـال : فأعلمت به مالكـا ، فقـال : أنـا لا أعتد برأى ابن أبى ذيب، انمـا أعتد بمن أدركته من أهل العلـم .

---

166) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن نسخـة : ا .
167) ك : ما يراد به اللـه ــ ا : ما يريـد بـه اللـه .
168) ا ، ط : ابن سوار الجرمي ــ ك : ابن سوار الجدي ــ م : ابن ابي سوار الجـدي .
169) ا ، ط : ممـا ظـن عليـه ــ ك ، م : ممـا نحـن عليـه .

ذكر ما قيل فى الموطــا مــن الشعــر

(81) مــن ذلــك قــول سعــدون الورخســى (170) *

أقــول لمن يروى الحديث ويكتب ويسلك سبــل الفقــه فيه ويطلب
ان احببت أن تدعى لدى الخلق عالما فلا تعد ما تحوى مــن العلم يثرب
أتترك دارا كان بيــن بيــوتهــا يروح ويغدو جبرئيــل المقــرب
ومات رسول اللــه فيها ، وبعده بسنتــه أصحابــه قــد تأدبــوا
وفــرق شمل العلــم فى تابعيهــم وكل امرىء منهم لــه فيــه مذهب
فخلصــه بــالسبــك للنـــاس مالــــك
ومنه (171) صحيــح فى المجس وأجــرب
فأبرى (172) بتصحيــح الروايـــة داءه
وتصحيحه فيهــا (173) دواء مجــرب
ولو لم يلح نــور الموطا لمــن يرى بليــل عماه مــا درى أيــن يذهب
فبادر موطا مالــك قبــل فوتــه فما بعده ان فــات للحــق مطلب
ودع للموطــا كــل علــم تريده فان الموطا الشمس ، والغير كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب؟

(170) ا ، ط : سعدون الورخسي ــ ك ، م : سعدون الورجيني ــ وقــد وردت القصيدة فى الديباج ص 26 وورد معها اسم الشاعر هكــذا : سعــدون الوارجيني .
(171) ك : ومنــه ــ ا : ومنهــم .
(172) ك : فابــرى ــ ا : فابــدى .
(173) ا : وتصحيحــه فيهــا ــ ك : وتصحيحها فيه .

هو العلم عنـــد الله بعـــد كتابـــه | وفيه لسان الصدق بالحـــق معرب
لقـــد أعربت آثـــاره ببيانهـــا | فليس لهـــا فى العالميـــن مكـــذب
ومما بـــه أهل الحجاز تفاخـــروا | بـــأن الموطـــا فى العـــراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطـــا ببيتـــه | فـــذاك مـــن التوفيق بيت مخيب
أتعجب منه اذ عـــلا فى حياتـــه ؟ | تعاليه مـــن بعـــد المنيـــة أعجب !
جزى الله عنـــا ، فى موطاه ، مالكا | بأفضل ما يجـــزى اللبيب المهذب
لقد أحسن التحصيل فى كل ما روى | كذا فعل مـــن يخشى الاله ويرهب
لقد فاق أهل العلـــم حيـــا وميتـــا | فأضحت به الامثال للناس تضرب
ومـــا فاقهم الا بتقـــوى وخشية | واذ كان يرضى فى الالـــه ويغضب
فلا زال يسقى قبره كـــل عـــارض | بمندفق ظلت عزاليه تسكب (174)
ويسقى قبورا حولـــه دون سقيه | فيصبح فيما بينها وهـــو معشب
وما بـــى بخل أن تسقى كسقيـــه | ولكـــن حـــق العلـــم أولى وأوجب

وقـــال أبو طاهـــر أحمـــد بن محمد الاصبهانى فى ذلك :

أعـــم الكتـــب نفعـــا للفقيـــه | موطـــا مالـــك ، لا شـــك فيـــه
فـــلا تبدأ بشـــىء مـــن سمـــاع | ســـواه عـــن امـــام تـــرتضيـــه
وصاحب مـــن يعظمـــه وجانـــب | كتاب جميـــع مـــن قـــد يزدريـــه

وقـــال القاضـــى المؤلف رضى اللـــه عنه ، فى ذلك :

اذا ذكـــرت كتـــب العلـــوم فخيـــرهـــا
كتاب الموطـــا (175) مـــن تصانيف مالك

---

174) ك : بمندفق ظلت عزاليه تسكب ، والعزالى بفتح العين جمع عزلاء ، مصب الماء من القربة ونحوها ، يقال : ارسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر ، وارخـــت الدنيـــا عزاليهـــا : كثـــر خيرها ـــ وفى نسخـــة أ : بمنبعـــث ظلت عزاليـــه تسكب .

175) ك ، م : فخيرها كتـــاب الموطـــا ـــ أ ، ط : فحيهل بكتب الموطـــا .

أصح أحاديثا وأثبت سنة
وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

أسانيد ، أمثال الرواسى ، صحيحة
ورأى كأنوار النجوم الشوابك (176)

(82) * هو الحجة الغراء والعصمة التى
ينجى هداها من جميع المهالك

به يهتدى فى كل أمر ويقتدى
وفيه جلاء المشكلات الحوالك

عليه مضى الاجماع فى كل أمة
على رغم خيشوم الحسود الماحك

وأول تصنيف تهذب فاغتدى
يعلم كلا نهج تلك المسالك

بتأليف أشكال وحسن عبارة
واتقان ترتيب لتلك المدارك

فجاء كما حلى الوشاح منظم (177)
وخلص محض التبر تخليص سابك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استفد شرع (178) النبى المبارك

وشد به كف الضنانة (179) تحتوى
فمن حاد عنه هالك فى الهوالك (180)

(176) ك : الشوابك ، اي المتداخل بعضها فى بعض — ا ، الموارك — ط : السوارك
(177) ا ، ط : فجاء كما حلى الوشاح منظم — م : فجاء كما جاء الوشاح منظما .
(178) ا : شرع النبي — ك : علم النبي .
(179) ك : الضنانة — ا : الصيانة .
(180) ا : فى الهوالك — ك : فى المهالك .

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهممهم به

قال القاضي رضي الله عنه :

لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث(181)اعتناء الناس بالموطأ،فان الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد ذكرنا من ذلك في الباب قبله طرفا ، ونذكر بعد هذا بابا فيمن رواه من الجلة عن مالك ان شاء الله .

فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف في ذلك ، فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ، ومن أصحاب الحديث والعربية ، وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره .

فممن ألف في ذلك القاضي اسماعيل ، صنع موطأه المسند عن رجاله الى مالك بن أنس ، من موطيات مالك وسائر حديثه .

وألف مسند حديث مالك .

وألف أيضا شواهد الموطأ .

وألف مسند الموطأ ، قاسم بن أصبغ .

وأبو القاسم الجوهري .

وأبو الحسن القابسي في كتابه : الملخص .

وألف مسند الموطيات أبو ذر الهروي .

وألف حديث مالك ، أبو بكر القباب .

---

181) ا : من كتب الفقه والحديث ـ ك : من كتب الحديث والعلم .

وألف مسند الموطأ أيضا ، أبو الحسن على بن خلف السجلماسى، رواه عنه عبدوس بن محمد .

ومثله للمطرز .

ولابى عبد الله الجيزى .

ولاحمد بن فهزاد (182) الفارسى .

وللقاضى ابن مفرج .

ولابن الاعرابى .

ومسند حديث مالك ورأيه : محمد بن شروس الصنعانى .

وحديث مالك ، رواية ابن نافع الزبيرى .

وألف مسند حديث مالك ، أبو عبد الرحمن النسائى .

وأبو محمد بن عدى الجرجانى .

وأحمد بن ابراهيم بن جامع السكوى (183) .

وقبدار بن الاعرابى .

وابن عفير .

وأبو عبد الله السراج النيسابورى .

وأبو بكر بن زياد النيسابورى .

وأبو العرب التميمى .

وأبو حفص بن شاهين .

وعبد العزيز بن سلمة .

وأبو القاسم الحافظ الاندلسى .

وأبو عمر بن عبد البر

والقاضى ابن مفرج .

---

182) ا : فهزاد — ك : فهداد .

183) ا : السكوى — ك : البسكرى — ط : السكرى .

ومحمد بن عيشـــون الطليطلـــى .

وألف أبـــو القاسم الجوهرى أيضا /مسنـــد/ (184) **حديث مالـــك** خــــارج الموطـــأ .

وأبـــو بكـــر محمد بن عيســـى الحضرمـــى .

وعبـــد الغنـــى بن سعيـــد .

وأبـــو الفضـــل بن أبـــى عمـــران الهـــروى (185) .

وألفـــه أبـــو الحسن الدارقطنـــى أيضـــا .

ولـــه كتـــاب فى اختـــلاف الموطيـــات .

وألـــف غريـــب حديث مالـــك أفلـــح بـــن أحمـــد .

وابـــن الـــجـــارود .

وقـــاسم بـــن أصبـــغ .

ولابى الحسن الدارقطنى تأليف فى الاحاديث التى **خولف فيها مالك** .

وللبـــزار تأليـــف فى نحـــو هـــذا .

ولمحمد بن أبـــى المظفر الحافظ ، كتـــاب فيما **وصلـــه مالك مما ليس** فـــى الموطـــأ .

(83) وألف مسند الموطأ ، رواية القعنبى ، أبو عمر بن خضر **الطليطلى** * وابراهيم بـــن نصـــر السرقسطـــى .

ولابى بكـــر أحمد بن سعيد بن فوضخ الاخميمى مسند الموطـــأ .

وألف مسند حديث مالك ، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيـــد .

وأسامـــة بـــن علـــى بن سعيـــد المصـــرى .

وموســـى بـــن هارون الحمـــال .

وأبـــو نعيم الحلبـــى القلانســـى .

---

(184) ساقـــط مـــن : ا .

(185) ك : بن ابي عمران الهروي ـــ ا : بن ابي عمراق الحروي .

وللقاضـــى أبـــى بكـــر بن السليم ، كتاب التوصيل مما ليس فى الموطأ

ولابى الحسن بن أبى طالب العابر كتاب موطـــأ الموطأ .

ولابى بكر بن ثابت الخطيب كتـــاب أطراف الموطـــأ .

وصنع يحيى بن مزين ، عليه ، كتابه فى شرحه ، وكتابـــه المسمـــى بالمستقصيـــة فى عللـــه .

واختصـــر محمد بن أبى زمنين شرحه له فى كتابه المسمى بالمغـــرب .

ولابـــن مزيـــن أيضـــا كتـــاب فى رجالـــه .

ولابـــن وهب فيـــه شـــرح .

وكذلـــك لعيســـى بـــن دينـــار .

ولعبد الله بـــن نافـــع الصائغ .

ولحرملـــة بـــن يحيـــى .

ولمحمـــد بـــن سحنـــون .

ولابـــن حبيب ، ولمسلـــم ، تأليف فى شيوخ مالـــك .

وللبرقـــى كتـــاب فى رجـــال الموطـــأ .

وكذلـــك لابـــى عمـــر الطلمنكـــى .

وكذلك للقاضـــى أبى عبد اللـــه بـــن الحذاء .

ولابى عبد الله بن مفـــرج كتـــاب فى ذلـــك .

وللبرقـــى أيضـــا شرح لغريبـــه .

ولاحمـــد بن عمران الاخفش كتـــاب فى غريبـــه .

ولابى القاسم العثمانـــى المصـــرى شـــرح غريبه أيضـــا .

ولابـــى جعفر الداودى كتابـــه ، النامـــى ، فى شرحه .

ولابى مروان القنازعى كتابه المشهور فى شرحه أيضـــا .

ولابى عبد الملك البونـــى كتابـــه فى شرحه ، مشهور أيضا .

ولابن حوط جمع الموطأ من روايـــة ابن وهب وابن القاسم .

ورأيت لغيره جمعا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وأبى مصعب .

ولابى عمر بن عبد البر كتاباه الكبيران المشهوران فى الكلام عليـه وشرح معانيه ، وهما كتاب التمهيـد ، وكتاب الاستذكـار ، وله كتـاب التقصى فى مسنـد حديثه ومرسله ، وكتاب فى حديث مالك خارج الموطأ .

وللقاضى أبى الوليد الباجى كتبـه المشهـورة أيضا عليه : المنتقى ، وكتـاب الايماء ، وكتاب الاستيفاء ، لكن هذا لم يتم ، وهو كان أكبرها وأجمعهـا .

ولـه كتـاب اختـلاف الموطيـات .

وللقاضى أبـى الوليد الصفار كتاب الموعب ، فى شرحه ، لم يكمله .

وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفـة كتابه الكبيـر ، فى شرحه ، المسمـى بالمحلى .

ولابى بكر بن سابق الصقلى كتابه ، فى شرحه ، المسمى بالمسالك .

ولابى محمد بن حزم الظاهرى كتاب فى شرحه أيضـا .

وكـان شيخنـا القاضى أبو عبد الله بن الحاج قد ألف فى شرحـه تأليفـا كبيـرا .

وكذلك شيخنـا الفقيه أبو الوليـد بن العواد ، ألف تأليفا جمع فيه بين الاستذكـار والتمهيـد ، توفى رحمه الله قبل تمامه .

ولابى محمد بن السيـد البطليوسى النحوى كتاب ، فى شرحه أيضا ، كبيـر ، سمـاه المقتبـس .

وتوجيه الموطـأ لابى عبد اللـه بن عيشـون الطليطلى .

ولابى سعيد عمران بن عبـد ربـه المعافرى الاندلسـى المعـروف بالدبـاغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الاصيلى وتأليفه علـى أبـواب الموطـأ ، ووقفت عليـه .

ولابى القاسم بن الجـد كتـاب فى اختصـار التمهيد .

ولابـــن عبد البـــر فى حديث الموطـــأ ، وبعضهم ينسبه الى أبـــى عبـــد اللـــه مالك بـــن وهيب .

وللشيخ حازم بن محمد بـــن حازم كتابه المسمـــى بالمسهر عن أثـــر الموطـــأ (186) فى أربعيـــن جزءا .

وفى الموطأ تفسيـــر أيضا لرجل قرطبى يعـــرف بأبى الحسن (187) الاشبيلـــى .

ولرجـــل آخـــر يسمـــى بابـــن شراحيـــل .

ولابى عمر الطلمنكى فيـــه تفسيـــر لم يكملـــه .

وكـــذا للقاضـــى أبـــى عبد اللـــه بـــن الحذاء .

وشـــرح مسنـــد الموطـــأ للقاضـــى يونـــس بـــن مغيث ، وهـــو شـــرح الملخـــص .

(84) وشرحه أيضا * أبو القاســم المهلب بـــن أبـــى صفـــرة وأخـــوه أبـــو عبـــد اللـــه .

ولابـــى محمد بـــن يربـــوع المحـــدث ، ممـــن لقينـــاه ، كتـــاب فى الكلام على أسانيده ، سمـــاه تاج الحلية وسراج البغيـــة .

وللشيـــخ عاصم النحوى كتـــاب فى شرحه لم يكمله أيضـــا .

وشـــرح الملخص أبو بكر بن موهب العنبرى (188) فى أسفار كثيرة.

---

186) ا : المسمى بالمسهر عن اثر الموطأ ـــ ك : المسمى بالسائر عن آثار الموطأ .
187) ك : بابي الحســـن ـــ ا : بابي اكنس .
188) ا : العنبـــري ـــ ك ، ط : القبـــري .

باب ذكر من روى الموطا من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروي عـن أكثرهم فى المشرق والمغرب

منهـم :

عبـد الرحمـان بـن القاسم .

عبـد اللـه بـن وهـب .

مطـرف بـن عبـد اللـه .

أبـو مصعب الزهـرى .

محمـد بـن ادريـس الشافعـى .

عبـد اللـه بـن عبـد الحكـم .

يحيـى بـن بكيـر .

محمـد بـن الحسن ، صاحب أبـى حنيفـة .

مصعب بـن عبـد اللـه الزبيـرى .

وأخـوه بكـار .

وابنـه الزبيـر بـن بكـار .

يحيـى بـن يحيـى النيسابـورى .

يحيى بـن يحيـى الاندلسـى .

أبـو قـرة السكسكـى .

محمـد بـن المبـارك الصـورى .

عبـد اللـه بن مسلمـة القعنبـى .

عبـد اللـه بن يونـس التنيسـى .

أبـو حذافـة السهمى ، بغـدادى (189) .

أحمـد بـن منصـور التامرانـى (190) .

قتيبـة بن سعيـد الخراسانـى .

معـن بـن عيسـى ، مدنـى (191) .

عتيـق بـن يعقـوب الزهـرى .

أسـد بـن الفـرات القروى .

اسحـاق بـن عيسـى الطبـاع ، شامـى .

يزيـد المعنـى ، بغـدادى .

حفص بـن عبـد السـلام ، أندلسـى .

وأخـوه حسـان .

حبيب بـن أبى حبيب ، كاتبـه .

خلف بـن جرير بـن فضالـة ، قـروى .

خالـد بـن نـزار الايلـى .

الغـازى بـن قيـس ، أندلسـى

قـرعـوس بـن العبـاس ، أندلسـى .

محمـد بـن يحيـى النسائـى ، أندلسـى .

محرر المدنى ، وأراه ، ابن هارون بن عبد الله الهديرى (192) .

---

(189) ك : ابو حذافة السهمي بغدادي — ا : ابو خلاف المسمى : بغدادي .

(190) ا : التامرانـي — ك : التامراتـي .

(191) ا : معن بن عيسى ، مدني — وهو معن بن عيسـى بن يحيى الاشجعـي المدني المتوفـى سنـة 298 انظر الخلاصة ص 384 — وفى نسختي ك ، ط : معمـر بن عيسـى .

(192) هو محرر بن هارون بن عبد الله بن محرز التيمـي المدني ، انظر الخلاصة ص 370 — وقد ورد فى نسخـة ك : محرز المدنـي ، واراه .. الخ — وفى نسخة ا : محرز المزني ، وبعده : وارد بن هارون بن عبد الله الهريري .

يحيى بن مالك .

وابنته فاطمة .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى (193) .

ويحيى بن مضر ، أندلسى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، مصرى .

سعيد بن كثير بن عفير ، مصرى .

سعيد بن أبى هند ، أندلسى .

سعيد بن عبدوس ، أندلسى .

سليمان بن برد ، مصرى .

عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى .

عبد الرحيم بن خالد المصرى .

سويد بن سعيد الحدثانى .

اسماعيل بن أبى أويس .

وأخوه أبو بكر .

على بن زياد التونسى .

عباس بن أصبح ، أندلسى (194) .

عيسى بن شجرة ، تونسى .

أيوب بن صالح المزنى ، سكن الرملة .

عبد الرحمن بن هند ، طليطلى ، أندلسى .

وعبد الرحمان بن عبد الله ، أشبونى ، أندلسى .

---

193) هو يحيى بن صالح الوحاظي ، بضم الواو ، الحمصي المتوفى سنة 222 ، انظر الخلاصة ص 424 — وقد ورد فى نسخة ا : الوحاطي — وفى نسخة ك : الوحاضي .

194) ا : عباس بن اصبح — ك : عبلس بن ناصح .

وعبد الرحمن بن حيان الدمشقى (195) .

سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .



قال القاضى رضى الله عنه : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال .

وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الانصارى البصرى أخذ الموطأ عنه كتابة .

واسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة .

وأما أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل ، عنه .

وذكروا أن الرشيد وبنيه الامين والمامون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ .

وقد ذكر عن المهدى والهادى أنهما سمعا منه ورويا عنه ، وأنه كتب الموطأ للمهدى (196) .

ولا مرية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه ومشاهير رواته ، ولكنا انما ذكرنا من بلغنا نصا ، سماعه له منه (197) ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه .

والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان فى رواية شيوخنا رحمهم الله ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطيات ، نحو عشرين نسخة ، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وبالله عز وجل التوفيق .

---

195) ا : عبد الرحمن بن حيان ــ ك : عبيد الله بن حيان .

196) كذا فى نسخة ا ــ وفى نسخة ك : وقد ذكر عن المهدي والهادي أنهم سمعوا منه ورووا عنه الموطأ للمهدي .

197) ك : من بلغنا نصا سماعه له منه ــ ا : من بلغنا أيضا سماعا له منه .. الخ

بـــاب فى ذكــر تـــواليف مالـــك غيـــر الموطـــا

(85) * قـــال الامام القاضى رضى اللـــه عنه :

اعلموا وفقكـم الله أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيـــد صحيحة ، فى غيـــر فن من العلم ، لكنه لم يشتهـــر عنه منهـــا ، ولا واظب على اسماعه وروايتـــه ، غير الموطأ ، مع حذفه منـــه وتلخيصـــه لـــه شيئـــا بعـــد شيء .

وسائر تواليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه ، أو سأله اياها ، أو آحـــاد من أصحابه ، ولـــم تروهـــا الكافـــة .



فمن أشهرها رسالته الى ابـــن وهب فى القدر والرد على القدريـــة ، وهو مـــن خيار الكتب فى هـــذا الباب ، الـــدال على سعة علمـــه بهـــذا الشأن رحمه اللـــه .

وقد حدثنـــا بهـــا غير واحد من شيوخنـــا بأسانيدهم المتصلـــة الى مالـــك رحمه اللـــه .

منهم الفقيـــه أبـــو محمد بن عتـــاب ، حدثنـــا بها هو وغيـــره عن حاتـــم بـــن محمـــد ، عن أبـــى محمد بن دنيـــر الطليطلـــى ، عن أبـــى الفرج عبـــد الله بـــن عبد الوارث ، عن محمد بن أحمد بن سعدون ، عـــن محمد بن سحنـــون ، عن عبد العزيـــز بن يحيـــى القرشى (198) ، عـــن ابـــن وهب .

(198) ك ، ط : القرشـــي ـــ أ : الغوثـــي .

وأخبرنى بها القاضى أبو على الصدفى ، عن القاضى ابى الوليد الباجى ، عن أبى محمد بن الوليد ، عن أبى محمد بن أبى زيد ، عن سعدون بن أحمد الخولانى ، عن محمد بن عبد الحكم ، عن ابن وهب .

وهذا سند صحيح ، مشهور الرجال ، وكلهم أئمة ثقات .



ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ، وهو كتاب جيد مفيد جدا ، قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب ، وجعلوه أصلا ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروى فى تأليفه فى هذا الباب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب الاستيعاب لاقوال مالك : أبو عبد الله المعيطى ، وأبو عمر بن المكوى ، فى جامع كتابهما الكبير .

قال سحنون : وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصائغ . قال سحنون : سمعته من ابن نافع .

وهو فى روايتنا عنه من طرق غير واحد من شيوخنا ، عن أبى القاسم الطرابلسى ، عن ابن دنير (199) ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن ميسور ، عن ابراهيم بن هلال ومطرف بن قيس ، عن سحنون ، عن عبد الله بن نافع الصائغ ، عن مالك .

وعن غير واحد ، عن أبى عبد الله بن عتاب ، عن أبى القاسم خلف بن يحيى ، عن أبى جعفر تميم بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الجبار ابن خالد وأحمد بن أبى سليمان ، عن سحنون .

قال أبو القاسم : وحدثنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هلال ، عن سحنون .

وهذا أيضا سند صحيح ، رواته كلهم ثقات .



---

199) ك : عن ابن دنير ــ ط : عن ابي دير ــ ا : غير واضحة .

ومـــن ذلك رسالة مالك فى الاقضيـــة ، كتب بهـــا لبعض القضـــاة ، عشرة أجزاء ، أخبرنا بها الفقيه أبو اسحاق بن جعفر ، عن ابن سهل ، عن حاتـــم بن محمد ، عن ابـــن دينـــار ، عن أبى جعفـــر بـــن رحمـــون ، عن سعيد بن شعبان ، عن محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بـــن عبـــد الجليل مؤدب مالـــك بـــن أنـــس .



ومن ذلك رسالته الى أبى غسان محمد بن مطرف فى الفتوى ، وهـــى مشهورة ، يرويهـــا عنه خالد بـــن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهـــو ثقـــة من كبـــار أهل المدينـــة ، قرينـــا لمالك ، يروى عن أبى حازم وزيـــد بـــن أسلم ، وروى عنه الثقـــات ووثقـــوه .

وقـــد نقل اسحاق بن سعيد (200) أقوال مالك فى هذه الرسالة ، منها، فى كتابـــه .



ومن ذلـــك رسالته الى هارون الرشيـــد المشهورة فى الآداب والمواعظ .

حدث بها بالاندلس أولا ابن حبيب ، عن رجاله ، عن مالك ، وحـــدث بها آخرا أبو جعفر بن عون اللـــه ، والقاضى أبو عبد الله بن مفرج ، عـــن أحمد بن زيـــدويه الدمشقى ، ولم يرفع السنـــد .

وحدثنـــا شيوخنـــا بذلـــك عن أبى عمر الطلمنكى ، عنهما ، ولـــم يرفع لنا سند هذه الرسالة من هذا الطريق ، وأما من غيره فقـــد أخبرنـــا (86) بها القاضى الشهيد * أبو على ، وغير واحد مـــن شيوخنـــا عـــن أبـــى الحسن بن الطيورى البغدادى ، عن أبى الحسن العبيدى ، عن أبـــى عمر ابـــن حيويـــه (201) ، عن أبى عمر عبيد الله بن عثمان العثمانى ، عـــن أبيـــه ، عـــن عبد اللـــه بن نافـــع ، عن مالـــك .

---

200) أ : اسحاق بن سعيـــد ـــ ك : أبـــو اسحاق بن شعبـــان .

201) أ : حيويـــه ـــ ك : حيـــوه .

وأخبرنا بها أيضا أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عبد الله بن نبات ، عن ابن مفرج (202) ، عن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثمانى ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيرى قال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدبا للناس .

قال أبو عبد الله بن عتاب : هذا الاسناد وهم ، ولاشك فى سقوط رجل محدث منه .

وقد أنكرها بعض مشايخنا : اسماعيل القاضى ، والابهرى ، وأبو محمد بن أبى زيد ، وقالوا : انها لا تصح ، وان طريقها لمالك ضعيف ، وفيها أحاديث لا نعرفها .

قال الابهرى : فيها احاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبه ، وأحاديث منكرة تخالف أصوله .

قالوا : وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه .

وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا ، وحلف ما هى من وضع مالك .



ومن ذلك كتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى .

أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن سعيد عن أبى عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المقرى ، عن محمد بن على النعالى المصيصى (203) ، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن أحمد الرزاز (204)، عن أبى بكر الجعدى (205)،

---

202) ك : عن ابن مفرج – ا : عن ابي مفرج .
203) ا : محمد بن علي النعالي المصيصي – ك : محمد بن علي بن العلا المصيصي
204) ك : الرزاز – ا : الدرار .
205) ك : الجعدي – ا : المعبري

عن أبى العباس أحمد بن محمــد بــن هانــى البزار (206) عن يحيى بن عتيك القروى ، عن خالد (207) بن عبد الرحمان المخزومى ، عن مالــك .



وذكــر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبيــر عن أبى العباس السراج النيسابورى أنــه قــال : هذه سبعــون ألف مسألة لمالك ، وأشــار الى كتب منضدة عنده ، كتبهــا .

قال القاضــى المؤلف رضى اللــه عنــه : هى جواباته فى أسمعــة أصحابــه التــى عنــد العراقييــن .



وقد نسب الى مالك أيضا كتــاب يسمى كتاب السر من روايــة ابن القاســم ، عنــه .

حدثنــا به بالاجازة أبــو محمد بن عتــاب ، عن أبى عمر بن الحذاء ، عن أبيه أبــى عبد الله /عــن أبى القاسم الحسيــن بــن عبيــد اللــه ابن أحمد العثمانى ، عن محمد بن عبد العزيز بن صافى الحرانى ، يعرف بالجرو ، عن الحارث بن مسكيــن ، عن/ (208) ابن القاسم عن مالك .



وأما رسالته الى الليث فى اجماع أهل المدينــة فقد رويناها أيضــا ، وذكرناها أول الكتــاب بنصهــا ، لانها صغيــرة واحتجنا الى ذكرها فى موضعهــا ، واللــه ولى التوفيق بعزتــه .

---

(206) ك البــزار ـ أ : البــرار .
(207) ك : خالــد ـ أ : جابــر .
(208) ما بيــن خطين مائليــن ساقط من أ .

باب فى اخبار مالك مع الملوك ، ووعظه اياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، واخذه منهم جوائزهم

قـــال القاضـــى رضـــى اللـــه عنـــه :

سئل عيســـى بن عمر المدنى (209) : أكـــان مالك يغشـــى الامراء ؟ قـــال : لا ، الا أن يبعثوا اليه فيأتيهم .

وقيل لمالـــك : تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟ فقال : يرحمك اللـــه ، وأيـــن التكلم (210) بالحـــق .

وقـــال مالـــك : حق على كل مسلم ، أو رجـــل جعل الله فى صـــدره شيئا من العلم والفقـــه ، أن يدخل الى ذى سلطان يأمره بالخير وينهـــاه عـــن الشـــر ، ويعظه حتـــى يتبيـــن دخـــول العالـــم علـــى غيـــره ، لان العالم انما يدخل علـــى السلطان لذلك ، فاذا كـــان ، فهو الفضل الذى لا بعـــده فضـــل .



قـــال عتيق بن يعقوب : كان مالك اذا دخل على الوالى وعظه وحثـــه على مصالح المسلمين ، ولقـــد دخل يومـــا علـــى هارون الرشيـــد ، فحثه علـــى مصالح المسلميـــن .

قـــال له : لقد بلغنـــى أن عمر بن الخطاب رضى اللـــه عنه كـــان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته ، وقـــد رضـــى الناس منكم بدون هذا .

---

(209) ك : المدنـــي ـــ ا : الرقـــي .
(210) ا : التكلـــم ـــ ك : المتكلم .

/ودخل عليــه مــرة ، وبيــن يديه شطرنج منصــوب وهو ينظــر فيــه ، فوقف مالــك ولــم يجلس وقــال :

أحق هذا يا أميــر المؤمنيــن ؟

قـــال : لا .

قــال : « فمــاذا بعد الحق الا الضـــلال ».

فرمـــاه هارون برجلــه وقـــال : لا ينصب بين يدى بعد/ (211) .

وقــال لبعض الولاة : افتقد أمور الرعية ، فانك مسؤول عنهم ، فــان (87) عمر بن الخطاب قــال : والذى نفسى بيــده لــو هلك جمل * بشــاطىء الفــرات ضياعــا لظننت أن اللــه يسألنى عنه يوم القيامة .

وقــال الحسن (212) : سمعت مالكا يحلف باللــه مــا دخلت علــى أحد منهم — يعنى السلطان — الا أذهب اللــه هيبته من قلبى حتــى أقــول له الحــق .

قــال خاف بن عمــر : قلت لمالك : الناس يكثرون أنك تأتــى الامراء ، فقــال : أن ذلك بالحمل من نفسى ، وذلك أنه ربما استشيــر من لا ينبغى .

وقــال لآخــر : لولا أنى آتيهم ما رأيت للنبــى صلــى اللــه عليــه وسلم فى هذه المدينــة سنــة معمولا بهــا .



قــال ابن وهب وابن عبد الحكم : قال مالك : دخلت علــى أبــى جعفر فرأيت غيــر واحد من بنــى هاشم يقبل يــده المرتيــن والثلاث ، فرزقنــى الله العافيــة من ذلك فلم أفعــل .

وروى أنه كان جالسا مع أبى جعفر ، فعطس أبــو جعفر فشمتــه مالك ، فلما خرج أنكر عليه الحاجب ذلــك وتهدده ان عــاد لتشميته ، فلما كان بعــد ذلك جلس عنده نعطس أبو جعفر ، فنظر مالك الى الحاجب ،

---

(211) ما بين خطين مائليــن ساقط مــن أ .

(212) ط : الحســن ــ ك : الحنيني ــ أ : غير واضحة .

ثم قال للمنصور : أى حكم تريـد يا أميـر المؤمنين ؟ أحكم الله أو حكم الشيطان ؟ قـال : بل حكم اللـه . قـال : يرحمك اللـه !



قـال يعيش بن هشام الخابورى (213) : كنت عنـد مالك اذ أتـى رسول المامون ، ويقـال : الرشيد ، وهـو الصحيح ، ينهاه أن يحدث /بحديث/ (214) معاوية فى السفرجل .

قـال : تـلا مالك قول الله تعالـى : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا » الآيـة (215) ، ثم قـال : والله لاخبـرن بهـا فى هذه الغرفة (216) ، واندفـع فقـال :

حدثنـا نافع عن ابن عمـر : كنت عند رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فأهـدي اليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة واحـدة ، وأعطـى معاويـة ثلاث سفرجلات ، وقال : القنى بهـن فى الجنة . وقـال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم : السفرجل يذهب طخاء (217) القلب .

قـال المؤلف رحمه الله تعالـى : لم يدرك مالك أيـام المأمون ، توفى قبلها ، وذكـر المامون هنـا وهم .



قال الزبيرى /عن مالك/ (218) ، لما دخلت على أبي جعفر ـ وذكـر قصته معه فى حمل الناس على كتبه نحو القصة التي قدمنـا ـ قـال : كلمته فى الناس ، وحضضته عليهـم ، وجعـل يسألني عـن بنتى (219) ،

---

213) ك ، م : الخابوري ـ أ : الحابوري ـ ط : الحابـري .
214) بيـاض فى أ .
215) الآية 159 من سورة البقـرة .
216) أ ، ط : الغرفـة ـ ك ، م : الصرفـة ـ وفى الديباج : فى هذه العرصة .
217) ط : طخاء القلب ، والطخاء الغشاء يغطـي غيره ، يقال على قلبه طخاء ، أي غشيـة من كرب أو هم ـ وفى نسخـة أ : صحاء ـ وفى ك : صخا .
218) ك : قال الزبيري عن مالك : لما دخلت .. الخ ـ أ : قال الرندي: لما دخلت..الخ
219) ك : بنتـي ـ أ : بيتـي .

وعن ابنــى ، وعن أهلى ، فأخبره ، ثم قال : أتــرى أنى أعرف منزلك ولا أعــرف أمــر النــاس ؟

ثم قال لى : ان رابك ريب من عامل المدينـــة أو عامل مكة ، أو أحد من عمال الحجاز فى ذاتك أو ذات غيــرك ، أو سوء سيــرة فى الرعيـــة ، فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقون (220) ، وقد كتبت الى عمالى بهذا أن يسمعوا منك ويطيعــوا فى كل ما تعهد اليهم ، فانههــم عــن المنكــر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك ، وأنت حقيق أن تطاع ويسمع منك .

ثم خرجت فتبعتنى صلته ، ذكــر أنهـا كانت خمسة آلاف وكسوة حسنـــة ، ولابنـــه محمد ألف .

قال : فلما لحقه الخصى بالكسوة جعلها على منكبه ، وكذلك كانــوا يفعلون ليخرج بها على الناس ، فانحنى مالك عنها كراهية لذلك ، فنــاداه أبــو جعفــر : بلغها الى رحل أبــى عبــد اللــه !



ولـمـا قدم المهدى المدينة جاء الناس مسلمين عليـــه ، فلمـا أخـذوا مجالسهم استأذن مالك ، فقال الناس : اليوم يجلس مالك آخر الناس . فلما دنـــا ونظــر الى ازدحام النـــاس ، قـــال :

يا أميــر المؤمنين ! أيــن يجلس شيخك مالك ؟

فنــاداه : عنــدى يا أبــا عبــد اللــه !

فتخطى الناس حتى وصل اليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه .

قـــال ثم أتـــى المهـــدى بالطست والابريق ، فغسل يده ، ثم قـــال للغلام : قدمه الى أبى عبد الله ، فقـــال مالك : يا أميـــر المؤمنين ، ليـــس

(220) هكذا وردت هذه العبارة فى نسخة ك ــ وقد وردت فى نسخة ا كمـــا يلي : ان رابك ريب من عامل المدينـــة او عامل مكـــة او احد من عمـال الحجاز فى رايك ، او راب غيـــرك ، واســـر سيـــرة فى الرعيـــة فاكتب الي بذلك انـــزل بهم ما يستحقونـــه .

هذا من الامــر المعمول به ، ارفع يا غـــلام ! فأكـــل معه غير متوضىء ،
(88) وذكـــر * قصتـــه (221) معه فى الموطـــأ .



وروى أن مالكـــا دخل على عبد الملك بـــن صالح أميـــر المدينـــة ، فجلس ساعة ثم دعـــا بالطعام والوضوء ، فقال : ابدأوا بأبى عبد اللـــه .

فقـــال مالـــك : ان أبـــ اعبد الله ــ يعنى نفسه ــ لا يغسل يده .

فقـــال : لـــم ؟

قـــال : ليس هو الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنـــا ، انما هـــو من زى الاعاجـــم ، وقد نهى عمـــر عـــن أمر الاعاجم ، وكان عمر اذا أكل ، مســـح يـــده بباطـــن قدمه .

فقال له عبد الملك : أأتـــرك يا أبـــا عبد اللـــه ؟ فقال : اى والله ! فمـــا عـــاد الى ذلك ابـــن صالـــح .

قال مالك : ولا آمر الرجل أن لا يغسل يده ، ولكن اذا جعل ذلـــك كأنه واجب عليـــه ، فـــلا .

أميتـــوا سنـــة العجم ، وأحيوا سنن العرب ، أما سمعت قول عمر رحمه اللـــه : تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، واياكم وزى الاعاجم .



قـــال حسيـــن بـــن عروة : ولمـــا قدم المهـــدى المدينة بعث الى مالك بألفى دينار ، أو بثلاثة آلاف دينار ، مع الربيع ، فلما خرج من عنده قال :

يا جارية ! لا تمسى هذا المال ، فانـــى تفرست حيـــن نظرت وجـــه الربيع ، ورأيت فيه أمرا منكـــرا ، ولهذا المال سبب .

فلما حج المهدى وقدم المدينـــة ، أتاه الربيع بعد ذلك فقال له :

أمير المؤمنيـــن يقرئك السلام ، ويحب أن تعادله الى مدينة السلام .

---

(221) ك : قصتـــه ــ ا : قضيتـــه .

فقال له مالك : أقرىء أميـــر المؤمنين السلام وقل له : قال رسول الله صلى اللـــه عليـــه وسلم : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمـــال عندى على حاله ، يا جاريـــة ! أخرجيه .

فأبى الربيع أن يقبله ، فلم يزل به مالك حتـــى أخذه . فأتـــى الربيع المهدى ، فغمه رد المـــال ، فلما كان وقت رحلتـــه شيعه الناس ، فوصلهم ، ووجه الى مالك فودعه ولم يأمر له بشىء ، فلما أتى منزله وجه له ستـــة آلاف دينـــار ، فالتفت الى من كان حاضـــرا فقـــال :

مـــن تـــرك شيئا للـــه ، عوضه الله خيـــرا ممـــا تـــرك .



وقـــال لمالك بعض ولاة المدينـــة : لم لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال لـــه مالك : لم يبق عليـــك من العـــدل الا أن أخضب !

وأثنـــى قوم علـــى والى المدينـــة بحضرته عنـــد مالـــك ، فغضب مالـــك ثم التفت اليـــه وقـــال :

اياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فان من أثنـــى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، يوشك أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتـــق التزكية منك لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك فى وجهك ، فانـــك أنت أعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى أن رجـــلا امتدح رجلا عند النبـــى صلى اللـــه عليه وسلم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « قطعتـــم ظهره ، أو « عنقه » ، لو سمعها ما أفلح » .

وقـــال النبـــى صلى اللـــه عليه وسلم : « احثوا التراب فى وجـــوه المادحيـــن » (222) .



---

(222) ا : المادحيـــن ـــ ك : المداحيـــن

وناظر أبو جعفر المنصور مالكا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فرفع أبو جعفر صوته ، فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد ! فان الله تعالى أدب قوما فقال : « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء» الآية (223) ومدح قوما فقال ، « ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله » (224) الآية ، وذم قوما فقال : « ان الذين ينادونك » (225) الآية ، وان حرمته ميتا كحرمته حيا ، فاستكان لها أبو جعفر .

وقال له أبو جعفر : أدعو مستقبل القبلة أم مستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه ، وهو وسيلتك ، ووسيلة أبيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله ، واستشفع به الى ربك يشفع لك ، قال الله تعالى : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك » الآية (226) .



قال أسامة بن زيد : لما قدم أبو جعفر ، دخلنا مسلمين عليه ، وأخذنا مجالسنا ، فبينا نحن كذلك اذ دخل مالك ، فقال له أبو جعفر :

الى ها هنا يا أبا عبد الله ، لم تركتم قول على وابن عباس ، وأخذتم بقول ابن عمر ؟

قال له : لانه آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال المنصور : يا أبا عبد الله ، والله ما بقى على وجه الارض أعلم منى ومنك ، خذ بقول ابن عمر ، ودعنى ممن سواه .



---

223) الآية 2 من سورة الحجرات .
224) الآية 3 من سورة الحجرات .
225) الآية 4 من سورة الحجرات .
226) الآية 63 من سورة النساء .

قـــال مصعب : لما قدم المهدى المدينـــة ، استقبله مالك وغيره مـــن أشرافها على أميال ، فلمـــا بصر بمالـــك ، انحرف (227) المهـــدى اليـــه ، فعانقه وسلم عليه وسايره ، فالتفت مالك الى المهدى فقـــال :

يا اميـــر المؤمنين ! انـــك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينـــك ويسارك ، وهم أولاد المهاجرين والانصار ، فسلم عليهم ، فان مـــا علـــى وجه الارض قوم خيـــر من أهل المدينـــة ولا خير من المدينـــة .

فقـــال له : ومن أين قلت ذلك يا أبـــا عبد الله ؟

قـــال : لانه لا يعرف قبر نبى اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى اللـــه عليه وسلم ، ومن كـــان قبر محمد عندهم ، فينبغـــى أن يعلم فضلهم علـــى غيـــرهم .

ففعل المهدى ما أمره به مالك ، فلما دخل المدينـــة ونـــزل ، وجـــه ببغلته الى مالك ليركبها ويأتيه ، فـــرد البغلة وقـــال : انى لاستحيى مـــن الله أن أركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتاه ماشيا، وكانت به علة ، فاتكأ على المغيرة المخزومى وعلى ابن حسن العلوى ، وعلى ابن أبى على اللهبـــى ، وهؤلاء علماء المدينة وأشرافها ، فلمـــا بصـــر بـــه المهـــدى قـــال :

يا سبحان الله ! ترك ركوب البغلـــة اجلالا لرسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ، فقيض اللـــه لـــه هؤلاء فاتكأ عليهم ، والله لو دعوتهم أنـــا الى هذا مـــا أجابونـــى .

فقال المغيـــرة : يا أمير المؤمنين ! نحن قد افتخرنا على أهل المدينـــة ، لمـــا اتكأ علينـــا .



واستسقى مالك عند المهدى ، فأتى بقدح زجاج فى أذنه حلقة فضة ، فأبى أن يشرب به ، فأتـــى بكـــوز فخـــار فشـــرب ، فأمر المهـــدى بالحلقـــة فقلعت .



(227) ك : انحـــرف ـــ ا : انجـــذب .

قـــال معن : دخل ابراهيم بن يحيى العباسى أمير المدينة يومـــا على مالك ، ومالك حديث عهد بعلة ، فثبت مالك فى مجلسه لم يقم له ولم يوسع ، فجلس ابراهيم على أقل (228) فراش مالك ، ومالك لم يتزحزح ، فحادثه ساعـــة ، ثم قـــال له :

ما تقول يا أبـــا عبد اللــــه فى محرم قتل قملـــة ؟

قـــال : لا يقتلهـــا .

قـــال : فانه قتلها ، فما فديتهـــا ؟

قـــال مالـــك : لا يفعـــل .

قـــال : / فعـــــل .

قـــال : لا يفعـــل .

قـــال/ (229) : أقـــول لك قد فعل ، فتقـــول : لا يفعل .

قـــال : نعـــم .

فقـــام ابراهيم مغضبا ، وسكت مالك ساعة ، ثـــم قـــال لنـــا : انما يريدون أن يعبثوا بالدين (230) ، انما الفدية على من قتلها غير عامد لقتلها ، وهذا يريد أن لا تبقى فى عسكره قملـــة على أحد مـــن حشمه .



قال معن : وسأل ابراهيم هذا مالكا أن يكتب له كتابـــا ، فكتبه لـــه ، ثم دخل عليه مالك يومـــا فقـــال له ابراهيم :

أحب أن تكتب لى كتابا مكان ذلك الكتاب ، فقد ضاع .

فقال مالك : لم يضع أصلحك اللـــه .

قـــال : بلـــى ، وحقك لقـــد ضـــاع ، فعجل على كتابا مثله .

قـــال : ما أنـــا بفاعـــل .

---

(228) ك ، م : على أقل فـــراش مالـــك ـــ أ ، ط : على قلب فراش مالك .

(229) ما بين خطيـــن مائليـــن ساقط مـــن أ .

(230) ك : ان يعبثـــوا بالديـــن ـــ أ : أن يفتنـــوا الديـــن .

قال : لم ؟

قال : لانه لا يضيع كتاب مثلك ، مر به يطلب تجده ان شاء الله .

ثم عاد اليه بعد ، فقال : علمت يا أبا عبد الله أنا طلبنا الكتاب فوجدناه ؟

قال : الحمد لله ، أصبته حين طلبته .



قال عتيق بن يعقوب : خرجنا مع مالك الى المصلى يوم عيد ، ومالك يمشى ، وخرج عبد الملك بن صالح أمير المدينة فى سلاح وتعبئة ورايات وأعلام ، فنظر اليهم مالك فقال :

(90) انا لله وانا اليه راجعون ، * ما هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون .

فبلغ ذلك عبد الملك ، فأتاه فى المصلى فقال : يا أبا عبد الله ! ما الذى أنكرت ؟

قال : ما رأيت معك ، انما يأتى الناس للصلاة خاضعين خاشعين يرجون المغفرة ، ولقد أخبرنى يحيى بن سعيد ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل عام الفتح مكة فى عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا ، وكان راكبا وسط راحلته ، وتحته قطيفة قيمتها أربعة دراهم ، منكس الرأس ، وهو يقول : الملك لله الواحد القهار ، وكان يأتى المصلى للعيدين والاستسقاء ، متوكئا على عصا أو قوس ، منكسا رأسه ، خاشعا .



قال عتيق بن يعقوب : دخل مالك يوما على عبد الملك بن صالح ، وقد غضب على بعض أهل المدينة حتى بلغ ذلك منه ، فقال له مالك : قال كعب لعمر : فى التوراة أنه مكتوب : ويل لسلطان الارض من سلطان السماء، فقال له عمر : الا من حاسب نفسه ، فقال كعب : ما بينهما حرف « الا من حاسب نفسه » .



ووعظ المنصور فى افتقاد أحوال الرعية ، فقال لـه :

أليس اذا بكت ابنتك من الجوع ، جعلت الخادم تحرك الرحا لئلا يسمعها الجيران ؟

فقال مالك : والله ما علم بهذا الا الله .

فقال لـه : فعلمت هذا ولا أعلم حال الرعية ؟



قال بعضهم : لما قدم الرشيد المدينة ، وقال آخر : بعض الخلفاء ، أراد أن ينقض منبر النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه، فقال لمالك : ما ترى ؟ فقال : ما أرى .

فغضب وقال : قد زاد فيه معاوية .

فقال مالك : ان المنبر اذ ذاك كان صلبا ، فلست آمن ان نقضته أن تذهب البركة منه ، وفى رواية : أن يتهافت فيتشاءم الناس منك ، ويقولون : زال على يده أثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : أحسن الله جزاءك ، فترك ما كان نواه .



قال · وشاور المهدى مالكا فى ثلاثة أشياء ، فى الكعبة أن ينقضها ويردها على ما كانت عليه ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وفى المنبر أن ينقضه ويرده على ما كان عليه ، وذلك حين أراد أن يرد المنابر كلها صغارا على منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له مالك انما هو من طرفاء (231) ، وقد سمر الى هذه العيدان ، يعنى التى زادها معاوية ، وأخشى /ان نقضته/ (232) أن يخرب وينكسر ، ولولا ذلك لرأيت أن ترده الى حالته الاولى ، وشاوره فى نافع بن أبى نعيم القارىء أن يقدمه

(231) ك : طرفاء ، والطرفاء شجر ، وهي اصناف منها الاثل — وفى نسخة ا : طرفا .

(232) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

للصلاة ، فأشار عليه ألا يفعل وقـال : هو امام أخاف أن يكون منه شيء فى الغفلة (233) فيحكى عنـه .



وقـال ابـن عبد الحكم : استأذن المهدى على مالـك ، فحبسـه ساعـة ثم اذن له ، فلما دخل قـال : يا أميـر المؤمنيـن ! ان العيـال سمعـوا بمجيئك نأحبـوا أن يصلحـوا من منزلهم .



قـال سعيـد بن أبى زنبـر (234) : كتب مالـك رحمه الله الـى بعـض الخلفاء كتابـا يعظه فيـه :

« أما بعد ، فانى أكتب اليك كتابا لم آل فيه رشدا ، ولم أدخر فيـه نصحـا ، فيه تحميد الله تعالى ، وأدب رسولـه صلـى الله عليه وسلم ، فتدبر ذلك بعقلك ، وردد فيه بصرك ، وأوعه سمعـك ، واعقله بعقلك ، وأحضره فهمك ، ولا تغيبن عنه ذهنك ، فان فيه الفضل فى الدنيا وحسن ثواب الله تعالـى فى الآخـرة ، وذكـر نفسك غمرات الموت وكربه ومـا هـو نازل بـك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض علـى اللـه تعالـى ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، امـا الى الجنـة واما الى النـار ، وأعـد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها
(91) فانك لو رأيت أهل سخط الله * تعالى ، ومـا صاروا اليـه مـن أنـواع العذاب ، وشـدة نقمـة اللـه ، وسمعت زفيرهم فى النـار وشهيقهـم مع كلوح وجوههم وطول غمهم ، وتقلبهم فى أدراكهـا علـى وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعـون بالثبور ، وأعظم مـن ذلـك عليهـم حسرة اعراض الله تعالـى عنهم بوجهه ، وانقطاع رجائهم من روحه ، واجابته اياهم بعد طول الغم ، أن « اخسأوا فيهـا ولا تكلمـون » لـم يتعاظمك شيء من الدنيـا أردت به النجاة من ذلك ، ولا أمنك من هوله ، ولو قدمت فى طلب النجاة جميع ما لاهل الدنيا كان ذلك صغيـرا ، ولـو

233) ك : فى الغفلـة ـ أ : فى القبلـة .
234) ك : زنبـر ـ أ : رمـد ـ ط : « بيـاض » .

رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه مـن كرامة الله ، ومنزلتهم ، مع قربهم من اللـه تعالـى ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنظـر اليه والمكان منه ، والجاه عنده ، مع قربهم منه ، لتقلل فى عينيك عظيم ما طلبـت بـه الدنيـا .

فاحذر على نفسك حذر غير تغرير ، وبادر لنفسك قبـل أن تسبـق اليها وما تخاف الحسرة فيه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك للـه تعالـى على مهل ، وأنت تقدر باذن اللـه على جر المنفعـة اليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يوليك الله حسابها ، ثم لا تقدر علـى صرف المكروه عنها ، ولا جـر المنفعـة اليهـا .

اجعل لله تعالى من نفسك نصيبا بالليـل والنهار ، فان عمرك ينقص مع ساعات الليل والنهار ، وأنت قائم على الارض وهو يسير بك ، فكلمـا مضت ساعة من أجلـك ، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عملك ، حتى تمـلأ صحيفتك التـى كتب اللـه عليك .

فعليك بخلاص نفسك ان كنت لها محبا ، فاحذر مـا قد حذرك اللـه تعالى فانه يقول : «ويحذركم الله نفسه » (235) ولا تحقر الذنب الصغير مع ما قد علمت من قول الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيـرا يـره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (236) وقال : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (237) وحافظ علـى فرائـض اللـه تعالـى ، واجتنـب سخط الله ، واحذر دعوة المظلوم ، واتق يوما ترجع فيه الى الله ، والسلام »



وقـال ابن نافع الصائغ : كتب مالك الى بعض الخلفاء كتابا فيـه :

« اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتى اياك بما نصحتك بـه قديما ، وبينت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل سبيلك به الى الجنة ، فلتكن ــ رحمنا الله وايـاك ــ فيما كتبت بـه

---

235) الآيـة 28 من سورة آل عمـران .
236) الآيتـان 8 ، 9 من سـورة الزلزلـة .
237) الآيـة 18 مـن سورة ق .

اليك مع القيام بأمر الله ، وما استرعاك الله من رعيته ، فانك المسؤول عنهم، صغيرهم وكبيرهم ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وروى فى بعض الحديث : « أنه يؤتى بالوالى ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو هلكت سخلة (238) بشط الفرات ضياعا لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر » .

وحج عشر سنين ، وبلغنى أنه كان ما ينفق فى حجته الا اثنى عشر دينارا ، وكان ينزل فى ظل الشجر ، ويحمل على عنقه الدرة ، ويدور فى الاسواق يسأل عن أخبار من حضره وغاب عنه .

ولقد بلغنى أنه ، وقت أصيب ، حضر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه ، فقال لهم : المغرور من غررتموه ، لو أن لى ما على وجه الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع .

(92) فعمر رحمه الله ، كان مسددا موفقا * مع ما قد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين ، فكيف بمن قد علمت ؟ فعليك بما يقربك الى الله ، وينجيك منه غدا ، واحذر يوما لا ينجيك فيه الا عملك ، ويكون لك أسوة بمن قد مضى من سلفك ، وعليك بتقوى الله ، نقدمه حيث، هممت ، وتطلع فيما كتبت به اليك فى أوقاتك كلها ، وخذ نفسك بتعاهدها ، والاخذ به ، والتأديب عليه ، وسل الله التوفيق والرشاد ان شاء الله تعالى » .



قال عبد الله بن مسلم الخياط : لما قدم الرشيد ، لبست ثيابى وغدوت على مالك ، فقلت : يتوكأ على ، فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا ، فغدا مالك متكئا على يد ابنه يحيى ، فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار ، وأجاز ابنه بخمسمائة ، وجاءته من الرشيد صلة .



(238) السخلة بفتح السين وسكون الخاء : ولد الضأن والمعز حين يولد .

وقـــال له رجل خراساني : ما تقول يا أبـــا عبد اللــــه فى رجـــل لقوم عليه ديـــن ، أعطى بعضا وترك بعضا ، أله أن يأخذ منه ؟

فقال مالــك : اذا كان الرجل يغنى عن المسلمين مالا يغنيه المسلمون عن أنفسهم، أخذ منه ، ولقد كنت البارحة أنظر فى قصة «المحبسين»(239) الى أن طلع الفجـــر .

وقـــال الحارث عن ابن القاسم : كان مالك يقـــول : أما الخلفاء فـــلا شك ، يعنى أنه لا بأس به ، وأما من دونهم فان فيه شيئـــا ؟



وقـــال ابن أبى زنبر (240) : أجاز هارون مالكا بثلاثة آلاف ، فقال له رجل من الزهاد : يا أبا عبد الله! ثلاثة آلاف تأخذها من امير المؤمنين ؟ كأنه يستكثرها (241) ، فقال مالـــك : اذا كان مقدار ما لو كان امام عدل، فأنصف أهل المـــروءة ، أصابه شبيه لذلك ، لم أر به بأسا ، وانما أكـــره الكثيـــر الذى لا يشبه أن يستحقه صاحبه .

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال : لا تأخذها ؟ فقـــال له : فأنت تقبلها . فقـــال : أتريد أن أبوء (242) باثمى واثمك ؟

وقـــال لآخر : جئت تبكتنـــى بذنوبى ؟



قـــال محمد بن مسلمة : دخل مالك على المهدى فقـــال له : أوصنى .

فقـــال : أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ، فانه بلغنا أن رسول الله صلى اللـــه

---

239) ا ، ك : المحبسيـــن ــ ط : المجلس ــ م : المحبسين ، وبطرتها ما يلي : فى نسخـــة « المحسنيـــن » .

240) ك ، م : ابن ابـــي زنبـــر ــ ا : ابن أبي زيـــد ــ ط : ابن ابي زبير .

241) ك : يستكثرهـــا ــ ا : يستنكرهـــا .

242) ا : أن ابـــوء ــ ك : أن تبـــوء .

عليه وسلم قال : « المدينة مهاجرى ، وبها قبرى ، وبها مبعثى ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمتى حفظى فى جيرانى ، فمن حفظهم كنت له شهيدا ، أو شفيعا يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتى فى جيرانى ، سقاه الله من طينة الخبال (243) .

فأخرج المهدى عطاء كثيرا ، وطاف بنفسه على دور المدينة ، فلما أراد الخروج ، دخل عليه مالك ، فقال له : يا مالك ، أما انى متحفظ بوصيتك التى حدثتنى بها ، ولئن سلمت لاغفلت عنهم .



وقال أبو مصعب : قال لى مالك : دخلت على المهدى ، فذكر المدينة ، فقلت له : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . فأخذ المهدى « وبرة » (244) من فراشه وقال : والله لا واسيتهم ولو بهذه.

قال مالك : ثم دخلت على هارون ، فسألنى عن أهل المدينة ، فحدثته بأحاديث المهدى ، فقال لى : ما قال المهدى ؟ فأعلمته بما كان ، فقال : أنا ابن أبى .



قال الزبيرى (245) : سمعت مالكا يقول : لما قدم هارون كنت قد لقيته ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ! ان لاهل المدينة حقا فاستوص بهم خيرا ، فقال : وما حقهم ؟ فقلت : هل تعلم أنه يعرف على وجه الارض قبر نبى غير قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ * قال : لا ، قلت : فلو أن أهل المدينة (93)

(243) الخبال : النقصان والهلاك ، السم القاتل ، صديد اهل النار ، وفى الحديث : من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة .

(244) أ ، م : زبيرة — ك : ربيرة — ط : رنبدة ، وقد ورد بطرة نسخة م تصحيح : وبرة .

(245) أ ، ط : قال الزبيري — ك ، م : قال هارون الزهري .

خرجوا عنها ، وجب عليك أن تجىء بمن يسكنها ويجاور قبره ، وتجرى عليه الرزق ، فقال لى : لو لم أملك من الدنيـــا الا ردائى هذا لواسيتهم به .



قـــال مصعب وابن أبـــى زنبـــر (246) : استفتـــى والى المدينـــة مالكا فى مسألة ، فأبى أن يجيبـــه ، وقـــال : كيف أجيبك وقد وليت علـــى المسلمين خيثم بن عـــراك ؟ فعزله وأفتـــاه .



قال يحيى بـــن بكير : حنث الرشيد فى يمين فجمع العلماء فأجمعوا على أن عليه عتق رقبة ، فسأل مالكا فقال : صيام ثلاثة أيام ، /فقـــال : لم ؟ أأنـــا معدم ، وقـــال الله تعالـــى : « فمن لم يجد » فأقمتنى مقـــام المعدم ؟ قـــال : نعم يا أمير المؤمنين ، كل ما فى يديك ليس لك ، فعليـــك صيـــام ثلاثـــة أيـــام/ (247) .



قـــال عبد الرزاق : دخل مالك على أبى جعفر فقال له : من بالباب من أصحاب نافع ؟ فقال : مالك ، وعبد الله بن عمر (250) ، وابن أبى ذيب ، فقـــال : أو ليس يدين (251) بذلك الـــرأى ؟ يعنى القدر ، قال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! الحمد لله الذى أسمعناها منك ، ان كنـــا لنزنك بها (252) .



قـــال المفضل بن محمد بن حرب : دخل مالك والقاضى ابن عمران فى أشراف المدينـــة على المنصور ، فكان كل مـــن أراد الانصراف ألقى اليـــه أبو جعفر كمه فقبله ، فقال بعضهم : لاقتدين اليوم بهـــذا الشيخ ، يعنـــى

---

246) ا ، م : ابن ابي زنبـــر ـــ ك : ابن زنبـــر ـــ ط : ابن ابي زيد .
247) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط من ا .
250) ا : وعبد اللـــه بن عمـــر ـــ ك : وعبيد الله بن عمـــرو .
251) ط : يديـــن ـــ ا ، ك : يـــزن .
252) ك ، ط : لنزنـــك بهـــا ـــ ا : غيـــر واضحـــة .

مالكا ، فان قبل /الكم/ (253) قبلت ، وان لم يفعل لم أفعل ، فقام مالـــك وانصرف ولم يقبـــل ، وأردت ذلك فلم تتقلنـــى ركبتـــاى حتـــى قبلت .



قـــال معن : أفتـــى مالك عند والى المدينـــة بقتل رجل ، فأمر الوالى بضرب وسطه ، فتهيأ مالك للقيام وقـــال : لا أقعـــد فى مكان يمثل فيـــه بأحد ، قال اللـــه تعالـــى : « فضرب الرقاب » فقال الوالى : اقعد يا أبـــا عبد اللـــه ، لا يضرب وسطه ، اضربـــوا عنقه .

253) ساقط مـــن ا .

باب من اخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم

قـــال القاضـــى رضـــى الله تعالـــى عنه :

قـــال عبد العزيز بن يحيى : لما قدم أمير المؤمنين المدينـــة ومعه أبو يوسف (254) والبرمكى ، وكان قاصـــدا لمالـــك يحب حطـــه ووضعـــه ، فقـــال يحيـــى :

يا أميـــر المؤمنيـــن ! ان مالكا حمل الناس علـــى رأيـــه ، وأظهـــر الاستخفاف برأى أهل العراق ، فلو جمعت بينه وبين أبى يوسف ، فـــان كان الحق بيده عرفت ذلك ، وان كان بيد غيره عرفت ذلك .

فوجه أمير المؤمنين اليه يقرئه السلام ، ويأمره بالمسيـــر اليه .

فكتب اليه مالك : ان كان أمير المؤمنين أراد أن يسألنى عمـــا أشكل عليه ، فأرى أن يكتب الى بذلك ليأتيه فيه الجواب ، فانـــى ضعيف البدن لا تحملنى رجـــلاى .

فقال له يحيى : يسمع الناس أنك وجهت الى مالك فلم يأتك ! فاكتب اليـــه بعزيمـــة . ففعـــل .

فجاءه مالك ، فدخل عليه متوكئا على ثلاثة نفر من أصحابه : المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله العمـــرى ، وسعيـــد بن سليمـــان المساحقـــى العامـــرى .

---

(254) هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، القاضي ، صاحب أبـــي حنيفة رضـــي الله عنه ، تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدى وابنه الهادى ثم هـــارون الرشيـــد . وكان الرشيـــد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا . قالوا : ما كان فى اصحاب ابي حنيفـــة مثل ابى يوسف ، لولا ابو يوسف ما ذكر ابـــو حنيفـــة . وقد توفى القاضي ابو يوسف سنة 182 او 192 على خلاف فى ذلـــك . انظر ترجمته فى الوفيـــات ج 5 ص 421 ـــ الترجمة 795 .

فلما جلسوا ، وكان هؤلاء الثلاثـــة يومئذ أشراف المدينـــة والمنظور اليهم ، فجاء أبو يوسف حتـــى جلس مستقبل مالك فقـــال :

يا أمير المؤمنين ! أتأذن لى فى مناظرة ابى عبد الله ؟

فقـــال : ناظـــره .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لـــو أن رجـــلا أخـــذ لـــوزة فحلف بالطلاق أن فيهـــا توأما (255) ، ثـــم كسرها كســـرا عنيفا ، لـــم يعرف ما فيهـــا ، لكـــان حانثـــا

فقال المساحقى : أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى الكلام ؟

/قـــال (256) : نعـــم ؟

قال : ان أبا عبد الله يقول بأشد من هذا ، يقـــول : لـــو أنه كسرها كســـرا رفيقـــا فخرج منها نـــوى (257) لحنث ، لانه حلف علـــى غيب لا يعرفـــه ، والطلاق لا لعب فيه .

فقـــال أمير المؤمنين : نعم ما قـــال .

فقال أبـــو يوسف : ان أبـــا عبد الله يقول : لو أن رجلا طلق امرأته
(94) قبل أن يدخل بها ، وقد أصدقها * مائة دينـــار ، لم يرجع اليه نصف الصـــداق كما قال الله تعالـــى .

فقال العمـــرى : أيأذن لى أمير المؤمنيـــن فى الكلام ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال : ان أبا عبد الله يقول بالقول الذى لا يعرف أمير المؤمنيـــن غيره ، وهو قول آبائه ومن مضـــى من أسلافه ، أن رجلا لو أصدق امرأته مائة دينـــار فقالت : أنا أضعها عند أبـــوى ، وأدخل عليك عريانـــة ، لـــم

---

255) ك ، م : توأما ـــ ا : نواهـــا .

256) الكلام الوارد هنـــا بين خطين مائلين ، من قوله : « قال : نعم ، قال : ان ابا عبد الله يقول ..» الى قوله : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كلـــه ساقط من نسختي : ك ، م وهـــو نحـــو المائة سطر ، لذلك اضطررنـــا ان نقتصـــر فى مقابلته على نسختـــى : ا ، ط .

257) ط : نـــوى ـــ ا : نـــواة .

يكن ذلك لها ، دون أن تنفق ذلك فيما مضت به سنة المسلمين من جهازهـــا وما يصلحها ، فان تركها حتـــى أنفقت ذلك فيما لابد لها منـــه من ذلك ، ثم طلقها وقال لها : بيعى كل ما اشتريت وجيئينى بخمسين دينارا ، لـــم يكن ذلك له الا فيما استهلكت فيه الصـــداق .

فقال أميـــر المؤمنين : نعم ما قال أبـــو عبد الله .

فقال أبو يوسف : يا أمير المؤمنين ، ان مالكا قد أكفـــأ الناس عـــن دينهم (258) ، وحملهم على رأيه ، وجهلهم بأمر أولهم ، وترك الاحاديث عـــن آبـــاء أمير المؤمنيـــن وأعمامـــه .

وذكـــر باقى كلامه وجواب المغيـــرة له ، الى خروج مالك بنحـــو من حديث الزبيـــرى الذى أذكـــره بعـــد هذا .

قـــال : فأتبعه الرشيـــد بأربعة آلاف دينـــار جائزة .



وذكر أن مالكا قال للرشيـــد اذ قال له ناظره : ليس هو عندى مـــن أهل العلـــم فأناظـــره .

وفى رواية الشافعى: انما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم، أو عالم يتعلم الناس منـــه ، فأما أبو يوسف فقد باعده الله من ذلك .

فاشتـــد على هارون ذلك وغضب ، فقال له :

وكيف يكون من أهل العلم ، وهذه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات أصحابه قائمة ، يتوارثهـــا المسلمـــون قرنا بعد قـــرن ، فيجهلهـــا ولا يعرفهـــا ؟

وفى رواية أنه قال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، هل لرسول اللـــه صلى الله عليه وسلم وقف تأخذ منه وتجعله حيث رأيت ؟

قـــال : نعـــم .

---

(258) اكفا الناس عن دينهم : صرفهم عنه ــ وفى نسختـــي : ا ، ط : ان مالكا قـــد اكفى الناس عن دينهم ، ولعل الصواب ما اثبتنـــاه .

قـــال : فهذا يقـــول : ان الوقوف باطلـــة .

فالتفت هارون الى أبى يوسف مغضبا فقـــال له : ما تقول ؟

قـــال : كان صاحبنا لا يراه ، وأنا أراه ، زاد فى رواية : من الثلث .

فأعـــرض عنـــه الرشيـــد .



قـــال الواقدى : لما حج الرشيد وســـار الى المدينـــة أراد أن يجمع بين مالك وابى يوسف ، فبعث الى مالك يسأله أن يسيـــر اليه .

فبعث اليـــه : انى لا أقـــدر لعلة بى من رجلى .

فبعث اليـــه : فنرسل لـــك دابـــة .

فقـــال : لا . الدابـــة أشـــد علـــى من المشـــى .

قـــال : فنرســـل اليك محفـــة .

قـــال : هى شهـــرة لا أحبهـــا .

فأرسل اليـــه : ان لم يمكنك المجىء جئناك .

فلما سمعها تلبـــس ومضـــى اليـــه يهادى بين اثنين ، فدخل عليـــه والمجلس غاص ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فسلم ، وكـــره أن يجلـــس حيث انتهى فيكون مؤخرا ، أو يتخطى فيسىء الادب ، فقال : أيـــن أجلس يا أميـــر المؤمنيـــن ؟ فقـــال : الى الى أبـــا عبـــد اللـــه .

فرفعـــه اليـــه .

فلما تمكن سأله أبـــو يوسف عن مسألة من الرهن فلم يجبه . فقال :

يا أميـــر المؤمنيـــن ! قـــل له يجيبنـــى .

فقـــال : أجبـــه . فأجـــابـــه .

فقـــال أبـــو يوسف : ولـــم ؟ فسكت عنـــه (259) .

---

259) ك : فقـــال ابو يوسف : ولـــم ؟ فسكت عنـــه ـــ ا : فقال ابـــو يوســـف : ولم سكت عنـــه ؟

فقـــال : قـــل لـــه يجيبنـــى .

فقـــال لـــه الرشيـــد : أجبـــه .

/فقـــام المغيرة/ (260) فقـــال : يا أمير المؤمنين ! ها هنا من يكفى أبـــا عبد اللـــه الجـــواب ان أذن أميـــر المؤمنيـــن .

قـــال : مـــن هـــو ؟

قـــال : أنـــــا .

فناظره ، فانفـــرد المغيـــرة بجوابـــه ، ولـــم يزل يناظـــره حتـــى انقضـــى المجلس .

قـــال الواقدى : فقـــال لى يحيى بن برمك : تمنيت أن يعجـــل المؤذن بالاذان فيتفرق المجلس ، لما لقـــى أبـــو يوسف منـــه .

وقـــال المغيـــرة لمالك حين خرجـــوا : كيف رأيت مناظرتى للرجل ؟

(95) قـــال : رأيتك مستعليا عليـــه ، غيـــر أنك تتنزل * .

قـــال : وما هـــو ؟

قـــال : كنت اذا ظهرت عليه فى المسألة فظافرته ، أخرجك الـــى غيرها وتخلص منك بذلك ، وكان ينبغـــى لك ألا تفارقه فيها حتـــى تفرغ منها .



وروى أن أبـــا يوســـف لمـــا ســـأل الرشيـــد أن يناظـــر مالكـــا فى مجلسه ، نهـــاه الرشيـــد عن ذلك وقـــال له :

— ايـــاك والمدنـــى .

فأعـــاد عليه المسألة مرارا ، فأذن له ، ففاتحه ، فجعل مالك يقول :

حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو يوسف يقول : حدثنـــا الحسن بن عمارة عن الحكم ، وأبو حنيفة عـــن حمـــاد .

---

(260) ســـاقط مـــن ا .

فلما أكثر قال له مالك : ساء ما أدبـك أهلك يـا يعقوب ، أحدثك عـن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحدثنى عن الحسن بن عمـارة وابـى حنيفـة .

فنظر اليه الرشيد نظر مغضب ، وأومـأ بعينه : أن قد نهيتك عـن التعـرض .



وفى رواية مطرف : أن أبا يوسف سأل مالكـا عن رجـل حلـف أن لا يصلى نافلة أبـدا ، فقـال مالـك :

أرى أن يضـرب ويؤدب حتـى يصلـى وهو كـاره .

فجـاء هارون ولم يكن حاضرا ، فقال لـه أبو يوسف : انـى سألت مالكـا عـن كذا وكدا ، فقـال كـذا وكذا .

فقـال : أو تـرى ذلك يا أبـا عبد اللـه ؟

قـال : لا .

فقال له أبو يوسف : أليس قد قلت لى ذلك ؟

قال : بلى ، ولكنك رجل عراقى ، ان أفتيت بترك النافلـة ، أفتـى النـاس بترك الفريضـة ، وأنت لا أخافك على ذلك .

فلما خرج ، خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ، ومالك يقول له : ارجع . حتـى بلغـه منزلـه .



قـال دفافـة بن عبد العزيز : رأيـت أبـا يوسف سأل مالكا عنـد الرشيد عن مسألة ، فأجابه مرتين أو ثلاثـا ، وحضرت الصـلاة ، فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه/ (261) ، فلصقت بمالك فقلت لـه :

---

261) لقد سبقت الاشارة الىأن الكلام الوارد بين خطين ماثلين ، من قوله : «قال: نعـم . قـال : ان أبـا عبد الله يقول ... » الى قوله هنـا : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنـا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م ، وهو نحو المائة سطر ، واننا اضطررنا لذلك ان نقتصر فى مقابلته على نسختي : أ ، ط .

ان هذا يتعنتــك فلا تجبــه ، وأميــر المؤمنين لا يكــره ذلك .

فلما انصرفنــا عــاد أبو يوسف ، فلم يجبه مالك وقال انما حسبتــه مسترشدا ، وأظنه انما يسأل معنتــا فلا أجيبه .



قال بعضهم : سأل أبو يوسف الرشيد ، أن يأمر مالكا يناظره ، فقال: ناظــره يا أبــا عبــد اللــه .

فقال مالك : ان العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكــة .

فلم يفهم هارون عنه ، وجعل يقول : ناظره . ومالك ساكت .

فقال عبد الملك بن الماجشون : ان شيخنا يا أمير المؤمنين قد جل عن المناظرة والكلام ، ونحن تلاميذه نقوم مقامه ، فنحن نناظــره ، ونتكلــم عنــه ، فان رأى خطــأ لم يسكت عليــه .

فقــال هارون : ذلــك .

فلما تناظرا ، ذكر أبو يوسف صداق المرأة وقــال : لها أن تصنــع به مــا شاءت ، ان شاءت رمــت به وجاءته فى قميص ، وان شاءت جعلته فى خيط الدوامــة (262) .

فقــال مالك : لو أن أمير المؤمنين خطب امرأة من أهله ، وأصدقهــا مائة ألف درهم ، فجاءته فى قميص ، لــم يحكم لها بذلك ، ولكن يأمرها أن تتجهز وتتهيأ له بما يشبهه ، مما يتجهز به النساء .

فقــال هــارون : أصبــت .



قــال : وأخذ الحديث الى أن قــال أبــو يوسف :

أجــرى النبــى صلى اللــه عليه وسلم من الغايــة .

---

(262) ك ، م : الدوامة بضم الدال ، وهي لعبة من خشب يلف الصبى عليها خيطا ، ثم ينقضه بسرعة ، فتدور على الارض — وفى نسخة ا : الدؤابة .

فقـــال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، انما هى الغابة ، وهى وراءك (263)

قـــال أبـــو محمد الزهرى : وقال أبو يوسف لمالـــك : ما تقول فى رجل بعث مع رجل دينـــارا ، وبعث معه آخر دينارين ، فخلطهما ، ثـــم سقط له منهـــا دينـــار ؟

فقـــال مالك : أما واحـــد فلصاحب الاثنين لاشك فيه ، وواحـــد فيه شك فيتشاطرانـــه .



قال عبد الملك بن الماجشون : سأل رجل من أهل العـــراق مالكا عـــن
(96) صدقة الحبس * ، فقـــال : اذا حيـــزت (264) مضت .

فقال العراقى : ان شريحا قـــال : لاحبس عن كتاب الله .

فضحك مالك ، وكان قليل الضحك ، وقـــال : يرحم الله شريحا ، لـــم يـــدر ما صنع أصحاب رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم هنـــا .



قـــال سعيد بن داود بن أبى زنبر (265) : دخـــل هارون المدينـــة ومعه أبو يوسف ، فأتى اليه مالك ، فسلم عليـــه ، وأبو يوسف عـــن يسار الرشيـــد ، وابنـــاه الاميـــن والمأمون بجانبه ، فلما دخـــل مالـــك غمـــز هـــارون ابنيه فقـــال :

---

(263) هكذا ورد هذا الحوار فى نسخـــة ط .
وقـــد ورد فى نسخـــة « ا » كما يلـــي :
واخذ الحديث الى أن قال ابـــو يوسف :
اجراء النبي صلى الله عليه وسلم من الغابـــة .
فقـــال مالك : لا يا امير المؤمنين ، انما هي الغابة ، وهي وراءك !
وورد فى نسخـــة « ك » كمـــا يلـــي :
واخـــذ الحديث الى أن قـــال ابـــو يوسف :
اجـــرى النبي صلى اللـــه عليه وسلم الخيل من الغابـــة .
فقـــال مالـــك : لا يا اميـــر المؤمنين ، انما هي الغاية ، وهي وراءك .

(264) ا : حيـــزت ـــ ط ، م : اجيزت .

(265) سـعيد بن داود بن ابي زنبر ، ابو عثمان المدني ، توفى بعد العشرين ومائتين ، انظر الخلاصة ص 137 وقد ورد اسمه فى نسخة « ا » هنا هكذا : سعيد بن ابي داود بن ابي زنبر ، ويتردد اسمه عند القاضي عياض مختصرا هكذا فى الغالب : ابن ابي زنبـــر .

قوما بيــن يدى عمكما حتــى يخرج . يعنــى مالكــا .

قــال أبو يوسف : فدخــل ، وكان علــى مالك ثياب عدنية سود ، فوالله ما رأيت قط أحسن منه فيها ، فتزحزح هارون له حتــى أجلسه معه علــى المنصــة ، فكأن أبــا يوسف حسده ، فقال لــه :

ما تقــول يا أبــا عبد اللــه فى محرم كسر ثنية ظبى ؟

فقال مالــك : عليــه الفديــة .

فضحك أبــو يوسف وقــال : وهل للظبى ثنايــا ؟

فرفع مالك رأسه الى هارون وقال له : يا سبحان الله ! ما علمت أن أحدا يذكر العلم فيضحك ، فلا وقر العلم ، ولا مجلس أمير المؤمنين ، وانما أجبته : ان كان الظبى فى حالة يكون له سن فى موضع الثنية ، ففعله محرم ، فعليه الفدية ، والا فقد علمت منه مــا علم ، وليس هذا ينبغى للناس أن يعلموه ، ولا هو بواجب عليهم ، ولكن ما تقول فى امام عرفة اذا وافق يوم عرفــة يوم الجمعــة ، هل عليــه أن يجهــر بالقــراءة ؟ فان هذا واجب على المسلميــن أن يعلمــوه .

فقــال أبــو يوسف : يجهــر بهــا .

فقــال مالك : أخطأت ، والله ما يذهب هذا عن صبيان مكة وسودانهم، دون غيرهم ، ان الجمعة اذا وافقت عرفة لا يجهر فيها ، يتوارثها الابناء عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا .

ثم التفت الى هارون وقال : يا أمير المؤمنين ! سفيه سأل عن مسائل السفهاء ، توليــه علــى أمور المسلميــن ؟

وقــام ، فلما كان وقت الرواح عاد اليه وهو متكىء على المغيــرة والمساحقى فسلم عليه ، فالتفت أبــو يوسف الى هارون فقــال :

يا أميــر المؤمنين ! أبو عبــد الله لا يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس ، وعبد الله ، وعلى ، وانما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ، قــد جعل أحاديثهم سننــا .

قـــال : ومالك ساكـــت .

فقـــال المغيـــرة : يأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قـــال : تكلـــم .

قـــال : ان أبا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس وابنه ، وعن بنى اعمامه : على وأولاده ، وعن أعطاف أمير المؤمنين : معاويـــة ومروان وابنه ، ولا يحدث عن فلان العلاس (266) ولا عن فلان القتات ، ولا عـــن فـــلان صاحب الشعيـــر .

وهؤلاء معروفون لا شك فيهم ، يعنى الذين روى مالك عنهم .

فنكس أبـــو يوسف رأسه وسكت .

فقام مالك فقال : يا أمير المؤمنين ! قد حضرتنى العلة التى ذكرتهـــا لك ، وأبو يوسف رجل بطال ، ومن علم أن الزمان يفنى ، والموت يأتـــى ، يكون عملـــه بخلاف عمـــل يعقوب .



قـــال سعيد بن أبـــى مريم ومصعب بن عبد الله : قدم هارون المدينة ومعه أبو يوسف ، فدخل عليه مالك فرفعه فـــوق أبـــى يوسف .

وقـــال مصعب : فقـــال مالك : أين يجلس الشيخ ؟

فقـــال هارون : حيث شـــاء .

فجلس فـــوق أبـــى يوسف .

فقـــال له : يا يعقـــوب ، ناظـــر أبـــا عبـــد الله .

فقـــال أبـــو يوسف : ما تقول فى رجل قـــال لامرأته : أنت طالـــــق ملء سكرجـــة (267) ؟

266) أ : العلاس ، وهو بائع العليـــس ، اي الشـــواء ، وفى بعـــض النســـخ : القلاس ، اي صانع القلانس ـــ ك : ولا يحدث عن فلان الفلانـــي .

267) السكرجة : بضم السين والكاف والـــراء المشددة : اناء صغير يؤكل فيـــه الشىء القليل من الادم ، أو من الكوامخ التـــي توضـــع على المائدة حـــول الاطعمة للتشهي والهضم ، ج سكـــارج .

فأطرق مالك ساعـــة ، ثم رفع رأسه ، فقال له هارون :

أجبه يــا أبــا عبــد اللــه !

فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ، نظرت مسألته فى كتاب الله وسنـــة
(97) رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، وقول * الصحابـــة والتابعين ، فلم
أجد أصل مسألتـــه فيهـــا ، ولا خير فى علم لا يكون فيما ذكرته .

فالتفت هارون الى أبى يوسف وقـــال له : يا يعقوب ! ان أبـــا عبـــد
الله اجتث مسألتك من أصلهـــا .

قـــال مصعب : فقال : يا أمير المؤمنين ! ليس عنده فى ذلك شىء ،
ولـــو كان لاجـــاب ، وضحك .

فالتفت اليه مالك وقـــال : ساء ما أدبك أهلك ، أتضحك فى مجلـــس
أميـــر المؤمنيـــن ؟

فخجـــل أبـــو يوســـف .

ثم سأل أمير المؤمنين مالكا عن مسائل فأجابه فيها فســـر بذلك ، وكان
فى المجلس رجل يقال له سندل (268) ، فقـــال :

ان أبا عبد الله ، مـــرة يخطىء ، ومـــرة لا يصيب .

فقـــال مالـــك : كـــذا النـــاس .

فلما فكر فى قوله ، غضب غضبا شديـــدا ، ثم قـــال :

يا أمير المؤمنين ! قال الله تعالـــى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (269) الآية ، وما ظننت أن أحدا من المسلمين يذكـــر الله والرسول فلا يمرض قلبه خوفا لهما ، قال الله : « ومـــا كان لمومن ولا مومنة » (270) الآية ، فلا عرفتـــم حـــق عظمة اللـــه ، ولا عرفتم قـــدر رسوله ولا عرفتم حق مجلس امير المؤمنيـــن !

---

268) هو عمر بن قيس المكي ابو حفص سندل ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، انظـــر الخلاصـــة ص 285 .

269) الآيـــة 15 مـــن سورة الحديـــد .

270) الآيـــة 36 مـــن سورة الاحزاب .

ثم قام مغضبا يقول : بليتم بالاسلام (271) ، وبلى بكم أهل الاسلام، وخـرج . فصعب ذلك على هارون وقـال لابى يوسف :

— قـم فالحـق بالشيـخ ، وأرضـه .

فخرج فوجد مالكا قد جلس فى حانوت صديق له سراج ، يستريـح فيـه ، وأبو يوسف على فرس محلى ، بين يديه جماعة ، فسلم عليه وقال :

— كيـف تـرانـى يا أبـا عبد الله ؟

فنظـر اليه مالـك وقـال : مثـل قيصـر فى قومه .

فخجـل ومضـى .



قال أبو مصعب : قال أبو يوسف لمالك : تؤذنون بالترجيع ، وليـس عندكم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه حديث .

فالتفت اليه مالك وقـال : يا سبحان الله ! ما رأيت أمرا أعجب مـن هـذا ، ينادى علـى رؤوس الاشهاد فى كـل يـوم خمـس مـرات ، يتوارثه الابنـاء عن الآباء من لدن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ، يحتاج فيه الى فلان عن فلان ، هذا أصح عندنا من الحديث .



وسأله عن الصاع فقال : خمسة أرطال وثلث .

فقـال : ومن أين قلتـم ذلـك؟

فقال مالك لبعض أصحابه : أحضروا ما عندكم من الصاع .

فأتى أهل المدينة ، أو عامتهم ، من المهاجرين والانصـار ، وتحت كل واحد منهم صاع ، فقال : هـذا صاع ورثته عن أبـى عن جدى صاحب رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

---

271) /بالاسلام/ ساقـط مـن ك .

فقال مالك : هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث .

فرجع أبـــو يوسف الى قولـــه .



قـــال معن : دخل مالـــك على هارون وعنـــده أبو يوسف ، فلم يزل هارون يدنيه حتى أخذ بيده وأجلسه الى جنبه ، وجعل يسأله : يا أبـــا عبد الله ، يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبـــو يوسف : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ فأعرض عنه ، فقال له هارون : هذا قاضينـــا . فأعرض عنه ، فسألـــــه أبـــو يوسف عن مسألة فلم يجبه . فقـــال له هارون : أجبه . فقـــال لـــه مالك وهو معرض عنه : اذا رأيتنا جلسنا لاهل الباطل فتعال حتـــى أجيبك .



قـــال ابـــن حنبل : سأل أبـــو يوسف مالكا عن مسألة عند هـــارون فلـــم يجبه (272) ، فقـــال أبو يوسف لهارون : قل له يجيبنى . فقـــال لـــه مالك : ساء ما أدبـــك أهلك .



ودخل محمد بـــن عجلان (273) على مالك ، وكانت فيه حدة فقـــال لـــه وهـــو قائم :

أرأيت الذى تفتـــى النـــاس فيـــه أن محرم رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم مـــن ذى الحليفـــة ؟

فقال له مالك : ان جلست فاستمعت كلمتك .

فجلس ، فقـــال له مالك : أرأيت ان كان مـــا قلت ان محـــرم رسول (98) الله صلى الله عليه وسلم * من البيداء ، اليس يأتـــى علـــى ذلك ويدخل فيـــه ما أقـــول ؟

قـــال : بلـــى .

---

(272) /فلم يجبـــه/ ساقـــط مـــن ك .

(273) محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد اللـــه المدنـــي ، قال عنه فى الخلاصـــة : أحد العلماء العاملين ، توفي سنة 148 — انظر الخلاصة للخزرجي ص 251

فقلت : أفرأيت ما أقول ان محرمه صلى اللـــه عليـــه وسلم مـــــن المسجد ، أليس يخرج من ذلك من عمل (274) بما تقـــول ، وقد اختلف فى ذلك ، فالحيطة فى مسجد ذى الحليفة ، والحديث فيه أقوى ، وقد قال ابن عمـــر : بيداؤكم هذه التى تكذبون فيهـــا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكان ابن عمر من الاسلام مكانه ، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر الروايـــة عنه ، وكان معه فى صحبته يـــدون أفعالـــه ليفعلها ويستقريها (275) ، حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة فيتحرى فى بعض المواضع التى قد عرف مواطىء أخفاف راحلة النبى صلى اللـــه عليه وسلم ، وعـــاش بعده ثلاثا وستين سنـــة ، ويرى ما فعل أصحاب رسول الله صلـــى الله عليه وسلـــم .

فلم يزل يكلمه حتى تبيـــن لابـــن عجلان قولـــه ، فقـــام الى رأس مالـــك فقبلـــه .



قـــال حامد بن يحيى وغيره ، ــ وبعضهم يزيد على بعض ، فأتينـــا بالخبـــر كاملا بزياداتـــه ــ :

اجتمع عند أمير مكـــة مالك بـــن أنس ، وعمر بن قيس المعـــروف بسندل ، أخـــو حميد بن قيس ، فقيـــل لعمر :

هذا رجل من ذى أصبـــح (276) .

قـــال : وأنـــا رجل من ذى أمســـى .

وأقبـــل علـــى مالك نقـــال له : ما تقـــول فيمن كسر ثنيـــة ظبى ؟

فقـــال : عليـــه ما نقصـــه .

---

274) ك : عمـــل ــ أ : علـــم .

275) ك : وكـــان معه فى صحبته يدون أفعالـــه ليفعلها ويستقريها ــ أ : وكان معه فى حجتـــه يـــروي أفعالـــه ليفعلهـــا ويستقـــر بهـــا .

276) ينسب الامام مالك رحمه الله الى «ذي أصبح» فهو مالك بن أنس الاصبحي ، وذو اصبح هو الحارث الجد الثامن للامام مالك ، وهو أحد أذواء حميـــر ، ومن المعلوم أن أســـرة الامام مالك يمنيـــة الاصل .

فقـــال عمـــر : الاحيان يخطىء ، والاحيان لا يصيب .

فقـــال مالك : هكذا النـــاس . ثـــم فطـــن .

فقـــال عمـــر : لا ، ولكـــن هكذا أنت .

فأقبل مالك على الاميـــر وقـــال : ما ظننت أن الاميـــر يحضـــر مجالسه اللعابيـــن .

ثـــم قـــال : مـــن هـــذا ؟

قيـــل له : عمر بن قيس أخـــو حميـــد (277) .

فقال : لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عنه .

قـــال أبـــو داود السجستانـــي : سقط عمر بن قيس بهذا المجلس .



وقـــال غيره : حج مالك فجلس عند الميـــزاب فى ظل الكعبة ، وكثر الناس عليه يستفتونه ، فاذا جاء أحد يسأله عن الحج ، قـــال : أفـــرد ، أفـــرد ، هى سنـــة النبى صلى اللـــه عليه وسلم .

فأتـــاه عمـــر بن قيس فوقف عليه ، وقـــال : يا مالك ! أنت هالك ، جلست فى حرم الله تضل حجاج بيت اللـــه ، تقـــول : أفردوا أفـــردوا ! أفـــردك اللـــه .

فقام اليه الناس ، فقال مالك : دعوا المسكين ، فهو فى شر من هذا ، انه يشرب الخندريس ، وفى رواية : يستحل شـــرب الخندريس ، يعنـــى المسكـــر من النبيذ ، زاد بعضهم : انه بـــاع مصحفا فاشتـــرى كلبا .

فولى عمر وقد اسود وجهه ، فوضعه اللـــه الى يوم القيامة .



وقـــال أبو مصعب : أرسل الوالى الى مالك بغلام شاب شهد عليـــه بالسرقة ، وقد كان أفتـــى المغيرة ، أحسبه قال : وابن أبى حازم ، بقطعه ، ومدت يـــده للقطع ، ثم قـــال الوالى : اذهبوا به الى مالك ، فأدخل عليه ،

---

277) حميد بن قيس ، قال عنه ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث ، توفي فى خلافـــة أبي العبـــاس ، انظـــر الخلاصـــة ص 95.

وقرئت له قصة طويلة ، وشهادات قوية ، ثم مـر به شاهد يشهد أنه نظر اليه يوم سرق فوجده قد أنبت (278) ، فقال : انظروا مع هذا الشاهـد غيـره ، فلـم يوجد ، فقال : أرى شاهـدا واحدا علـى الانبات ، ولـم ينظر فيه حتى شك ، لا قطـع عليـه .

فقال له الرسول : فكم تـرى يضـرب ؟

قـال : خمسة وسبعيـن سوطـا ، ولـو احتمل لزدت .



وقدم أبـو عبد الرحمن السروجى ، فأتى مالكا فجلس بيـن يديه ، وعلى مالك رداء عدنى اشتراه بخمسمائة درهـم ، فسأله عن رجل مـات ولم يحج حجة الاسلام ، ولا أوصى بها ، أيحج من ماله ؟

قـال مالك : لا .

قال له ابـو عبد الرحمن : مـا هكذا يقول علماؤنا .

قـال : وما يقول * علماؤكـم ؟ (99)

فقـال : حدثنا هشيم (279) ، وذكر الحديث : « أن النبى صلى اللـه عليه وسلم سمع رجلا يلبى عن شبرمة ، فقال له النبى صلى اللـه عليـه وسلم : عن نفسـك ، ثم عـن شبرمـة » .

فقال مالك : علماؤنا علماؤنا ! من علماؤكم ؟ تحدثنى عن البغالين(280) قال الله تعالى : « وأن ليـس للانسان الا مـا سعـى » (281) ، ثـم قـال : أقيموه . فأقامونى ، فبودى لو سكت حتى أسمع منه .



قـال الحارث بن مسكين : كان ابن هرمز قد أوصـى مالكا وعبـد العزيز فقـال : اذا دخلتما على السلطان فكونا من آخر من يتكلم عنده .

---

(278) أنبت الغلام انباتا : بلغ مبلغ الرجال — وفى نسخـة أ : انبث — وفى نسختي ك ، ط : انبت ، ولعل الصواب ما أثبتنـاه كما يستفـاد من السياق .

(279) أ : هشيـم — ك : هشـام — ط : هاشم .

(280) أ : البغاليـن — ك ، ط : البقاليـن .

(281) الآيـة 38 مـن سورة النجـم .

قال أبـو عمرو : فلعمرى لقد لزم مالك ذلك ، ولقد بلغنـى أن بعض الامراء أحضره فى جماعة فيهم ابن أبى ذئب ، فأخرج اليهـم قصة قرئت عليهم فى رجل أقـر على نفسه بالقتل عمدا ، فقالـوا بأجمعهم :

نرى عليـه القتـل ، ويدفـع الـى ولاة المقتـول ، فـان شاءوا قتلـوا ، أو عفـوا .

ومالك ساكت . فقـال لـه الاميـر :

ما تقول يا أبـا عبد اللـه ؟

قـال (282) : أنظـر .

وأطرق يفكـر ، وجعل الاميـر يحركه للقـول ، وهو يقـول : هـو القتل ، حتـى أنظـر .

فقـال القوم فيما بينهم : ما ينظـر ؟ أى شىء فى هذا ؟ فرفع رأسه وقـال : أيـن القاتـل المقـر ؟

فـاذا حدث السن (282) ، فقـال :

منـذ كـم حبس ؟

فقـال : منـذ كـذا .

فـاذا اقـراره كـان قبـل أن يحتلـم .



قـال بعضهم : اجتمع مالك والاوزاعى فتناظرا ، فجعل الاوزاعـى يجر مالكا الى المغازى والسيـر ، فقوى عليه ، فلما رأى مالك ذلـك جـره الى غيرهـا من الفقه ، فقـوى فيه مالك عليـه .

282) سـقط من نسـخة ك ، من قوله : « قال : أنظر ، واطرق يفكر » الى قولـه : « فاذا حدث السـن » .

بـاب ذكـر محنتـه رحمـه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال ابن مهدى (283) : اختلف فيمن ضرب مالكا ، وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافـة من ضـرب .

فقيل : ان أبـا جعفر نهاه عن الحديث : « ليـس علـى مستكـره طلاق » ، ثم دس اليه من يسأل عنه ، فحدث بـه على رؤوس النـاس ، فضربه بالسوط .

وقاله مصعب ، الا أنه قال : ان الذى نهاه ، جعفر بن سليمان (284) .



وقال الواقدى : لما سود مالـك ، وسمع منـه وقبل قوله ، حسـده الناس وبغوه ، فلما ولى جعفر بـن سليمان علـى المدينة ، سعوا به اليه وكثـروا عليه عنـده . وقالـوا :

لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشـىء ، وهو يأخذ بحديث يرويه ثابت الاحنف ، فى طلاق المكـره أنـه لا يلـزم (285) .

فغضب جعفر ، ودعـا به ، فاحتج عليه بما رفع اليه ، ثم جرده (286) ومده فضربه بالسياط ، ومدت يـده حتـى انخلعت كتفه .

وفى رواية عنـه : ومدت يـداه حتـى انخلع كتفاه .

---

283) ا : قـال ابـن المهدي ـ ك : قـال الطبـري .

284) جعفر بن سليمان العباسي ، ابن عم الخليفة العباسي « المنصور » وقد ولي المدينـة مرتيـن الاولى من سنـة 146 الى سنـة 150 والثانية من سنـة 162 الـى سنـة 166هـ .

285) ا : لا يلـزم ـ ك : لا يجـوز .

286) ا : جـرده ـ ك : جـره .

وكذلــك اختلف على مصعب الزبيــرى فى هذا .



وقال الجيانى (287) : بقى مالك بعــد الضرب مطابــق اليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه آمر عظيم ، فوالله مــا زال مالك بعــد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلــو واعظام ، حتى كأنمــا كانت تلــك الاسواط حليــا حلــى بــه

وقيــل : ان هذا كان فى أيــام الرشيــد ، وان فتيــا مالك انما رفعت للرشيــد .



قــال أبو الوليــد الباجى : ولمــا حج المنصور ، أقــاد مالكــا مــن جعفر بن سليمان ، وأرسله اليه ليقتص منه ، قــال :

— أعوذ باللــه ، والله مــا ارتفــع منها سوط عن جسمى الا وأنــا أجعله فى حل ، ذلك الوقت ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .



(100) قــال غيــره : لما دخلت على أبى جعفــر ، وقد عهد الى * أن آتيــه بالموســم ، قــال لــى :

والله الذى لا الــه الا هو ، ما أردت الــذى كان ولا علمته (288) ، وانه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، وانى اخالك أمانــا لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة (289) ، فانهــم أسرع الناس للفتن ، وقد أمرت بعدو اللــه أن يؤتى به من المدينــة الــى العراق على قتب (290) ، وأمرت «نصيرا» بحبسه (291) والاستبلاغ فى امتهانه ، ولابــد أن أنــزل بــه مــن العقوبــة أضعاف ما نالــك منه .

---

287) ط : الجياني ، وكذلك فى الديباج — ا : الحياني — ك : الحنيني .
288) ا : ما اردت الذي كان — ك : ما امرت بالذي كــان .
289) ك ، ط : سطوة عظيمــة ا : سوطــة عظيمة .
290) القتب : بفتح التاء والقاف ، الرحل الصغير على قدر سنام البعيــر .
291) كذا فى نسختي ا ، ط — وفى نسخــة ك : وامرت بضيق محبسه .

فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه .

ونزهته من أمـــرى ، وقلت له (292) : قـــد عفوت عنه لقرابته مـــن رسول الله صلـــى اللـــه عليه وسلم وقرابته منـــك .

فقـــال لـــى : فأنـــت ، فعفـــا اللـــه عنـــك ووصلك .



قـــال الفروى (293) والعمرى ــ وأحدهما يزيـــد علـــى الآخر ــ :

لما ضرب مالك ونيل منه ، حمل مغشيا عليه ، فدخل النـــاس عليـــه ، فأفاق فقـــال : أشهدكم أنـــى جعلت ضاربى فى حل .

فعدناه فى اليوم الثانـــى فاذا به قد تماثل ، فقلنا له ما سمعنـــا منه ، وقلنـــا لـــه :

ــ قـــد نـــال منـــك .

فقـــال : تخوفت أن أموت أمس فألقى النبى صلى اللـــه عليه وسلم ، فأستحيى منـــه أن يدخل بعض أهله النار بسببـــى .

فما كان الا مدة ، حتـــى غضب المنصور على ضاربه ، وضرب ونيـــل منه أمر شديد ، فبشـــر مالك بذلك فقـــال :

ــ سبحان الله ! أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به ؟ انا لنرجـــو له من عقوبة الله أكثر من هذا ، ونرجو لنا من عفو الله أكثر من هذا ، ولقد ضرب فيما ضربت فيه محمد بن المنكدر ، وربيعة ، وابن المسيب ، ولا خير فيمن لا يؤذى فى هذا الامـــر .



وقيـــل : ان الذى تولـــى ذلـــك منه ، عامل جعفر بن سليمان ، وأن جعفرا هو الذى صنع بعامله من النكـــال ما تقدم . والاول أشهر .

---

(292) /ونزهتـــه مـــن امـــري وقلت لـــه/ ساقط مـــن ك .
(293) ك : الفـــروي ــ ا : القـــروي .



قــال مطرف : جلد جعفر بن سليمان مالكا ثمانين سوطا .

وقــاله ابــن القاســم .

قــال مطرف ومصعب : بسبب محمد بن عبد العزيز الزهرى (294) ، حمله عليه فى محمله الاول ، أنه يفتى الناس أن ليس على من أكــره على البيعــة شــىء .

قــال مطرف : فرأيت آثار السياط فى ظهره ، قد شرحته تشريحــا ، وكان حين مدوه فى الحبل بين يديه خلعــوا كتفه (295) ، حتــى ما كان يستطيع أن يسوى رداءه ، فلما ولى جعفر عمله الآخر ، ودخل عليه مالك ، سأله جعفر أن يجعله فى حــل . قــال لــه :

— انــى جهلت واستزللت ، واللــه ما جلدك الا القرشيون (296) .

فقال له مالــك : انــك تــرى أن قد ظلمتنــى ؟

قــال : نعــم .

قــال : فأنت فى حــل ، فوسع اللــه عليك .



قــال ابراهيم بن حماد الزهرى : رأيت مالكا يحمل احــدى يديــه بالاخــــرى .



وقيــل لمالــك : هذا ابن عبــد العزيز الزهرى قد وقف فى المسجــد — وكان قاضــى المدينة ، وهو الذى بغى بمالك — فقال مالك : ما شاء الله ، لا حول ولا قــوة الا بالله . ثم ذكــر محنة محمد بن المنكدر ، وربيعة ، ثــم قـــال :

---

(294) ك : الزهــري — أ : الزبيــري .

(295) أ : كتفــه — ك : كتفيــه .

(296) ك : واللــه ما جلدك الا القرشيــون — أ : والله ما تلدك الا القريشيون .

ـ قال عمر بن عبد العزيز : ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذى.



قال الدراوردى : لما أحضر مالك لضربه فى البيعة التى أفتى بها ـ وكنت أقرب الخلق منه ـ سمعته يقول كلما ضرب سوطا : « اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون » حتى فرغ من ضربه .



وذكر أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى بالمهدى ، بأن بيعة أبى جعفر لا تلزم ، لانها على الاكراه .



(101) قال الليث * : انى لارجو أن يرفع الله مالكا بكل سوط درجة فى الجنة.



وخالف هذا كله ابن بكير فقال :

ما ضرب مالك الا فى تقديمه عثمان على على ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب .

فقيل لابن بكير : خالفت أصحابك ، هم يقولون : ضرب فى البيعة.
قال : أنا أعلم من أصحابى .



وقال أحمد بن صالح : انما ضرب مالك فى الطلاق قبل النكاح ، كان لا يراه ، ثم رآه .

قال أبو داود : لم يصنع أحمد شيئا .

وقال ابن كنانة : ضرب فى ايمان السلطان أنها لا تلزم ، وفى دفع الصدقات اليهم .

وقال مصعب : ضرب مالكا جعفر بن سليمان ثلاثين سوطا ، وقيل : نيفا وثلاثين ، ويقال : ستين . وقال مكى بن ابراهيم :

سبعين سوطا ، وقيل نيفا وسبعين سوطا ، وقيل مائة سوط من روايـــة الحـــرث عـــن ابـــن القاســـم .



قـــال مالك : ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى ، وكان فى ازارى خرق ظهر منه فخذى ، فجعلت للـــه على أن أستجد الازار ولا أتـــرك علـــى شعـــرى .

قـــال مصعب : وكان ضربه سنـــة ست وأربعيـــن ومائة ، وقيـــل سنـــة سبـــع وأربعيـــن .

قـــال محمد بن خالد ، ابن عثمة (297) : كنـــا عند جعفر بن سليمان فى مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه حماد بن زيـــد ، فقـــال لـــه :

يا أبـــا اسماعيل ، رأيت فى منامى مالك بن أنس ، فسلمت عليه فلـــم يرد ، فأعدت عليه فرد وقال : «ان لى ولـــك غدا مقاما عند الله» فأرقت لذلك وغمنـــى .

فقـــال له حماد : ان مالكـــا من الاسلام بمكان جليل ، ومـــا هو الا النـــدم والاستغفـــار .

وفى روايـــة : وان تعتـــق فأعتق عن كل سوط رقبـــة .



قـــال الاصمعـــى : وأنا مشيت بيـــن جعفـــر بن سليمان ومالـــك حتـــى حللـــه .



قـــال المنذر : الذى أغـــرى بمالك جعفر بن سليمان ، رجل من بنـــى

---

(297) هو محمد بن خالد البصـــري ، وعثمـــة امه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره ، انظر الخلاصـــة ص 334 وتقريب التهذيب ص 181 — وقـــد ورد اسمه هنا فى نسخة «ا» كما يلي : محمد بن خلد بن غنمة ، وفى نسخة ك : محمد بن خالد — وفى نسخة ط : محمد بن خالد بن عنمة .

مخـــزوم ، صاحب أدب ، وذكر خبر فتياه فى الايمان ، فكتب بذلك جعفــر الى الخليفـــة ، فكتب اليه أن يجلده ، فجلده ، ومد يديه بين العقابين (298) فلذلك كان لا يأتـــى المسجد ، لا يزال ريح يخرج من موضع الكتف ، ثـــم عزل ، ثـــم ولى ثانيـــة ، فأكرم مالكا وقربه ، وتباعد منه مالك حتى كف عنـــــه .

فحج ، فبينا مالك بالموقف ، قال جعفر لاصحابه: «لا تحركوا» وسار، فلـــم يشعر مالك الا بانسان ضرب بسوطه محمله ، فرفـــع مالك رأسه ، فقـــــــال :

— يا مالك ! هذا يوم عظيم ، ينظر الله الى عباده ويغفر لهم ، فاجعلنى فى حل ممـــا ارتكبت منـــك .

فقـــال : لا واللـــه ، حتـــى ألتقى أنـــا وأنت بين يدى الله .

فرجـــــع .

298) آلـــة توضع فيها اليدان عنـــد الضرب ، فتمسكهما وتمنعهما من الحركة .

باب فى صدق فراسته وزكنه * رحمه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

كان الشافعـى صاحب فراسة ، فقيـل له فى ذلك ، فقـال : أخذتهـا مـن مالـك .



قـال أسـد بن الفرات : لزمت أنـا وصاحب لى مالكا ، فلمـا أردنا الخروج الى العراق ، أتيناه مودعيـن له ، فقلنـا له : أوصنا . فالتفت الى صاحبـى فقـال : أوصيك بالقرآن خيرا ، والتفت الى وقـال : أوصيك بهذه الامـة خيـرا .

قـال أسـد : فما مات صاحبى حتـى أقبل على العبادة والقرآن ، وولـى أسـد القضـاء .



قـال الشافعى : لما سرت الى المدينـة ولقيت مالكا وسمع كلامى ، نظـر الى ساعـة ــ وكانت له فراسة ــ ثم قال لى :

مـا اسمـك ؟

قلـت : محمـد .

قـال : يا محمد اتق اللـه واجتنب المعاصى ، فانـه سيكـون لـك شأن من الشـأن .

* الزكن : بفتح الزاي والكاف ، أن يظن المرء ظنا يكون عنده بمنزلة اليقين، وزكن الشـىء علمـه وفهمـه .



(102) قـــال غيره : * كانــت لمالك فراسة لا تخطــىء ، نظر يوما الــى ثلاثة من أصحابه من أهل افريقيه : ابن فروخ ، وابن غانم ، والبهلــول ابــن راشــد ، فقــال فى ابــن غانــم : هذا قاضـــى بلده ، وفى البهلول : هذا عابــد بلده ، وفى ابــن فروخ : هذا فقيه بلــده .

باب نوادر وملح من اخبار مالك رحمه اللـه

قال القاضـي رضـي اللـه عنـه :

قـال معن : جـاء ابن سرجون الشاعر الـى مالـك رحمه اللـه ، فقـال لـه :

— قلـت شعـرا أحب أن تسمعـه .

فقـال : لا . وظـن أنـه هجـاه .

فقـال : لتسمعنـه ، وأنشـد :

سلوا مالك المفتـى عـن اللهـو والغنـا
وحـب الحسـان المعجبـات العـوارك

فيفتيكـم أنـى مصيـب ، وانمـا
أسلـى همـوم النفـس عنـى بذالـك

فهـل فى محب يكتـم الحـب والهـوى
أثـام ؟ وهـل فى ضمـة المتهـالـك

فسـرى عن مالـك ، فضحك ، وكـان قليل الضحك .



وقـال الزبير بن بكـار : سأل محمد بن عبد الله الاسدى مالكا عن امرأة أراد تزويجها ، وذكـر قصـة ، فقـال لـه مالك :

تربص ، فانهـا لا تحل لـك الآن .

فقـال :

سأخطبها جهدى ، وانـــى مخالف لما قال لى حبر المدينة (299) مالك
يقول ــ وقد حلت ــ تربـــص ــ : وانما
تربص مثلـــى ــ لـــو علمت ــ المهـــالـــك
أحرمـــت تزويـــج المحبيـــــن بينهـــــم
وأنت امرؤ ، فيمـــا يرى الناس ، ناسك



وقـــال محمد بن الفضل المكى : مر مالك بمغنيـــة وهى تقول :

أنت أختى وأنت حرمـــة جـــارى وحقيق على حفظ الجوار (300)
أنـــا للجار ، مـــا تغيـــب عنـــى ، حافـــظ للمغيـــب فـــى الاســـرار
مـــا أبالى أكان بالبـــاب ستـــر مسبل ، أم بقـــى بغيـــر ستـــار

فقـــال مالك : لو غنى به حول الكعبـــة لجاز .

وفى روايـــة : يا أهل الدار علمـــوا فتياتكم مثل هذا .



وقال مالك : قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية أحسن جوارا منكم ، والا فبيننـــا وبينكم قول شاعرهم :

نـــارى ونـــار الجـــار واحـــدة واليـــه قبلـــى تنـــزل القـــدر
مـــا ضـــر جـــارا لـــى أجـــاوره ألا يـــكـــون لبـــابـــه ســـتـــر
أعمـــى ، اذا مـــا جارتى بـــرزت حتـــى يـــوارى جارتـــى الخـــدر

قـــال مالـــك : لا بأس بالغنـــاء بمثـــل هـــذا .



قـــال ابن أبى أويـــس : كنت أمشى مع مالـــك ، اذ مولاة تحمل جرة مـــاء وهـــى تقـــول :

(299 ك : حبـــر المدينـــة ــ ا : خيـــر البريـــة .
(300 ك : الجـــوار ــ ا : الجـــار .

ليتني أرض لسلمى فتطاني قدماها
ليتني درع لسلمى ترتديني من وراها
ليتني خادم سلمى قاعد حيث أراها

فقال لى : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟

قلت : هي غزال ، خادم بني عمارة .

قال : انها لفصيحة اللهجة ، حسنة التأدية (301) .



قال : وسمعني مالك وأنا أنشد :

« ودع هريرة ان الركب مرتحل » .

فوقف، ولا أعلم به، حتى بلغت قوله : «علقتها عرضا» الابيات (302)

فقال : هؤلاء خمسة مرحومون .



قال مطرف : جاء رجل من أهل الكوفة الى مالك ، فأقام نحو الستين
(103) أو السبعين يوما ، فسمع عددها أحاديث ، * فشكا ذلك الى مالك وقال له:

— نحن بالعراق نكتب من المحدث فى ساعة أكثر من هذا .

فقال له : يا ابن أخي ، بالعراق عندكم دار الضرب ، يضرب بالليل ، ويخرج بالنهار .

ثم قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم ، فصارت الآن تجيش علينا بالحديث .



/وقيل له : ان أهل الشام يقرأون «ابراهام»/ .

---

301) ك : التأدية — أ : التارية .

302) الاشارة الى قول الاعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيري ، وعلق أخرى غيرها الرجل

فقــال : عليهم بأكــل البطيخ (303) .



قــال ابن أبــى مريــم : قــال لــى مالك : يا مصرى ، هل علــى مسجدكــم بــواب (304) ؟

قلــت : نعــم .

قــال : هذا سجــن ، وليــس بمسجــد !



قــال ابن أبى أويــس : قال مالك : قدم ابن شهاب الزهرى المدينة ، فغلست (305) اليه ، فوجدته فى طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان قد زوجه أمــة لــه ، فقــال له :

— كيــف وجــدت اهلــك ؟

فقــال : وجدتهــا يا مولاى جنــة .

فقــال ابن شهــاب : الحمد للــه .

ففطنت وضحكت ، فسألنــى ، فقلت :

— انه يقــول : انها لم توافقه ، ان فى الجنة سعــة وبــردا .

فقــال : كذلــك يا أنــس ؟

فقــال : أى واللــه يا مولاى .

فما زال يضحك ، ويعيدها ، الى أن فاتته الجماعة ، فصلى فى منزلــه .



قــال ابن أبى أويس : جاء رجل وامرأته من موالى مالك الى مالك ، وكــل واحــد منهمــا يشكــو صاحبه .

---

(303) هكذا ورد فى نسختي ك ، م — اما نسخــة « ا » ففيهــا نحــو سطر ونصف بيــاض ، وبعــده قولــه : « فقال : عليهم بأكل البطيخ — ونسخة « ط » فيهــا أيضــا بيــاض مكان قوله : « يقرأون ابراهام » .

(304) ا : بــواب — ك : أبــواب .

(305) غلست : ســرت بالغلس ، وهو ظلمة آخر الليــل اذا اختلطت بالصباح .

فقــال مالك للرجــل : ما نقمت منهـا ؟
فقــال : تضحك اذا خرجت منــى ريح .
قال مالك : فتباعد منها اذا كان منــك ذلــك .
فقالت المرأة : هو أصلح من هذا ، وهو رعد كرعد الخريف .
فقــال لهــا مالك : احشــى أذنيــك قطنــا .
قالت : واللــه لو جعلت فى أذنــى سندان حداد لنفذه .
فقال مالك : اذهبى فاضحكى كيف شئت ؟ وقال للرجــل : عليك بأكل السعتــر . فداوم عليــه ، فانقطع عنه .



وسأل رجــل جهنى (306) مالكا عن يمين حلف بها ، فأفتاه بطلاق زوجتــه البتــة .

فقــــال :

أفــض عبرات العين مــا أخضلت تتــرى
بكــا جــازع لا يفقه اللــوم والزجــرا

بكــا ذى تميمــات ، بكــا غيــر نــازع
بكا جازع فى شجوه قد بكى غمرا (307)

فمــا بعد بــت الحبــل مــن أم معمــر
علــى خلــة أبكــى وأستعتــب الدهــرا

ولكــن ســأبكيهــا وأعصارهــا التــى
لهونــا بهــا ، سقيــا لاعصارها عصــرا

فلــولا اتقــاء اللــه ، والمــوت مدركــى
وشيكــا ، وبعــد الموت أنتظر الحشرا

---

306) ك : جهنــي ــ ا : حسينــي .
307) ك : غمــرا ــ ا : هتــرا .

لبتلــت دعــوى مسلــم متبهــل (308)
فقــد يعلــم اللــه السريــرة والجهــرا

علــى مالــك ، أيــام يفتيــك مــالــــك
ولــم ييــل عهــدا مــن نبى ولا أمــرا

لبيــن التــى لــو كنــت خيــرت بينهــا
وبيــن يدى ، لاخترت بــت يدى بتــرا

عشيــة يفتينــــى ويــزعــم أن بــــى
عــزاء علــى هجــران رامــة أو صبــرا

فقد جار فى يــوم المدينة (309) مالــك
وأجــرى لقتلــى وهــو يلتمس الاجــرا

فرحت ، وقــد أجــدت مشــورة مالــك
نوافــذ تحتــل الجــوانــح والصــدرا

فمــا ان أبالى بعد مــا صــرت محرمــا
بعاقبة ، لــو جاب لــى رامــس قبــرا

وأفنيــت عبــرات الــدمــوع عليكــم
وغــادرت دمــع العيــن منحدرا يتــرا



قــال عمرو بن سليــم : رأى مالك فتــى يمشــى مشية منكــرة ، فقام مالك ، فجعل يمشى الى جنبه يحكيه . فوقف الفتــى ، فقال له مالك : مشيتى حسنــة ؟ قــال : لا ، قــال : فلم تمشيها أنت ؟ قال : لا أعود (104)
*

308) كذا فى نسخــة « ك » ، وبتــل للــه : انقطع اليه واخلص ، ومتبهل بمعنى مبتهــل ، اي متضرع الى الله مجتهــد فى الدعــاء ــ وفى نسختي ا ، ط : لبتلت دعوى مسلم متبتل .

309) ك : جــار فى يوم المدينــة ــ ا : جارنــي يوم المدينــة .



قـال أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق : ذكرت لعبيـد الله بن محمد قاضى طرسوس ، عن بكـر المزنـى أنـه قـال :

ـ أحق الناس بلطمة من أكل طعاما لم يدع اليـه ، وأحـق الناس بلطمتين من قال لـه صاحب المنزل : اقعـد هاهنا ، فقال : لا هاهنـا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من قال لصاحب المنزل : ادع صاحبة المنـزل تـأكـل معنـا .

فقـال : عندى أعجب من هذا وأطرف من هذا :

كان مالك يوما جالسا ، فاستأذن عليه صديق له فأذن له ، وكان لمالـك بطيخة فى ناحية ، فرمى بمنديل عليها ، فدخل الرجل ، فقـال له مالك : هاهنـا هاهنـا .

فأبـى أن يقعد الا على المنديـل ، فتفسخت تحته البطيخـة !

فقال مالـك : يرحمك الله ، كنـا أبصـر بعوار منزلنـا منك .



وسأله رجل عمن قال لآخر : يا حمار ! قـال : يجلد . قـال : فـان قال له يا فـرس ؟ قـال : تجلد أنت . ثم قـال : يا ضعيف ! وهل سمعت أحـدا يقول لاخـر يا فـرس ؟



قـال ابن مهدى : قلت لمالك : ارفق على ، قد طال مقامى ، ومـا أدرى مـا حدث على أهلـى بعـدى .

فتبسم وقـال : يا ابـن أخـى ، أهلى بالقرب منى وما أدرى مـا حـدث عليهم بعـدى .

باب ذكر وفاة مالك رحمه الله ، واحتضاره ، ومرائي دلـت على فضله عند اللـه

قـال القاضـي رضـي الله عنـه :

قد قدمنا تاريخ وفاتـه ، وأن الصحيح من ذلك في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ، يوم الاحد ، ولتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه .

وغسله ابـن كنانـة وابـن أبـي الزبيـر (310) .

وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبان عليهما الماء .

ونزله في قبـره جماعة ، وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ، ويصلى عليه في موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيـز بـن محمد بن ابراهيم بـن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفـة لابيه على المدينـة ، ومشـى في جنازتـه ، وحمل نعشه .

وبلغ كفنـه خمسة دنانيـر (311) .



وقـد ذكرنا من المرائي الدالة علـى علمه وامامته جملـة ، ونقتصر هاهنـا على الغرض مما لم نذكـره قبـل .



قال بكر بن سليمان الصواف : (312) دخلنا علـى مالك بن أنس في العشيـة التـي قبض فيهـا ، فقلنـا :

---

(310) في الديباج : ابن ابي الزبير . وفي نسخ المدارك التي بين ايدينا : ابن ابي زبير .
(311) ك ، ط : خمسة دنانيـر ـ ا : خمسمائـة دينـار .
(312) ط : الصواف ، وكذلك في الديباج ـ ا : الصراف ـ ك : الصواب .

يا أبـــا عبد اللـــه كيف تجـــدك ؟

فقال : ما أدرى كيف أقول : الا أنكم ستعاينون غدا /مـــن عفـــو الله/ (313) ما لـــم يكن فى حســـاب .

ثـــم ما برحنـــا حتـــى أغمضنـــاه .

وقيل : انه تشهد ثم قال : لله الامر من قبل ومن بعد .



ورأى عمر بن يحيى بن سعيـــد الانصارى فى الليلة التـــى مات فيهـــا مالـــك ، قائـــلا يقـــول :

لقـــد أصبـــح الاســـلام زعـــزع ركنـــه
غـــداة ثـــوى الهادى لـــدى ملحد القبـــر

امـــام الهـــدى مـــا زال للعلـــم صـــائنـــا
عليـــه ســـلام اللـــه فى آخـــر الدهـــر

قـــال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، واذا الصارخـــة علـــى مـــالك رحمه اللـــه .



قال حبيب كاتب مالك : كنا عند مالك يوم مات فى جماعة من اخواننا ، اذ أتـــاه ابن أبى حازم ، فقـــال :

يا أبـــا عبد اللـــه ، رأيت فى هذه الليلة رؤيـــا أحببت أن أقصها عليك.

قـــال : قـــص .

قال : رأيت أن السماء انفرجت فهبط منها ملك بيده طومار (314) ، وهو يقول : يا معشر الناس ، هذه براءة مالك مـــن النـــار .

ثم انـــا لجلوس ما برحنـــا ، حتـــى دخل والى المدينـــة ابن أبـــى
زينب ومعـــه مؤدبـــه * فقـــال : 105)

(313) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط مـــن أ .
(314) الطومـــار : الصحيفـــة .

يا أبا عبد اللــه ، ان مؤدبى رأى الليلة رؤيا ــ وذكــر مثلها سواء ــ فقــال له مالك : سبقك اليهــا أبــو تمــام .

ثم خرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار أغلــق ، وسمعنا صوائح ، فرجعنــا ، فما لبثنــا أن خرج ابنه يقــول : قد قبضه الله اليه .



قــال الشافعى : قالت لى عمتى ونحن بمكة : رأيت فى هذه الليلة عجبا .

قلت : وما هــو ؟

قالت : كأن قائلا يقول : مات الليلة أعلم أهل الارض .

فحسبنا تلك الليلة ، فاذا هى ليلة مات فيها مالك .



قــال الحسن بن حمزة الجعفرى : كنت أشتم مالكا ، فأقمت عشيتى على ذلك ، فنمت ، فرأيت كأن الجنــة فتحت ، فقلت : مــا هذا ؟ قالــوا : الجنة . فقلت : فما هذه الغرف ؟ قالوا : الغرفة فوق الغرفة فوق الغرفة ، لمالك بــن أنــس ، بما ضبط علــى الناس دينهم .

فلم أنتقصه بعــد ، وصــرت أكتب عنــه .



ورأى آخر كأن قائلا يقول : ليقم من صدق الله ، فقام مالك بن أنس .



قال بعضهم : رأيت مالك بن أنس فى النوم ، فقلت :

لقد نفــع الله بك ، ونفعت أهل بلدك .

فقــال : أما والله ما أردت بذلك الا اللــه .

قــال أسد بن موســى : رأيت مالكا بعد موته وعليه قلنسوة طويلة ، وثيــاب خضــر ، وهو علــى ناقــة تطيــر بين السماء والارض ، فقلت:

يــا أبــا عبد الله ، أليــس قد مت ؟

قـــال : بلـــــى .

فقلت : الام صــرت ؟

قـــال : قدمت على ربى فكلمنى كفاحا (315) ، فقال : سلنى أعطك ، وتمـــن علـــى أرضـــك .



وذكـــر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة ، قال :

فبينا أنا فى طرقها اذ مررت بزيـــد بن أسلم فى غرفة ، وعليه قلنسوة طويلـــــة .

فقلت : زيـــد !

قــــال : نعـــم .

قلت له : لقد سكنك اللـــه وشرفك ، فأين مالك ، لا أراه ؟

قـــال : وأيـــن مالك ؟ مـــالك فـــوق !

فما زال يقول « فوق » حتـــى وقعت قلنسوتـــه .



ورآه آخر فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قـــال غفر لى . قال : بماذا ؟ قال : بكلمة عثمان التى كان يقولها اذا رأى الميت : «سبحان الحى الذى لا يمـــوت » .



قال ابن أبى أويس : كان يحيى بن يزيد النوفلى من الزهاد العباد ، وكان لا يكلم مالكا ولا ابن أبى ذيب ولا ابن عمران ، وكتب الى كل واحد منهم كتابا يعظهم فى اقبالهم على الدنيـــا ، فأما مالك فأجابه أحسن جواب ، وأما الآخران فأغلظا لـــه فى القـــول .

---

(315) يقـــال كافحه وكفحه بمعنى لقيه مواجهة ، وكافح القوم أعداءهم فى الحرب ، استقبلوهم بوجوههم ليس دونهـــا تـــرس ولا غيـــره .

فقدم بعد موته من الغابة الى المدينـــة ، فلـم يتخلف عنـــه أحـــد ، فحضرته يوما وهو يحدث ، وعنده خلق كثير ، وهو يبكى ويقول :

رأيت فى هذه الليلة كأنى فى موضع نخل وبساتين وخضرة ، وقصور وأنهار تجرى ، فاعتمدت الى قصر رأيت أنه أفضلها ، فلما ذهبت لادخله ، اذا على بابـــه انسان يمنعنـــى الدخول ، وقال :

حتـــى أستأذن لـــك .

فذهب ، ثم أتـــى فأدخلنـــى ، فاذا بقصر لم ير الراؤون مثله حسنا ، واذا فيه مالك بن أنس ، جالس وسطه ، وفى حجره مصحف ، وعليه ثيـــاب خضر أحسن مـــا يكون ، فلمـــا وقفت سلمـــت عليـــه وقلت :

أليـــس قـــد مـــت ؟

قـــال : بلـــى .

قلـــت : فيم صـــرت الى هاهنـــا ؟

قـــال : بعفو اللـــه وتجاوزه عنـــى وسعة رحمته ، لا بعلمـــى .

قلت : فمـــا رأيت فى شأن هذا العلم ؟

قـــال : أكثـــر ما نجونـــا بالتوقف عنـــه .

قلت : اين زيد بن أسلم ؟ وفى روايـــة : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟

فرفع رأسه الى السماء وأشـــار بأصبعه وقـــال :

— هيهـــات ، ذلك فى عليين ، مع البكائيـــن .

فلم تزل رؤياه فى رقعـــة بين يديه ، مع أجوبتهم له ، يقرأها للنـــاس ويبكى ويترحـم على مالـــك فى كل مجلس .



وعن بشر بن بكيـــر : رأيت ، أو ، رئى ، الاوزاعى والثورى ، وهما فى الجنة ، فقلت : أيـــن مالك ؟ فقـــال ※ لى : ان مالكا فى أعلـــى . (106)

ورفع رأسه حتـــى سقطت قلنسوتـــه .



قال التسترى : رئى أبو زرعة (316) فى النوم ، فقيل له : مـــا فعــل اللــــه بـــك ؟ فقـــال : قال لى : أكثرت على يا أبـــا زرعـــة ــ وكان يكثــر مخاصمة أصحاب المقالات ــ قال : فقلت : أى رب ، انهم جادلوا دونك .

فقال : اجعلوه مـــع أبى عبـــد اللـــه ، وأبى عبد الله مالك (317) والثورى وابـــن حنبـــل .

(316) ا : أبو زرعـــة ــ ك : ابـــو زرعة الرازي .

(317) كذا فى نسخة « ا » ــ وفى نسخة ك : اجعلوه مع ابي عبد اللـــه ، وأبي عبد الله ، وابى عبد الله مالك ، بتكرار ابى عبد الله ثلاث مـــرات .

باب فى رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وامامته

قـــال الدراوردى : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، جالسا فى الروضة بين القبـــر والمنبر ، الى الاسطوانة الخلقة (318) ، فأتيناه ، وجلست اليه ، اذ أقبل مالك آخرنا ، وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبه ، ثم نزع خاتمه من يده صلى اللـــه عليـــه وسلـــم ، /وقلبه/ (319) بين أصابعه ، وجمعهن ، فليس منا أحد الا تشوف لـــه ، نأخذ بيد مالك ووضعه فى أصبعه ، فلو كان يصلح للخلافـــة قلنـــا خليفـــة ، ولكنـــه العلـــم .

وقد رويت هذه الرؤيـــا عن الدراوردى بغير هذا اللفظ ، والمعنـــى متقـــارب .

وفى خبـــر آخر : كنت أتنقصه ، فرأيت النبى عليه السلام فى النوم ، فقال لى : الزم ما أمرك بِهِ مالك بن أنس ، فانـــه يريد بما فيه الله تعالى .



قـــال الزبيـــر بن حبيب : كنت أتناول مالكا فرأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم عند الاسطوانة الخلقة ، وأنا معه ، اذ أتى رجـــل يسأله عـــن مسألة ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ايت مالكا فاسأله فما على ظهر الارض اعلم منـــه



وقـــال محمد بن رمح : رأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم فى المنام ،

---

(318) ا ، ط : الخلقـــة ــ ك ، م المخلقـــة .

(319) فى جميـــع النسخ التي بين أيدينا : « وقـــال به بين اصابعه » ولعل الصواب ما اثبتنـــاه : « وقلبـــه بين أصابعه » .

فقلت : يا رسول الله ، ان مالكا والليث يختلفان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك بما يقول مالك ، ورث وحيى . وفى رواية : «جدى» .

قال الحسن بن على الاشنانى : معنى « جدى » قيل : جدى ابراهيم الخليل ، وقيل : جدى دينى ، وقيل : سنتى .



وعن ابن رمح أيضا : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه ، فقال :

قد أعطيت مالكا كنزا وأمرته أن يفرقه عليكم ؟



وجاء رجل الى مجلس مالك ، فقال :

أيكم مالك ؟

فقالوا : هذا .

فسلم عليه ، واعتنقه وضمه الى صدره . قال : والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هاهنا ، فقال : هاتوا بمالك . فجيء بك ترعد فرائصك . فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله ، اجلس . فجلست . فقال لك : افتح حجرك . ففتحت . فملأه مسكا منثورا ، وقال : ضمه اليك ، وبثه فى أمتى .

فبكى مالك وقال : الرؤيا تسر ولا تغر ، ان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله .



قال أبو هشام : (320) رأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب ، اذ جاء مالك ، فقال : يا مالك ، خذ هذه الصرة وضعها تحت منبرى .

(320 ا : ابو هشام ــ ك : ابو هاشم .

قـــال أبـــو هشـــام : هو العلـــم الذى بثـــه .



قـــال أبـــو بكر بن سعدون : صليت بمصـــر الضحى ، فرأيت النبـــى عليـــه السلام ، فقلـــت :

يا رسول الله ، ان مالكا والليث اختلفـــا فى الضحى ، فمالـــك يقول : اثنتـــى عشرة ركعة ، والليث يقول : ثمانيـــة .

فضرب بيده بين وركـــى وقـــال : رأى مالك هو الصـــواب .



قـــال خلف بن عمر : كنت عند مالـــك ، فأتاه ابن أبى كثير قـــارىء المدينة ، فناوله رقعة ، فنظر فيها وجعلها تحت مصـــلاه ، فلمـــا قـــام

(107) من * عنده ، ذهبت لاقوم ، فقال : اثبت .

فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت المسجد ، فاذا ناحية مـــن القبـــر قد انفرجت ، واذا رسول الله صلـــى اللـــه عليه وسلم جالس ، والناس يقولون : يا رسول الله أعطنا ، يا رسول الله من لنا ؟ فقال لهم : انـــى قد كنزت تحت المنبر كنزا ، وقد أمرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا اليـــه . فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : مـــا ترون مالكـــا يفعل ؟ فقـــال بعضهم : يقصـــد لما أمره بـــه رسول الله صلـــى الله عليه وسلم .

قـــال : فـــرق مالك وبكـــى ، ثم خرجت وتركته على حاله .



قال يحيى بن يزيد النوفلى : رأيت بمرو (321) ، النبى صلى الله عليه وسلم ، ومالك بن أنس يمشى بين يديـــه بشمعـــة يحملها .

وفى روايـــة أخـــرى عنه : رأيت كأننـــا فى الجنـــة واذا مالـــك بن أنس بين يديه عمـــود مـــن نـــور (322) .

---

321) /بمرو/ ساقط مـــن ك .

322) ك : عمود مـــن نـــور ـــ ا : عمود من فـــوق « كذا » .



وقـــال ابن أبى الكرام : رأى رجل من أصحابنا النبى صلى الله عليه وسلم فى النـــوم ، وهو يقسم قسما . قـــال : فبسطت يـــدى اليه وقلت : يا رسول الله أعطنـــى . فقـــال : قد خبأت لكم خبئا تحت منبرى هذا . قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قـــال : مالك بن أنس .



وقال زيد بن داود (323) رأيت فى منامـــى كـــأن القبر قد فـــرج عن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ، والناس قد انقصفوا عليه (324) ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء مالك ، فأعطاه شيئا وقـــال له :

— اقسم هذا بين الناس. فرأيته يعطيهم اياه ، فاذا مسك ، فأولناه العلم الـــذى بثـــه .



وقـــال آخـــر : كانت فى نفسى مسألة دقيقـــة ، كنت أحب أن أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأسأله عنها ، فرأيته ، فقلت : يا رسول الله ، فى نفسى مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها . فقال : ايت مالكا فاسأله عنها ، فانه يخرجها وان كانت أدق من شعـــرة .



قـــال حجاج بن سليمان الرعينى : رأيت النبـــى صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألتـــه عن مسألـــة ، فقال : ألـــم أكنز تحت منبـــرى كنـــزا وأمرت مالكـــا يفرقـــه عليكم ؟



قـــال محمد بن أبى بشـــر : كنت، فى مجلس ابن حنبل ، فطعـــن قوم على مالك ، وآخرون على الثورى ، فانصرفت وفى قلبـــى من الغـــم

(323) أ ، ط : زيد بـــن داود ــ ك ، م : زيـــد بن ثابت .

(324) أ : انقصفـــوا عليـــه ، اي اجتمعـــوا وازدحمـــوا ــ وفى نسخة ك : قـــد انقطعـــوا عليه ــ وفى نسخـــة ط : قد انقضوا عليـــه .

مـا لا أصف ، فبت ، فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحـة وأنقـاه ثوبـا ، عن يمينـه رجل وعن يساره آخر ، وكلاهما فى هيئـة جميلة ، غير أنه أعلاهما حـالا .

فقـال : هـل تعرفنـى ؟

فقلت : لـم أرك قبل فأعرفـك ، ولا اخالك الا مشهورا لما أرى مـن هيئتـك وحسن وجهـك .

فقـال : أنـا نبيـك محمـد .

فقلت : صلى اللـه عليك ، بأبى أنت وأمى ، فمن هذا ؟

قـال : امام دارى مالك بن أنس ــ وأشار الى الذى عن يمينه ــ وهذا امام أهل العراق سفيـان الثورى ــ وأشار الـى الـذى عن يسـاره ــ فاشهد بالصدق لهما وأحبهما فانى أحبهما ، والله ما تكلما برأى الا أصابـا فيه سنتـى ، ونصحـا فيما اجتهدا فيه أنفسهما لجميع أمتى ، وانهمـا ان تأخرا عن القرن الاول ، لغير متخافين عـن منازلهما بلـزوم السنـة وضبـط الآثار ، أقـد حفظت ؟

قلـت : نعـم .

فغدوت علـى ابـن حنبـل فأخبرته فقـال :

وددت أنـى رأيت ما رأيت ، وأصبحت وليس لى قوت يومى ، هذا واللـه رأيـى فيهمـا .



وقال بعضهم : رأى رجـل كأنه يقال للنبى صلـى الله عليه وسلم : عند من نجـد ميراثك يا رسول الله ؟ فقـال : عند مالك بن أنس .



قال ابـن القاسم : رأيت بالاسكندريـة كأنـى صـدت بازيـا ففضضته ، فاذا جوفـه ممتلىء جوهـرا ، ففسرت رؤياى علـى زيد بن شعيب فقـال لـى :

لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم ؟

قلت : هو ذاك .

قال : فمن ذكرت ؟

قلت : مالك

قال : هو بازيك الذى صدت ، والبازى سيد الطيور ، والجوهر الذى وجدت فى جوفه ، هو العلم الذى تسأله عنه .



(108) وقال * عمار بن زيد (325) بن الخشاب : رأيت كأنى دخلت مدينة اختلطت على أزقتها ، فجزت بقوم ، فقام الى شيخ فأخذ بيدى حتى أخرجنى الى طريق واسعة واضحة وقال : خذ عليها . فسألت عنه . فقيل لى : هذا مالك .



قال ابن اللباد : وبلغنى أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبى حنيفة رأى فى نومه النبى عليه السلام ، فسلم عليه وصافحه ، فأردت معانقته فأعرض عنى ، فقلت فى نفسى : ما أراه الا لاستحلال النبيذ (326) . فقال قائل : وددنا لو سألناه ما ينتحل . فقال عليه السلام : ألا ان الحق فى قول مالك ما يتعداه .

فصار الرجل الى مذهب مالك وترك مذهبه .



وروى أن مالكا قال لابن هرمز : رأيت كأنى أنظر فى مرآة . فقال ابن هرمز : من رأى هذا فهو ينظر فى أمر دينه . ثم قال : يا مالك ، أنت اليوم مملك (327) ، فاتق الله فى هذه الامة ان كنت لها مالكا .



---

325) ا : زيد — ك ، ط : يزيد .
326) ا : لاستحلال النبيذ — ك : لاستحلالي النبيذ .
327) ا ، ط : مملوك — ك : مملك — م : بياض مكان الكلمة .

وقـــال العامرى : بينا أنا فى المسجد وهـــو غاص بأهلـــه ، اذ أنـــا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره ، /وبيده/ (328) قارورة مسك ، فوقف ثم قال : أيكم مالك ؟ فقام مالك فقال : ها أنذا ، بأبى أنت وأمى يا رسول اللـــه ؟ فقـــال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : خذ هذا ــ وناوله القارورة ــ فاقسمـــه بين الناس . فجاء العامرى يخبر بهـــا مالكـــا ، فقـــال لـــه مالك : لا تخبرنى ، فقد رأيت مثلما رأيت .



قـــل ابراهيم بن أبى يحيى : نمت فرأيت الشمس قد كسفت وقـــد علت الارض ظلمة حتى ان الناس لا ينظـــر بعضهم الـــى بعض ، فقلت لرجل الى جنبـــى :

أقامت القيامـــة ؟

قـــال : ولـــم لا تقوم وقد مـــات عالـــم المدينـــة (329) ؟

قلـــت : ومـــن هـــو ؟

قـــال : مالـــك .

فانتبهت وفزعت فـــاذا بـــه قد مـــات .



وقال ابن مزاحم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت :

يـــا رسول اللـــه ، مـــن نسأل بعـــدك ؟

فقـــال : مالـــك بـــن أنـــس .



قال ابن القاسم : بينا أنـــا نائم أتانى آت فقال لى :

ان أردت العلم فعليك بعالـــم الآفـــاق .

فقلـــت : ومـــن هـــو ؟

(328) ســاقط مـــن أ.

(329) أ : عالـــم المدينـــة ــ ك : عالـــم الآفـــاق .

فقــال لــى : هذا الشيـــخ انظر اليـــه .

فنظرت فاذا شيخ أشقر ، طويل ، حسن اللحية ، فاستيقظت وقــد مضى أكثر شوال ، فاكتريت الــى مكـــة وحججت ، فلما أتينا المدينة ، اغتسلت ودخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرت ، فاذا أنــا بالصفة التى رأيت فى النــوم ، واذا هو مالك ، فعرفت أنه الذى قيل لــى فيه «عالــم الآفاق» (330) فلزمتــه



ورأى بعضهم أن الناس اجتمعوا فى جبانـــة (331) الاسكندريـــة ، يرمون غرضا ، كلهم تخطاه واذا رجل يرمى ويصيب ، قال : فقلت : مــن هــذا ؟ قيــل : مالك بن أنـــس .

---

(330) ك : عالــم الآفاق ـــ ا : عالم المدينـــة .

(331) ك ، م : جبانة ، وهي بفتح الجيم وتشديد البـــاء ، ما استوى من الارض فى ارتفاع ولا شجـــر فيه ، المقبـــرة ، الصحراء ، ج جبابين ، وفى نسخة ا : حيانـــة ـــ وفى ط : حمانـــة .

باب فى تركـة مالـك رحمـه اللـه

قــال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة ، فضلا عن سواها .

وقــال ابن أبــى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله ، من منصات وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ، بنيف علـى خمسمائـة دينـار .

قال محمد بن خلف (332) : خلف مالك خمسمائة زوج نعل ، ولقـد اشتهى يوما كساء قومسيا (333) فما بـات الا وعنده منها سبعـة ، بعثت اليـه .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية ، وجدت بخط بعـض مشايخنـا الثقـات ، أنـه باع من فضلتها بثمانين ألفـا .

قــال أبـو عمر : وترك من الناض ألفى دينـار ، وستمائة دينار ، وتسعة وعشرين دينارا ، والالف دراهـم (334) ، فاجتمـع فى تركتـه ثلاثة آلاف دينـار وثلاثمائة ونيف .

---

332) ا ، ط : محمد بن خلف ــ ك : محمد بن عيسى بن خلف .

333) ا : قومسيا ، نسبة الى قومس ، وهي كما فى القاموس المحيط صقع كبيـر بين خراسان وبلاد الجبل ، وفى نسخة ك ، م : نومسيا ، وفى الديباج : كساء قرمزيـا .

334) ا : والالف دراهم ــ ك ، م : وآلاف دراهم .

باب ما قيل فى مالك من الشعر فى حياته وبعد وفاته

(109) * قال القاضى رضى الله عنه : من مشهور ذلك قول ابن المبارك :

صموت اذا مـــا الصمت زين أهله   وفتـــاق أبكـــار الكـــلام المختـــم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة   ونيطت لـــه الآداب باللحم والدم

وقـــال ابـــن منـــادر :

ومـــن يبغ الوصاة فـــان عنـــدى   وصـــــاة للكهـــــول وللشبـــاب
خذوا عن مالك وعـــن ابن عـــون   ولا تـــرووا أحاديـــث ابـــن داب

وقـــال عبـــد اللـــه بن سالـــم الخياط :

يأبى الجواب فـــلا يراجع هيبـــة   والسائلـــون نواكـــس الاذقـــان
أدب الوقار وعـــز سلطان التقـــى   فهـــو المهيب وليـــس ذا سلطـــان

وأنشدوا لابى المعافى فى مالك ـــ وبعضهم يزيـــد فيها على بعض ـــ ويذكـــر بعضهـــا (335) لابـــى المعافى :

ألا ان فقـــد العلم فى فقـــد مالـــك   فـــلا زال فينـــا صالح الحال مالك
فلـــولاه مـــا قامت حقوق كثيـــرة   ولـــولاه لانسدت علينـــا المسالك
يقيم سديد (336) الحق سرا وجهرة   ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك
عشونـــا اليه نبتغـــى ضوء ناره   وقـــد لـــزم العى اللجوم الماحك
فجـــاء بـــرأى مثلـــه يقتدى بـــه   كنظـــم جمان زينتـــه السبائـــك

---

335) ك : ويذكـــر بعضهـــا ـــ ا : ونذكـــر بعضهـــا .
336) ا : سديـــد ـــ ك ، ط : سبيـــل .

وحكى التسترى (337) أن مالكا كان جعللابى المعافى أن يجرح(338) من شهد عليه ، فشهد عليه المغيرة ، فلما مات مالك قال : « ألا قل لقوم » الابيات . وفى رواية :

ألا قل لاقوام (339) حيوا مرحبا بكم
لمن سال عن فتوى فقد مات مالك

وأنشد الزبير لابى المعافى ، أو ابن أبى المعافى ، يرثى مالكا :

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك اذا عز مفقود من الناس هالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك وفى فقده سدت علينا المسالك

وأنشد أصبغ لامرأة ترثيه :

بكيت بدمع واكف/فقدمالك/ (340) ففى فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجللت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفقه مالك اذا عد مفقود من الناس هالك

وأنشد أبو محمد الضراب لبعضهم :

اذا ما عدد العلماء يوما فمالك فى العلوم هو الضياء
تبوأ (341) ذروة العلماء قوم فهم كالارض وهو لهم سماء

وأنشد لآخر :

---

337) ك ، م : التستري ـ ا : المعامي ـ ط : المعافـي .
338) ك ، م : يجـرح ـ ا ، ط : يخـرج .
339) فى جميع النسخ التي بين ايدينا « لقـوم » ولكـن الوزن لا يستقيم على ذلك ، فلعل الصواب ما اثبتناه .
340) بياض فى ا .
341) ك : تبـوا ـ ا : تفتـك .

(110) وفقيـــه الحـــرميـــن مـــالـــك كـــان اذ يأمـــر بالامـــر يطاع *

وأنشـــد لطالب بن عصمـــة الاندلســـى :

امام الورى فى الهدى والسمت مالك وفى الفقـــه والآثار مـــا ان يدارك
فآراؤه فى الفقـــه يسطع نورهـــا وتسهل مـــن ايضاحهن المسالـــك
وآثاره يهدى العباد مضيئها(342) كما تهدهم زهـــر النجوم الشوابك
لـــه من ذرى العلم السنام وشلوه وفى سائر الناس الشظى والسنابك

وأنشـــد الزبيـــر أيضـــا لابـــى المعافـــى :

فدى مالك قـــوم تمنـــوا بموتـــه ومـــا غيهم لو مات عوض ولا خلف
تحمل علـــم الديـــن نورا مثقفـــا باسناد أقـــوام ثقـــات من السلف
فلما أقام الاود مـــن ذى قسيهـــم وكان اليه غايـــة الرمى والهـــدف
رموه بنبل كـــان قـــد راشها لهم وعلمهم شدالاساعد والاكف(343)
فمـــا ساعـــد منهم يقاوم ظفـــره اذا قست منهـــم ساعدا ببنان كف

وقيل ان مالكـــا لما سمع هذا الشعر قـــال : اللـــه المستعـــان .

وقال محمد بن أبى زيد لبعض من ناقض قول مالك رحمه اللـــه :

تخطيت خفـــض نجـــوم السمـــاء وهـــذا هـــو الامـــل الكـــاذب
تـــروم امـــام الهـــدى مـــالكـــا وذاك هـــو الجبـــل الـــراســـب
فمـــا أثـــر الـــذر فى صخـــرة ومجهـــوده قـــائـــم راتـــب
بدون /منالك/ (344) مـــن مالك فدونـــك هـــذا الرجـــا الخائـــب
وانـــك مـــن دون مـــا رمتـــه بعيـــد كمـــا بعـــد الثـــاقـــب

وقال عبـــد السلام بـــن سليمان :

عادنـــى مـــالـــك ، فلست أبالـــى بعد ، من عادنى ومن لـــم يعدنى

---

(342) أ : مضيئهـــا ـــ ك : وميضهـــا .
(343) هذا البيت ساقط من ك ، والمعنـــى لا يستقيم بدونـــه .
(344) بيـــاض فى : أ .

وأنشــد أبــو مصعب لبعضهم :

ومن لم يجالس مالكا منذ أن نشــا　　ولـمــا يجالس غيره فهــو جاهــل

وأنشد التستــرى لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى المعروف بأبــى الحسن (345) الصالحى يرثى مالكــا بقصيدة أولها :

قضى وطرا مــن غمه فهو جازع　　ولج بــه طرف مــن الليل دامــع

وأبصــر بالايمان عــورة دينــه　　فبات سهيــرا والعيــون هواجع

رأى أن أيــام الصبا لسن رجعــا　　وأن الهوى فى حلة الشيب ضائــع

فلا اللهو محمود، ولاالعيش راجع،　　ولا الحلم مذموم، ولا الجهل نافع

تذكر أن العلم ينهى عن الهــوى　　وراعته أعلام المشيب الروائــع

وبعد هذا أبيات كثيرة ذكر فيهــا المدينــة فقــال :

حــرام رسول اللــه فيهــا وأمنه　　وللرجــز والدجــال فيها موانــع

ويــأرز ايمــان البــلاد اليهــم　　اذا ظهرت فيهــا الهنات الفظائــع

ومنهــا أتــى الله البلاد بدينــه　　كذا كــل ايمان الى الدار راجــع

(111) ثــم قــال بعــد أبيــات * :

سقــى اللــه مــا ضــم النبــى محمــدا
من الارض ، ما يسقــى الغمــام الهوامع

الى روضة التقوى ، الــى القبلــة التــى
بهــا قمــر التقــوى مصــل وراكـــع

الى حفر الاصحاب (346) والتابــع الذى
بــه وصلتهــم فى الكتـــاب الــدرائــع

وجــاد لقبـــر فيـــه أكفـــان مالــك
أفــاوقــه والمسبــلات الــدوافـــع

---

345) ك : بأبــي الحســن ــ ا : بأبي الحسني .
346) ا : حفــر الاصحاب ــ ك : خيــرة الاصحــاب .

فنعـم امـام العلـم والكوكـب الـذى
أتـى نـوره فى صفحة الديـن ساطـع

عقيـد الهـدى فينـا ومصبـاح ديننـا
ومن قولـه بالحـق والـرشـد واقـع

ومـن عـروة الاسـلام فى بطـن كفـه
هـى العروة الوثقـى وبالحـق صـادع

ومـن هـو خير الناس ، والعلـم هديـه
ومـن عنـده أركـانـه والشـرائـع

فان لـم تكـن فيما قضى اللـه صاحبـا
فانـك للامـى (347) بالحـق تابـع

أقمـت لنـا ديـن النبـى محمـد
وجاريه (348) ، والصهرين ، مذ أنت يافع

وعلمـك أعلـى العلـم فـرعـا ومخرجا
كـذا كـل علـم دونـه متواضـع

اذا قـرع الآذان هلـت قلـوبهـا
وأصغـت اليـه بالرقـاب المسـامـع

وما علم مـن لـم يستمـع قـول مالـك
ولـم يعتقـده قلبـه وهـو ضائـع

ولـم يهـد بالبرهـان مـن علـم مالك
ومـا وطيت (349) أخبـاره والجوامـع

لعمـرى لقـد أورثتنـا العلـم خالصـا
وقـد أوحشت منـك الديـار البلاقـع

---

347) ك : للامـى ــ أ : للآتـي .
348) ك : وجاريـه ــ أ : وجازيت .
349) ك ، ط : وما وطيت ــ أ : وما فطـأت .

نقلـت الينـا عـن مصـابيـح ديننـا
بتوفيـق رب فضـل جـدواه واسـع

فـان لـم تكـن فينـا فعلمـك بيننـا
ندافـع عنـه مـن نشـا ونصـارع

بكـل بيـان مـن كتـاب وحجـة
لهـا مـن قلـوب المـؤمنيـن مواقـع

ستبكيك أرض الناس ، والنـاس فوقها ،
وتبكيـك فى الجـو النجـوم الطـوالـع

وحكى التسترى أن أبا المعافى سجنه والى المدينة العباس بن محمد فى أمر رفع اليه ، فكتب الى مالك بشعـر يقول فيه :

ألا ان عمـر العلم فى عمر مالـك فلا زال فيـا صالح الحال مالـك

الابيـات .

فمـا فرغ منها حتى رئى الحياء فى وجه مالـك ، ثم أطرق ، فرفـع رأسـه وقـال :

— ان الله فرض فرائض ، وجعل حد الزانى الرجم اذا أحصن ، وجلد مائة اذا لم يحصن ، وجلد ثمانين اذا قذف محصنة، واذا سرق ما فيه القطع، القطع، ولم أسمع أن الله أمر بالسجن فى شىء من حدوده ، فرفع ذلك الى العباس فأرسل الى مالك ليسأله ، فقال : اليوم بعد ثلاثة أشهر أرى أن تفتح عليه الباب وتستحله فيمـا مضـى . فخلى سبيله .

وكان المعافى ينشد — يعرض بالقريشيين الذين أفتـوا بحبسه — :

فـدى مالك قـوم تمنـوا بموتـه

الابيـات .

وأنشـد لابن أبى سليمان أخى بنى خضرة (350) فى مالك :

---

350) م : اخـى بني خضـرة — ا ، ط : اخو بني حـرة — ك : اخو بني خضرة .

كـم فقـه اللـه مـن جـاف بمجلسـه
وزاد فقهـا بـه مـن فقهه عاس (351)

يـا منتهى الناس فى الفتـوى اذا اجتهدوا
وقايسوك لـدى النـوكـى بمقيـاس

أنـت البقيـة اذ أودت بقيتنـا
لا الضـارب الـرأى أخماسـا لاسداس

وقـال الفقيه محمد بن عمـار الكلاعـى البورقى (352) أيضا فى قصيـدة منهـا : *

(112)

وكـن فى ذى المذاهـب مالكيـا — مـدينيـا وسنيـا متينـمـا
مدينة خيـر مـن ركب المطايـا — ومهبـط وحـى رب العالمينـا
بهـا كـان النبـى وخير صحب — وأكثرهم بهـا أضحـى دفينـا
ومالـك الرضـى لا شك فيـه — وقـد سلـك الطريق المستبينـا
نظرنـا فى المـذاهب مـا رأينـا — كمذهـب مالـك للنـاظرينـا
ومذهبـه اتبـاع لا ابتـداع — كمـا اتبـع الكريـم الاكرمينـا
وعنـدى ، كـل مجتهـد مصيب — ولكـن مـالـك فى السـابقينـا
وقـد دل الدليـل علـى صواب — يقـول بـه لـدى المتحققينـا

وقـال الفقيـه أبـو حفص بـن عبـد النـور الصقلـى المعروف بابـن الحكـار فى ذلـك :

تأملت علم المرتضين أولى النهـى — فأفضلهم مـن ليس فى جده لعب
ومن فقهـه مستنبط من حديثـه — رواه بتصحيح الروايـة وانتخب
فما مالك الا الهدى ، ولذا اهتدت — بـه أمم من سائر العجم والعرب

وقـال أيضـا :

---

(351) يقال عسـا النبات وغيره عساء وعسـوا غلظ ويبس .
(352) ا : البورقي ـــ ك ، م : الميرنـى .

ومالك هــو نــور قــد أضاء لنــا بعلمــه فجلونــا ظلمــة الســدف
لا يبتدى سائلا بالوعد يصرفــه ولا يحيل على الاوراق والصحف
ولا يجيــب جوابــا ثــم يتبعــه نقضا ، ولكن برأى غير مختلــف

وقــال الفقيــه أبــو الفضل بــن النحــوى فى ذلــك :

ان الامــــام الاصبحــــــى مــــن النجـــوم الزاهـــرات
حفــظ الالــه بـــه الحديـــث وعــــده فى الحــافــظـــــات
وتــصـــرفــــــت آراؤه فى المــبــدآت المــبــدعـــات
ومشـــى علـــى الهـــدى الــذى يمشـــى عليـــه أخــو الثبـــات
أهـــل المدينــــة يهتــــدى بهـــم وهـــم أعلـــى الـــرواة
ويحيـــل بعـــد قيـاســـه فى الحــادثـــات المشكـــلات
طلــب المعــالـــى فاستـــوى فـــوق المعـــالـــى المشرفـــات
وتشـــرقـــت (353) أنــــواره نحـــو البـــلاد القــاصيـــات
فـــأصـــاب منهـــا مـــن يــو فـــق للـصـــواب وللـهـــداة
والمســـك تـــرتـــاح النفــــو س اليــــه فى المتطيبـــــات

وقــال القاضـــى المؤلف رضـــى اللــه عنه :

يـــا سائلا عـــن حميـــد الهدى والسنـــن
اطلب ــ هديت ــ علـــوم الفقه والسنن
وعقـــد قلبـــك فاشـــدده علـــى ثلـــج
لا تطوينـــه علـــى شـــك ولا دخن (354)
واسلك سبيـــل الالى حـــازوا نهى وتقـــى
كانـــوا فبانـــوا حســـان الســـر والعلن

(353 ك : تشرقت ــ ا : تشوفت .
(354 ك : دخـــن ــ ا : دنـــن .

هم الائمة والاقطاب ما انخدعـوا ولا شروا دينهم بالبخس والغبن
أصحاب خير الورى، أخيار ملته ، خير القرون ، نجوم الدهر والزمن
من اهتدى بهداهم مهتد ، وهـم نجاة من بعدهم من غمرة الفتـن
وتابعوهم على الهدى القويم هـم أهل النهى والتقى والعلم والفطن
واختـر لدينـك ذا علـم تقلـده مشهر الذكر فى شام وفى يمـن
حـوى أصولهم ثم اقتفـى أثرا نهجا الى كل معنى رائـق حسـن
ومالـك المرتضى لاشك أفضلهـم امام دار الهدى والوحى والسنن
وعنه خـذ علمهم ان كنت متبعـا ودع زخارف كالاحلام فى الوسن
فهـو المقلد فى الآثـار يسندهـا خلاف من هو فيهـا غيـر مؤتمن
وهـو المقلـد فى فقـه وفى نظـر والمقتدى بالهـدى فى ذلك الزمـن
وعالـم الارض طرا بالذى حكمت شهادة المصطفى ذى الفضل والمنن
ومـن اليـه بأقطار البلاد غدت تنضى المطايا وتضنى بدن البدن
من اشرب الخلق طرا حبه فجرى طى القلوب كمجرى الماء فى الغصن
وطـال كـل لسـان فى فضائلـه قولا، وان قصروا فىالوصف عنلسن
عليـه من ربـه أضفى عواطفـه ومن رضاه كصوب العارض الهتن
وجاد ملحـده وطفـاء هاطلـة تسقى برحماه مثوى ذلك الجفـن

باب فى مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتتاهما

قال القاضى رضى الله عنه :

كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم على ما أشرنا اليه أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الالف اسم وثلاثمائة اسم ، وذكرنا فى كتابنا هذا منهم فى الطبقات الثلاث الفقهاء منهم ، اذ هو الغرض الذى بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر فى هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر الناس ، لتتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهير به ، ومعرفتهم حقه ، مقتصرين على الاسماء والوفاة لمتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع الى غرضنا فى تطبيق أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب ان شاء الله .

باب من روى عن مالك من شيوخه واقرانه الذيـن تعلم منهم وروى عنهـم

فمـن التابعيـن :

— محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى ، روى عنه حديث الفريعة بنت سنـان فى الطلاق . ومات سنـة أربع وعشرين ومائـة ، قبل مالك بخمس وخمسيـن سنـة .

— أبـو الاسود يتيم عروة ، ومات قريبا من وفاة الزهرى .

— أيـوب بن أبى تميمة السختيانـى ، توفى سنة احدى وثلاثيـن ومائـة ، قبـل مالـك بتسع وأربعيـن سنـة .

— ربيعة بن أبى عبـد الرحمن ، توفى سنة ست وثلاثين ، وقيـل سنة ثنتيـن وأربعيـن ، روى عنه حديث المتعـة وغير ذلك .

— يحيى بن سعيد الانصارى ، روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب ، توفى سنة ثلاث وأربعيـن ، وقيل * سنة أربع وأربعين ، قبل مالك بست (114)
وثلاثيـن سنـة .

— موسـى بن عقبة ، توفى سنة احدى وأربعين ، روى عنه حديث النهـى عن بيع التمـر قبل بـدو صلاحه .



وذكـر أبـو محمد الحسن بن اسماعيـل الضراب وغيره أن ممـن روى عن مالـك من شيوخـه مـن التابعيـن .

— هشـام بـن عروة ، توفـى سنـة ست وأربعيـن .

وذكـر غيـره فيهـم :

— زيـد بن أسلـم وسؤالـه ايـاه .

— ويزيد بن عبد اللـه بـن قسيط الليثـى .



ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم فى موطئه وغيره ، ورووا عنه الحديث :

— عمرو بن الحارث المصرى ، توفى قبله بثلاثين سنة .

— زيد بن أبى أنيسة الجزرى ، توفى قبله بخمس وخمسين سنة ، سنة موت ابن شهاب ، لكنه توفى شابا ابن ست وثلاثين سنة ، قاله كله البخارى ، روى عنه مالك فى الموطأ ، وروى هو عن مالك حديث :

« من كانت عنده لاخيه مظلمة » الحديث .

— نافع القارىء ، ابن أبى نعيم ، توفى قبله بعشر سنين ، قرأ مالك عليه القرآن .

— محمد بن عجلان .

— زياد بن سعيد .

— سالم بن أبى أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (355) .

— يزيد بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى (355)، توفى قبله بأربعين سنة ، روى عنه : « لا يحلب أحدكم ماشية أخيه الا باذنه » .

— عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عنه حديث المتعة وغيره .



طبقة اخرى من الاكابر من طبقة متاخري شيوخه :

من أتباع التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك ، وروى هو عن مالك ، وفيهم من عاصره وتوفى قبله بزمن :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب القرشى ، توفى قبله بعشرين سنة .

---

(355) فى نسخة ك :

— سالم بن أمية .

— أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن اسامة بن الهادي .

والصواب ماأثبتناه وهو مطابق لمافىنسخة «أ» انظرالخلاصة ص131 وص432

عبـــد الملك بن جريج ، توفـــى قبله بثلاثيـــن سنـــة .

محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنـــة ، ذكـــر أبـــو محمد الضـــراب أنـــه روى عنه ، وفيه نظـــر .

ومحمد بن اسحاق المدنـــى ، رجل آخر ، روى عن مالك بغيـــر شك .

سليمان بن مهران الاعمش ، توفـــى قبلـــه باحدى وثلاثيـــن سنة .



طبقة اخرى من الرواة عنه من أقرانه :

ومن الائمة والمشاهير الذيـــن تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه فى السماع معه من أشياخه كثيـــر منهم ، ومنهم مـــن مات قبله بسنين كثيرة.

سفيـــان بن سعيد الثورى ، كوفى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .

الليث بن سعد ، مصرى ، توفى قبله بأربع سنين .

شعبـــة بن الحجاج ، توفى قبله بعشرين سنـــة .

أبـــو عمرو الاوزاعى ، توفى قبله بثلاث وعشرين سنة .

ابراهيم بـــن طهمـــان ، هـــروى .

ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزارى ، توفى بعده بثمان سنين .

ابراهيـــم بن محمد الشافعـــى ، مكـــى .

أنـــس بن عيـــاض ، مدنـــى ، أبو ضمـــرة ، توفـــى بعده بعشرين سنـــة (356) .

أسامـــة بن زيـــد الليثـــى .

جويـــرية بن أسماء ، بصرى ، مات بعده بثلاث عشرة سنة (357) .

---

356) فى نسخـــة ك :
— انس بن عيـــاض مدنـــي .
— ابـــو ضمـــرة ، توفـــى بعده .. الخ .
ولعل الصواب ما اثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة « ا » انظر الخلاصة ص40.

357) فى نسخـــة « ا » حويرث بن اسا — وفى نسخة « ك » جويـــرة بن اسماء — ولعل الصـــواب ما أثبتنـــاه ، انظر الخلاصة ص 65 .

جرير بن عبد الحميد الضبى القاضى ، رازى .
حماد بن سلمة ، بصرى .
حماد بن زيد ، بصرى توفى معه فى عام واحد .
سفيان بن عيينة ، مكى ، توفى بعده باحدى عشرة سنة .
أبو حنيفة ، كوفى ، توفى قبله بثلاثين سنة .
/ابنه حماد/ (358) .
أبو يوسف القاضى ، صاحبه ، توفى بعده بثلاث سنين .
جعفر بن عون المخزومى ، كوفى .
حفص بن عمر بن ميسرة الصنعانى .
الحسن بن زياد * اللؤلؤى ، كوفى . (115)
حميد بن عبد الرحمن الرواسى ، كوفى ، توفى بعده بعشر سنين.
روح بن القاسم البصرى .
عباد بن عباد المهلبى ، توفى بعده بسنة .
فليح بن سليمان ، مدنى ، توفى قبله باثنى عشر عاما .
وأخوه عبد الحميد .
القاسم بن هارون الايلى (359) .
محمد بن عمران الطائى القاضى .
محمد بن أبى صبرة ، توفى قبله بسبع سنين .
محمد بن اسماعيل بن أبى فديك .
اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، بصرى ، توفى بعده بثلاث عشرة سنة
شريك بن عبد الله القاضى ، توفى قبله بسنتين .

(358) ساقط من « أ » .
(359) كذا فى نسخة « أ » — وفى نسخة « ك » القاسم بن سرور الابلى .

محمــد بــن الحســن .

اسماعيل بن جعفــر بن أبــى كثيــر القارىء ، مدنــى .

وأخــوه محمــد .

موســى بــن أعيــن الجزرى ، توفــى قبلــه بسنتيــن .

الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامــى (360) الاكبر .

وابنــه عثمــان .

وابن ابنه (361) الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، وهو الاصغر ، وكان مــن كبــراء أصحابه ، وتوفــى هذا الاصغــر بعد مالك بسنة .

عبد اللــه بن جعفــر المدنــى ، توفى قبل مالك بسنــة .

مسلم بن خالــد الزنجى ، توفــى سنــة وفاتــه .

عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، توفــى قبله بنحو عشرين سنة.

وكيع بن الجراح ، توفــى بعــده بمــدة .

نافــع بن يزيــد ، مصــرى .

المغيــرة بن عبد الرحمن الخزامى ، توفــى سنــة وفاته .

معمــر بن راشــد ، توفى قبله بست وعشرين سنــة .

ورقــاء بــن عمــر (362) .

ابراهيــم بن محمد بن أبــى يحيــى .

عبد اللــه بن لهيعة المصــرى ، وتوفى قبله بنحو خمس سنيــن .

وحفص بــن ميســرة الصنعانــى ، توفــى بعد مالك بسنتين .

---

360) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 176 وفيها أنه توفــى سنــة 153 ـــ وفى نسخــة « ا » الخزامــي .

361) ك : وابــن ابنــه ـــ ا : وابــن اخيه ـــ والاول هو الصــواب كما يبــدو من السيــاق .

362) كذا فى نسخــة « ك » وهو ورقــاء بن عمر اليشكري ابو يونس المدائني ، انظــر الخلاصة ص 419 ـــ وفى نسخــة « ا » ورجاء بن عمــر .

/عبد الرحمان بن أبـــى الزنـــاد/ (363) .

عبد الرحمـــان بن زيـــد بن أسلم ، توفى بعـــده بثلاث سنيـــن .

وهب بن خالد البصـــرى ، توفـــى قبله بخمس عشرة سنـــة .

يونس بن يزيـــد الايلـــى ، مات قبلـــه بعشرين سنـــة .

وعبـــد الله بن ادريس الاودى .

أبـــو عون عبد اللـــه بـــن عون بن أرطيان ، بصرى ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشريـــن سنـــة (364) .

/العطاف بن خالـــد المخزومـــى/ (365) .

/معاويـــة بـــن صالـــح الحمصـــى ، قاضـــى الاندلـــس ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشر سنيـــن/ (366) .



طبقة اخرى بعد هؤلاء :

ممن روى عنه العلم من مشاهيـــر الائمة ، وتفقه عنده وجالسه مـــن جلة العلمـــاء ، دون هؤلاء ، ومنهم من شاركـــه فى شيوخه ، ومنهم مـــن ظهر فى حياتـــه وأفتـــى فى زمانـــه .

فمن أهل المدينة :

المغيـــرة بن عبد الرحمن المخزومى ، توفـــى بعده بسبع سنين .

وسليمان بن بـــلال ، توفى قبله بأربع سنيـــن .

عبد العزيـــز بن أبـــى حازم توفـــى بعده بخمس سنيـــن .

ومحمـــد بن ادريس ، توفى بعده بثلاث سنين (367) .

363) ساقط مـــن « أ » .
364) أ : بنحـــو عشريـــن سنـــة ــ ك : بنحـــو ثلاثيـــن سنـــة .
365) ساقـــط مـــن « أ » .
366) ساقط مـــن « أ » .
367) ساقـــط من « ك » .

وعثمان بن كنانـــة ، توفـــى بعده بست سنيـــن (368) .

وعبـــد العزيز الدراوردى ، توفى بعده بست سنيـــن .

ومحمـــد بن مطرف أبـــو غســـان .

وزكريـــا بـــن منظور (369) .

ويحيـــى بن عبد الملـــك الهديـــرى .

ومحـــد بـــن /مسلمة المخزومـــى/ (370) .



ومن اهل العراق والمشرق :

عبد الله بـــن المبـــارك ، توفـــى بعـــده بسنتيـــن .

ويحيـــى بـــن سعيد القطان ، وتأخرت وفاتـــه بعـــده .

وعبد الرحمـــن بن مهـــدى ، كذلـــك .

ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفـــة ، وتوفى بعده بثمان سنين .

والحســـن بـــن زيـــاد اللؤلؤى صاحبـــه .

وحفص بن غيـــاث .



ومن اهل الحجـــاز واليمـــن :

أبـــو قـــرة موســـى بـــن طـــارق القاضـــى .



ومن اهل مصـــر :

عبد الرحيـــم بن خالد ، توفـــى قبله بثمان عشرة سنـــة .

---

368) ساقط مـــن « ك » .

369) كـــذا فى نسخـــة « ك » وهـــو مطابق لمـــا فى الخلاصـــة ص 122 — وفى نسخـــة « أ » زكريـــا بـــن منصـــور .

370) بيـــاض فى «أ» .

وعثمان بن الحكم ، توفـــى قبله بخمسة وأربعيـــن عاما .

سعد بن عبد اللـــه ، توفـــى قبلـــه بست سنيـــن .

/زيـــد بن شعيب ، توفـــى بعده بسبع سنيـــن .

طليب بن كامـــل الاسكندرانـــى ، واسمه عبد اللـــه .



ومـــن اهـــل القيـــروان :

البهلـــول بن راشـــد ، توفـــى بعـــده بأربع سنيـــن .

وعلـــى بـــن زيـــاد ، مثلـــه .

وأبـــو مسعـــود بن آشـــرس .

وعبد الله بن فروخ ، توفى قبله بأربع سنين/ (371) .

وأبـــو محـــرز القاضـــى محمد بن عبـــد اللـــه .

وعبد اللـــه بن أبـــى حسان اليحصبـــى ، مدنـــى .

وعبد اللـــه بن غانم القاضـــى ، توفى بعـــده بسنتيـــن علـــى مـــا ذكـــره الشيرازى ، والصحيح أن وفاته بعـــده بعشر سنيـــن .



ومن * اهل الاندلس : (116)

محمـــد بـــن يحيـــى النيسابـــورى (372) .

وحفص بـــن عبـــد الســـلام السرقسطـــى .

وزيـــاد بن عبـــد الرحمان /بن محمد/ (373) .

(371) ما بين خطين مائلين من : قوله (زيد بـــن شعيب...) الى قوله : « وعبد اللـــه ابن فروخ توفى قبله بأربع سنين » كلـــه ساقط من نسخة « ا » .

(372) ا : النيسابـــوري ـــ ك : السبائـــي .

(373) ما بيـــن خطيـــن مائليـــن ساقط مـــن «ا» .

وجعفر بن محمد (374) .

/سعيد بن عبدوس/ (375) .

وسعيد بن أبى هند ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنة .



ومن اهل الشام :

الوليد بن مسلم ، توفى قبله بأربع سنين .

(3 ساقط من « ك » .

(3 ساقط من « أ » .

ومن بعد هؤلاء من المشاهير :

طبقـــة اخـــــرى

ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهـم عنهم ، وجئنا بهم (376) علـى حروف المعجم تقريبـا وترتيبا ، واللـه سبحانـه المستعـان .

بـاب الالف

أحمـد بن محمد بن مالك ، حفيـده .

أحمـد بن أبى بكر الزهرى أبو مصعب ، مدنى .

أحمـد بن نصـر بـن مالك الخزاعـى .

أحمـد بـن محمد بن الوليـد الازرقى ، مكى .

أحمـد بـن منصور الحرانـى (377) .

أحمـد بـن عبد الله بن يونس اليربوعـى ، كوفـى .

أحمـد بـن اسماعيل بن نبيـه السهمى أبـو حذافـة .

أحمـد بن حاتـم بن محشى العطاردى ، بصـرى .

أحمـد بـن حاتـم الطويـل ، بغدادى .

أحمـد بـن فـرج الطائـى ، كوفـى .

أحمـد بـن أبـى طيبـة ، جرجانـى .

أحمـد بـن موسـى .

أحمـد بـن يحيـى الكنـدى الاحـول .

---

376) ك : ويندرج بعدهم من صغـرت اسنانهم عنهم ، وجئنا بهم ... ـ أ : ويندرج بعدهم من صغـرت أسنانهم عنـه ، وحسابهم .. الخ

377) ابتداء مـن هنـا اضطـرب الترتيـب فى نسخـة «ك» فاضطررنـا الـى الاقتصـار فى المقارنـة على نسختـى أ ، ط ـ ونسخة «م» عند اللزوم .

أحمـــد بـــن ابراهيـــم الموصلـــى .
أحمـــد بـــن أبـــى سكينـــة الحلبـــى ، ويقـــال : محمـــد .
أحمـــد بـــن سليمـــان الجعنانـــى .
أحمـــد بن يزيـــد الورتنـــى ، حرانـــى .
أحمـــد بـــن يحيـــى بن المنذر (378) القرشـــى .
أحمـــد بـــن محمد العبلـــى ، برقـــى .



اسماعيـــل بـــن داود الخزاعـــى ، مدنـــى .
اسماعيـــل بـــن أبـــى أويـــس ، مدنـــى .
اسماعيـــل بـــن حـــرب الضبـــى وارى .
اسماعيـــل بـــن عيـــاش
اسماعيـــل بـــن حمـــاد بـــن أبـــى حنيفة ، كوفـــى .
/اسماعيـــل بـــن ابراهيـــم أبـــو سعيـــد الاقـــرع/ (379) .
/اسماعيل بـــن يحيى بـــن عبيد اللـــه التميمى ، كوفى/ (380) .
اسماعيـــل بـــن مسلمـــة بـــن قعنـــب .
اسماعيـــل بـــن عيســـى الفزارى .
اسماعيـــل بـــن عمر أبـــو المنـــذر الوسطـــى .
اسماعيـــل بـــن راشـــد (381) . الطبـــرى
اسماعيـــل بـــن ابراهيم الترجمانـــى ، بغـــدادى .
اسماعيـــل بـــن زيـــاد الدولابـــى ، بغـــدادى .

---

(378) ط : المنـــذر ـــ أ : النـــدر .
(379) ساقـــط مـــن نسختـــى أ ، ط .
(380) ساقـــط من نسختـــى أ ، ط .
(381) ط : راشـــد ـــ أ : رشـــد .

اسماعيل بن رجاء أبو معاذ ، رملى .



ابراهيم بن عمر بن أبى الوزير ، بصرى .
ابراهيم بن حماد بن أبى حازم الزهرى .
ابراهيم بن محمد بن أبى حازم الاسلمى .
ابراهيم بن المختار الرازى .
ابراهيم بن محمد الربيع السلمى .
ابراهيم بن زيد الاسلمى .
ابراهيم بن رستم الخوارزمى .
أبراهيم بن عيسى الخزاعى .
ابراهيم بن زيد التفليسى .
ابراهيم بن على التميمى .
ابراهيم بن اسحاق التميمى ، كوفى .
ابراهيم بن هراسة الشيبانى ، أبو اسحاق كوفى .
ابراهيم بن هارون الليثى ، مدنى .
ابراهيم بن بشير ، مكى .
ابراهيم بن يوسف بلخى .
ابراهيم بن حبان الانصارى .
ابراهيم بن حبيب بن يونس ، مدنى .
ابراهيم بن عيسى سبلان ، بغدادى .
ابراهيم بن زياد سبلان ، بغدادى .



أيوب بن سليمان الاعور ، مصرى .

أيـوب بـن يونـس أبـو غسان القاضـي ، مروزى .

أيـوب بـن سويـد الديلـى .

أيـوب بـن عمـار بـن أبـى أنيـس ، مدنـى .

أيـوب بـن هانـى الجعفـى ، كوفـى .



أسـد بـن موسـى ، مصـرى .

أسـد بـن عمـر البلخـى ، صاحب أبى حنيفـة ، كوفـى .

أسـد بـن الفـرات القـروى .



اسحـاق بـن عيسـى الطبـاع ، شامـى .

اسحـاق بـن محمـد العـدوى .

اسحـاق بـن محمـد المسيبـى /الرومى/ (382) .

اسحـاق بـن عيسـى بـن بنت داود بـن أبـى هنـد .

اسحـاق بـن يونـس اخو أبـى مسلم المستملـى .

اسحـاق بـن ابراهيـم ، مدنـى .

اسحـاق بـن الفـرات ، قاضـى مصـر .

اسحـاق بـن عبـد الواحـد الموصلـى .

اسحـاق بـن بشـر البخـارى .

اسحـاق بـن بشـر بن مقاتـل الكاهلـى ، كوفـى .

اسحـاق بـن منصـور بـن حبـان ، كوفـى .

اسحـاق بـن ابراهيـم الطبـرى .

اسحـاق بـن ابراهيـم بـن سطـاس ، يمنـى .

---

382) بيـاض فى « أ » .

اسحـــاق بـــن ابراهيم أبـــو معمـــر ، بصـــرى .



أشهـــب بـــن عبد العزيز ، واسمــــه مسكيـــن .

(117) أصـــرم بـــن حوشب أبـــو هشـــام * ، قاضـــى همدان .

أســـود بـــن عامـــر شاذان .

أميـــة بـــن خلـــف بصـــرى أخـــو هدبـــة .

آدم بـــن أبـــى ايـــاس ، عسقلانـــى .

اسرائيـــل بـــن روح .

أزداد بـــن موســـى ، بغـــدادى .

ادريـــس بـــن يحيـــى الخولانـــى ، مصـــرى .

حـــرف البـــاء

بشـــر بـــن المفضـــل ، بصـــرى .

بشـــر بـــن عمـــر الزهرانـــى ، بصـــرى .

بشـــر بـــن آدم ، بغـــدادى .

بشـــر بـــن يزيـــد الازدى ، افريقـــى .

بشـــر بـــن بكـــر الازدى الدمشقـــى .

بقيـــة بـــن الوليـــد ، حمصـــى .

بشـــار بـــن ضـــراط ، رازى .

بكـــار بـــن عبـــد اللـــه الزبيـــرى ، مدنـــى .

بريـــد (383) المغنـــى ، بغـــدادى .

بكـــر بـــن عبـــد اللـــه بـــن الشرود ، صنعانـــى .

(383 ط : بريـــد ـــ ا : بريـــر .

بكر بن عبد الله ، بصرى .

بهلول بن صالح ، قيروانى .

حرف الثاء

ثابت بن يعقوب بن هرمز ، مصرى .

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن بشر بن جرير .

جعفر بن عون بن حريث المخزومى .

جعفر بن زيد السهمى ، مدنى .

الجارود بن يزيد أبو الضحاك ، خراسانى .

جميل بن يزيد .

جابر بن مدريق الحرى (384) .

حرف الحاء

الحسن بن سوار البغوى ، بصرى .

الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الدمشقى .

الحسن بن محمد الشيبانى ، كوفى .

الحسن بن محمد الاشيب .

الحسن بن محمد العبدى السدوسى ، بصرى .

الحسن بن الحسن بن عطية العوفى ، كوفى .

الحسن بن على الحلوانى الخلال ، بغدادى .

الحسن بن رافع البوارى ، بصرى .

الحسين بن عبد الله العجلى .

الحسين بن الوليد النيسابورى .

---

(384) ط : الحرى ـ ا : الحولى .

الحسين بن عروة البصري .

حماد بن واقد الصفار ، بصري .

حماد بن خالد الخياط ، بغدادي .

حماد بن مسعدة ، بصري .

حماد بن أسامة أبو أسامة ، كوفي .

حماد بن سوار ، جرجاني .

حماد بن عبد الملك ، برقي .

حفص بن يحيى السرخسي .

حفص بن عمر بن ميمون الايلي .

حفص بن سليمان السمرقندي .

حفص بن أبي حفص الهروي .

حفص بن عمر بن عبيد الطنافسي ، كوفي .

حفص بن عمر الحوضي (385) .

حبيب اللآلي ، وصيه ، مدني .

حبيب بن أبي حبيب كاتبه ، مدني .

حسان بن عبد السلام ، اندلسي .

حسان بن غالب بن نجيم الفارسي .

حجاج بن المنهال ، بصري .

حجاج بن سليمان الرعيني .

حاتم بن سليمان القزاز الاعرج .

حاتم بن عثمان ، قيرواني .

حمزة بن يزيد الهروي .

---

385) ا : الحوضي ـ ط : الحوصي .

حمزة بن زياد الطوسي .

الحارث بن منصور ، واسطي .

الحارث بن النعمان أبو النضر .

الحارث بن أسد ، قفصي .

حيون بن صالح ، مصرى .

حكام بن سليمان الداراني .

حباب بن حبلة ، بغدادي .

حنظلة بن عامر العبدي .

حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة (386) .

حج بن المثنى .

حرف الخاء

خلف بن هشام البزار المغربي ، بغدادي .

خلف بن جرير بن فضالة ، قيرواني .

خلف بن حجاج الازرق ، كوفي .

خلف بن أيوب بلخي .

خلف بن موسى ، بلخي/ (387) .

خلف بن خليفة أبو أحمد الاشجعي ، بصرى .

خالد بن عبد الرحمان أبو الهيثم ، خراساني .

خالد بن خداش ، بصرى (388) .

---

386) في نسخة « أ » : بن سرة — وفي نسخة ك : بن مرة ، وهو كما في الخلاصة ص 74 : حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني .

387) ما بين خطين ماثلين من قوله: خلف بن جرير.. الى قوله: خلف بن موسى بلخي، كله ساقط من نسخة ط .

388) في نسخة أ : بن خراش — وفي نسخة ط : بن حراش — وهو كما في الخلاصة ص 100 : خالد بن خداش البصري نزيل بغداد مات سنة 223 .

خالـــد بـــن عثمـــان العثمانـــى .

خالـــد بـــن مخلـــد الغطوانـــى ، كوفـــى .

خالـــد بـــن يزيد العمـــرى ، مدنـــى .

خالـــد العبـــدى ، مصـــرى .

خالـــد بـــن حميـــد أبـــو حميـــد المهدى .

خالـــد بـــى نجيـــح

خالـــد بـــن سالـــم .

خالـــد بن يزيد الفارســـى اللؤلؤى ، قـــروى .

خالـــد بـــى نزار ، يروى رسالته الى محمد بن مطرف .

خالـــد بـــن سليمـــان أبـــو معـــاذ البلخـــى .

خـــلاد بـــن يزيـــد الارسلـــى ، بصـــرى .

خـــلاد بـــن يزيـــد المكـــى (389) .

خالـــد بـــن عبـــد الرحمـــان .

خارجـــة بـــن مصعب بـــن الحجاج ، سرخســـى .

خصيـــب بـــن ناصـــح ، مصـــرى .

خـــراش بـــن الدحـــراح (390) .

خليـــل بـــن كريـــز ، كوفـــى .

حـــرف الـــدال

(118) داود بـــن الزبرقـــان ، بصـــرى *

داود بـــن عبـــد الله بـــن أبـــى الكرام الجعفـــرى ، مدنـــى .

داود بـــن مهـــران الدبـــاغ .

---

389) ط : المكـــى ـــ ا : المالكـــى .

390) ا : الدحراح ـــ ط : الدحـــراج .

داود بن عبد الجبار (391) .
داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .
داود بن سليمان بن فليح ، مدنى .
داود بن منصور قاضى المصيصة .
داود بن ابراهيم القزوينى .
داود بن عثمان التميمى ، أندلسى .
دعبل الخزاعى الشاعر .

حرف الذال

ذؤيب بن علمة السهمى ، مدنى .
ذو النون بن ابراهيم الاخميمى ، مصرى .

حرف الراء

ربيعة بن عبد الله بن يعقوب .
الربيع بن الركى بن الربيع بن علية الفزارى ، كوفى .
رواد بن الجراح ، عسقلانى (392) .
روح بن القاسم ، بصرى .
روح بن عبادة ، بصرى .
رباح بن زيد ، يمانى (393) .
رباح بن ثابت ، قروى .

حرف الزاي

زيد بن يحيى بن عبيد ، دمشقى .
زيد بن الحباب العكلى ، كوفى .

---

391) ساقط من « ط » .
392) فى نسخة «ا» راوود بن الجراح ، عسقلانى — وفى نسخة ط : داود ..الخ
وقد ورد فى الخلاصة ص 120 : رواد بن الجراح العسقلاني ، أبو عصام.
393) ساقط من « ط » .

زيد بن أبى الزرقاء ، موصلى .

زيد بن الحسن ، مصرى .

/زيد بن عون .

زيد بن داود ، مدنى .

زيد بن بشر ، مصرى نزل افريقية .

زياد بن يونس ، مصرى/ (394) .

زياد بن عبد الله الطليطلى .

زياد بن الهيثم .

زكرياء بن نافع .

زكرياء بن يحيى الستورى .

زكرياء بن يحيى بن الحكم ، قروى .

زكرياء بن دريد بن الاشعث .

زهير بن عباد الرواسى .

زهير بن محمد ، مكى .

الزبير بن بكار الزبيرى .

الزبير بن حبيب بن ثابت الزبيرى .

زنبور بن أبى الازهر .

زمعة بن عبد الله بن ربيعة .

زرارة بن عبد الله ، افريقى .

زبان بن حبيب بن زبان .

زهرة بن معبد .

زياد بن سعد .

---

(394) ما بين خطين مائلين من قوله : زيد بن عون .. الى قوله : زياد بن يونس مصري ، كله ساقط من نسختي : ا ، ط .

حرف الطاء

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، مدنى .

طاهر بن مدرار الطنافسى ، كوفى .

طاهر بن عمرو ، نصيبى .

طفيل بن عبد الله ، أنصارى .

طلق بن غنام ، كوفى .

حرف الصاد

صالح بن بيلن السيرافى القاضى .

صالح بن محمد الخوارزمى .

صالح بن عبد الله الترميذى .

صالح بن عبد الله القيروانى .

صباح بن عبد الله أبو بشر ، بصرى .

صباح بن محارب ، دارى .

صقلاب بن زياد ، قيروانى .

الصلت بن محمد بن أبى همام الخاركى ، بصرى .

صدقة بن عبد الله السمين ، دمشقى (395) .

صخر بن محمد الحاجبى (396) .

حرف الضاد

الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، مدنى .

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، بصرى .

---

(395) ساقط من « ط » .

(396) ساقط من « ط » .

ضمرة بن ربيعة ، رملي .

ضمام بن اسماعيل ، مصرى (397) .

حرف الكاف

كامل بن طلحة الجحدرى ، بصرى (398) .

كثير بن هشام .

كثير بن الوليد .

حرف اللام

ليث بن خالد الخراسانى .

ليث بن بكر الدهلى .

ليث بن عاصم القتبانى أبو زرارة (399) .

حرف الميم

محمد بن مالك ، ابنه .

محمد بن ادريس الشافعى ، مكى .

محمد بن فليح ، مدنى .

محمد بن صدقة ، فدكى .

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامى ، مدنى .

وهؤلاء الاربعة فى نسق (400) كلهم رووا عن مالك وصحبوه .

---

397) فى نسخة « أ » ضحام بن اسماعيل ... — وفى نسخة ط : ضخام ... — وقد ورد فى الخلاصة ص 139 : ضمام بن اسماعيل .. مصرى مات سنة 185 عن ست وثمانين سنة .

398) ساقط من : ط .

399) فى نسختي أ ، ط : ليث بن عاصم القتاني ... وقد ورد فى الخلاصة ص 323 : ليث بن عاصم بن كليب القتباني — بكسر القاف — المصري .. مات سنة 211 .

400) أ ، ك : فى نسب — ط : غير واضحة — ولعل الصواب ما أثبتناه .

محمد بن حبيب ، لونى ، شامى .

محمد بن عمر الواقدى ، بغدادى .

محمد بن النعمان بن شبل ، مصرى .

محمد بن عبد الله الصنعانى .

محمد بن خالد بن حرملة ، البصرى .

محمد بن عبد الله بن القاسم العميرى .

محمد بن عبد الله الغادى .

محمد بن أبى نوح مرادى ، بغدادى .

محمد بن عبد الله الزبيرى ، كوفى .

محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد ، مدنى .

محمد بن يزيد الانصارى .

محمد بن موسى الانصارى ، أبو غزية .

محمد بن يونس بن معاذ القرشى ، بصرى .

محمد بن سليمان بن أخى داود الحرانى ، بومة (401) .

محمد بن خالد بن غنمة ، بصرى .

محمد بن خالد العمرى ، مدنى .

محمد بن خالد الجندى .

محمد بن جعفر بن صبيح ، مصرى .

محمد بن حاتم بن صبيح ، خراسانى .

محمد بن عبد الله بن ريسان .

---

401) ا ، ط : بومة ـ ك : تومة .

محمد بن صالح بن فيروز ، مروزى .
محمد بن الحسن بن خالد الترميذى .
محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى القاضى ، بصرى .
محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى .
محمد بن عبد الله الرقاشى ، والد أبى قلابة ، بصرى .
محمد بن عون الزيادى .
(119) محمد بن * ابراهيم بن أبى سكيت الحلبى .
محمد بن أيوب الرقى .
محمد بن جعفر الجعفى ، مدنى .
محمد بن جعفر غنوى ، بصرى .
محمد بن جعفر الوركالى .
محمد بن مخلد أبو مسلم الرعينى ، شامى .
محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .
محمد بن سلمة المدنى .
محمد بن اسحاق اللؤلؤى .
محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد أخو حويرة ، بصرى .
محمد بن أسامة ، مدنى .
محمد بن الحجاج المخزومى .
محمد بن الحجاج المضفر ، بغدادى .
محمد بن مصعب ، الفرقسانى ، شامى .
محمد بن رمح ، مصرى .
محمد بن معاوية النيسابورى .
محمد بن زنبور بن أبى الازهر المكى .

محمد بن عبد الرحمان بن شروس ، صنعانى .

محمد بن المبارك الصورى .

محمد بن أبى كثير بن أبى عطاء الصنعانى .

محمد بن محمد المقدسى .

محمد بن يسوما قروى .

محمد بن عمرو العنوى .

محمد بن سكين بن الرحال .

محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدنى .

محمد بن بلال ، بغدادى .

محمد بن أبى بلال .

محمد بن مسلم المدنى .

محمد بن جعفر الموانى .

محمد بن عمر بن عطاء البلغاوى ، دمياطى .

محمد بن موسى الرعينى ، برقى .

محمد بن مروان السدفى ، كوفى .

محمد بن زيد الانصارى .

محمد بن مزاحم المروزى .

محمد بن أبى الخطيب ، أنطاكى .

محمد بن عمر بن الوليد .

محمد بن عيسى الطباع .

محمد بن المغيرة المخزومى .

محمد بن أبى مقاتل .

محمد بن حيان أبو الاحوص البغوى .

محمد بن عثمان بن ربيعة الرائى .
محمد بن يحيى الاسكندرانى .
محمد بن حرب بن سليمان المكى .
محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهاجع ، بصرى .
محمد بن سعيد النسائى ، أندلسى .
محمد بن حرب الابرش .
محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع .
محمد بن أبى عثمان ، مصرى
محمد بن الفضل ، مكى .
/ محمد بن سلمة الحرانى .
محمد بن عثمان بن خالد العثمانى .
محمد بن أبى المطيع ، مصرى .
محمد بن أبى الوزير ، بصرى/ (402) .
محمد بن أحمد بن حماد رغبة ، مصرى .
محمد بن عمران بن أبى ليلى ، كوفى .
محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى (403) .
محمد بن عتاب أبو لبيد السرخسى .
محمد بن خلف البلخى .
محمد بن بشر التنيسى .
محمد بن يحيى الاسلمى ، مصرى .
محمد بن الحكم اللخمى ، افريقى .

---

(402) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .
(403) فى النسخ التي رجعنا اليها : محمد بن بكير بن واصل الخوصي .. وقد ورد فى الخلاصة ص 329 : محمد بن بكير الحضرمي ابو الحسين البغدادى .

محمد بن معاوية الاطرابلسى .
محمد بن بشير القاضى أندلسى .
محمد بن عبد الاعلى أبو الخطاب ، افريقى .
محمد بن ربيعة الحضرمى ، اطرابلسى .
محمد بن عبد الله بن حكم ، برقى .
محمد بن عبد الله بن قيس ، برقى .
محمد بن عليم .
محمد بن اسماعيل حمصى ، مدنى .
محمد بن مخلد الحضرمى .
محمد بن قعنب ، مدنى .
محمد بن الحسن بن أنس ، صنعانى .
محمد بن عبد الله المطماطى ، أندلسى .
محمد بن زكريا بن يحيى المعافرى ، أسكندرانى .
موسى بن جعفر الجعفرى .
موسى بن أعين الجزرى .
موسى بن محمد الانصارى ، كوفى .
موسى بن محمد بن عطاء ، البلغاوى ، يعرف بابن أبى طاهر المقدسى.
موسى بن داود الضبى القاضى بطرسوس .
موسى بن سلمة ، مصرى .
موسى بن عبد الله بن أبى علقمة القروى .
/موسى بن ابراهيم المروزى .
موسى بن ابراهيم العثمانى .
موسى بن أبى بكر البكرى/ (404) .

(404) ما بين خطين مائليين ساقط من نسختي أ ، ط .

موسى بن تميم ، مصرى .

معافى بن عمران الظهرى ، موصلى .

مخلد بن يزيد الحرانى .

محمد بن أبان البناء .

مخلد بن خداش (405) ، بغدادى .

مروان بن محمد الطاطرى .

مروان بن محمد السنجارى .

منصور بن أبى مزاحم ، بغدادى .

منصور بن سلمة ، أبو سلمة الخزاعى ، بصرى

منصور بن يعقوب بن أبى نويرة ، كوفى (406) .

منصور بن اسماعيل التل ، حرانى (407) .

محرز بن عون ، بصرى (408) .

محرز بن سلمة العدوى .

محرز المدنى .

معلى بن منصور الرازى .

معلى بن الفضل البصرى .

مالك بن اسماعيل أبو غسان ، كوفى .

مالك بن سليمان الهروى .

مالك بن حويص الهروى .

مالك بن ابراهيم النخعى .

---

(405) ا : مخلد بن حراش بن حراش ــ ط : مخلد بن حراش ابو حراش . ولعل الصواب ما اثبتناه ، انظر الخلاصة ص 372 .

(406) ساقط من نسخة ط .

(407) ساقط من نسخة ط .

(408) ساقط من نسخة ط .

مالك بن عثمان المعافرى ، أبو طالب ، قروى .
مالك بى هارون الاسوانى .
المغيرة بن الحسن ، خال سعيد بن عفير .
المغيرة بن صقلاب ، حرانى .
المغيرة بن الحسن الهاشمى ، مدنى .
مسلمة بن سليمان ، أندلسى .
(120) مسلمة بن على بن الحسن * شامى .
معن بن عيسى .
مطرف بن عبد الله .
مكى بن ابراهيم الحنظلى ، بلخى (409) .
محمود بن ميمون ، كوفى .
منبه بن عثمان ، دمشقى .
مسكين بن بكير ، حرانى .
مجاعة بن الزبير .
معمر بن خالد السروجى .
مفضل بن فضالة ، مصرى .
مفضل بن صدقة .
معمر بن سليمان ، بصرى .
مسيب بن شريك .
مقاتل بن ابراهيم ، بلخى .
مهدى بن ابراهيم ، شامى (410) .

---

409) فى النسخ التي بين أيدينا : مكي بن ابراهيم البرجمي ... وفى الخلاصة ص 398 : مكي بن ابراهيم الحنظلي ... البلخي ... مات سنة 215 .
410) ساقط من : ط .

مهدى بن هلال .

مصعب بن عبد الله الزبيرى .

مصعب بن عثمان الزبيرى .

مصعب بن ابراهيم القرشى .

مهران بن أبى عمران الرازى .

ميسر بن اسماعيل الحلبى .

مبارك بن مجاهد أبو الازهر الرازى .

منجاب بن الحرث ، بصرى (411) .

مرداس بن محمد أبو بلال (412) الاشعرى .

منيع بن ماجد أبو مطر ، صنعانى .

معاوية بن هشام ، أنصارى ، كوفى .

مسعدة بن اليسع ، كوفى .

معاوية بن حفص السبيعى ، حمصى .

معاوية بن الفضل ، قيروانى .

مندل بن على العنزى .

مغيث بن بديل ، سرخسى .

المنذر بن على الخزامى ، مدنى .

الماضى بن محمد بن مسعود ، بصرى .

مرحوم بن عبد العزيز العطار ، بصرى .

مسلم ، ويقال سلم ، بن ميمون الخواص ، شامى .

مطرى الاقرع ، تروى .

---

411) فى نسخة : «أ» بصري ــ وفى نسخة ط : مصري ، وفى الخلاصة ص 398 : منجاب بن الحرث التميمي ابو محمد الكوفي ... مات سنة 231 .

412) أ : ابو بلال ــ ط : ابو هلال .

حرف النون

النعمان بن عبد السلام الاصبهانى .

النعمان بن بسل ، بصرى .

نوح بن أبى مريم أبو عصمة ، بلخى .

نوح بن يزيد المؤدب ، بغدادى .

نوح بن مريم .

النضر بن شميل ، مروزى .

النضر بن شبكل ، مكى .

النضر بن طاهر ، بصرى .

نصر بن باب ، خراسانى .

نصر بن طريف ، بصرى ، أبو خولة .

نصر بن ابراهيم .

نافع بن يزيد ، مصرى .

نعيم بن حماد ، خراسانى .

حرف العين

عبد الله بن نافع الصائغ ، مدنى .

عبد الله بن نافع الزبيرى ، مدنى .

عبد الله بن مسلمة القعنبى ، بصرى .

عبد الله بن وهب ، مصرى .

عبد الله بن الحكم ، مصرى .

عبد الله بن عثمان بن أبى رواد ، بصرى .

عبد الله بن عون الخراز ، بغدادى .

عبــد اللــه بــن محمــد بــن أبــى الوزيــر ، طائفــى .

عبــد اللــه بــن ميمــون الومام ، بلخــى .

عبــد اللــه بــن عثمــان المعافــرى ، قــروى .

عبــد اللــه بــن عباد أبو عباد البصرى ، ابن أخت حماد بن سلمــة .

عبــد اللــه بــن عبــد الوهــاب الجمحــى .

عبــد اللــه بــن عنبســة العثمانــى .

عبــد اللــه بــن عمــرو بن أميــة الضمــرى (413) .

عبــد اللــه بــن أميــة النحــاس (414) .

عبــد اللــه بــن ابراهيــم الغفارى ، مدنــى

عبــد اللــه بــن عمــرو الفهرى .

عبــد اللــه بــن أدريــس الجعفــرى .

عبــد اللــه بــن ابراهيــم البياض .

عبــد اللــه بــن عبــد الملــك .

عبــد اللــه بــن يزيــد القصير ، مكــى .

عبــد اللــه بــن الحارث المخزومــى ، مكــى .

عبــد اللــه بــن عثمــان بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص .

عبــد اللــه بــن علــى بــن مهران ، كوفــى .

عبــد اللــه بــن حكــم أبــو بكــر الزاهــرى .

عبــد اللــه بــن داود الخريبــى (415) ، بصــرى .

---

413) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الله بــن عمرو بن أبي أمية المقري ؛ وفى الخلاصــة ص 208 : عبــد اللــه بن عمرو بن أميــة الضمــري

414) أ : النحاس ـ ط : النخــاس .

415) فى النسخ التي رجعلنا اليها : الحرني . وفى الخلاصــة ص 196 : الخريبي ، نســة الى خريبة ، محلــة بالبصــرة مــات سنــة 213 .

عبـد اللـه بـن داود التمـار ، واسطـى .

عبـد اللـه بـن نميـر الهمدانـى ، كوفـى .

عبـد اللـه بـن الوليـد العدنـى .

عبـد اللـه بـن سعيـد بن عبد الملك بن مروان ، مدنـى .

عبـد اللـه بـن الربيـع .

عبـد اللـه بن محمـد بـن أبـى فـروة .

عبـد اللـه بـن مطيـع ، بغـدادى .

عبـد اللـه بـن مسلم بن رشيـد الهاشمـى .

عبـد اللـه بـن ربيعـة العدانـى ، مصيصـى ، مولاهم .

عبـد اللـه بـن مسلم .

عبـد اللـه بـن محمـد بن عمـارة القداح .

عبـد اللـه بـن واقـد الحرانـى .

عبـد اللـه بـن العلاء بن زبـرد ، دمشقـى .

عبـد اللـه بـن الجـراح (416) المرسابـى .

عبـد اللـه بـن عيسـى بن عطـاء بن يسار ، مدنـى .

عبـد اللـه بن محمـد البقيلـى ، حرانـى .

عبـد اللـه بـن رجـاء المكى ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن سوار العنبـرى القاضـى ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن مالـك الخزاعـى .

عبـد اللـه بـن يوسـف التنيسـى .

عبـد اللـه بـن محمد بن حميد بن الاسود ، ابن أخت ابن مهدى .

عبـد اللـه بـن مصعب بن ثابت الزبيـرى .

---

(416) ط : الجراح ـ ا : الجواح .

(121) عبد الله ، ويقال * عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، مدنى .
عبد الله بن عمر بن القاسم العمرى .
عبد الله بن معاذ ، صنعانى .
عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك ، بصرى .
عبد الله بن أبى حسان ، قيروانى .
عبد الله بن صالح ، كاتب الليث .
عبد الله بن السمح ، مصرى .
عبد الله بن محمد البيطارى ، مصرى .
عبد الله بن حماد الخولانى ، برقى .
عبد الله بن أبى غسان ، قروى .
عبد الله بن عبد الحميد الحنفى ، بصرى .
عبد الله بن عثمان أبو طالب الابزارى .
عبد الله بن عباد القاضى .
عبد الله بن داود الطيالسى .
عبد الله بن عبد الجليل ، مؤدبه .
عبد الرحمن بن حازم الرملى .
عبد الرحمن بن القاسم ، مصرى .
عبد الرحمان بن محمد المحاربى .
عبد الرحمان بن عمرو الحرانى .
عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر العمرى .
عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد الهاشمى ، مكى.
عبد الرحمان بن أبى جعفر الدمياطى .
عبد الرحمان بن محمد المحمدى ، مدنى .

عبـــد الرحمـــان بـــن مسلـــم بـــن واقـــد .

عبـــد الرحمـــان بـــن غـــزوان قـــراد أبـــو نوح .

عبـــد الرحمـــان بـــن المغيـــرة الخزامـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن عيســـى الملائـــى ، كوفـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن يونـــس الجعفـــرى ، كوفـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن يحيـــى بـــن ريســـان ، بغـــدادى .

عبـــد الرحمـــان بـــن مقاتـــل أبـــو سهل ، خال القعنبـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن المبـــارك العيشـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن ابراهيـــم الراســـى .

عبـــد الرحمـــان بـــن الجهـــم ، قيروانـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن زيـــد بـــن أسلـــم ، مدنـــى .

عبـــد الرحمـــان بـــن عبـــد اللـــه العمـــرى ، نيسابـــورى .

عبـــد الرحمـــان بن هنـــد ، أندلســـى .

عبـــد الرحمـــان بـــن موســـى الهـــوارى ، أندلســـى .

عبـــد الرحمـــان بـــن عبـــد اللـــه الاشبونى ، أندلســـى .

عبيـــد اللـــه بن عبد المجيد ، ويقال عبد الله ، أبو على الحنفى ، بصرى

عبيـــد اللـــه بن سفيان الغوامى ، بصرى .

عبيـــد اللـــه بـــن محمـــد بـــن عائشـــة التميمـــى .

عبيـــد اللـــه بـــن عمـــرو الامـــوى .

عبيـــد بـــن حيـــان ، دمشقـــى .

عبيـــد بـــن أبـــى قـــرة ، بغـــدادى .

عبيـــد بـــن عبيـــد اللـــه بن عتبـــة ، مروزى .

عبيـــد بـــن عبـــد الرحمـــان اليمامـــى .

عبيـــد بـــن هشـــام الحلبـــى القلانسى ، **ابو نعيـــم** .

/عبد العزيـــز بن عمـــران **الزهـــرى**

عبـــد العزيـــز بـــن عبـــد الملـــك **الاويســـى** .

عبـــد العزيـــز بـــن يحيـــى مدنـــى/ **(417)** .

عبـــد العزيـــز بـــن عبـــد اللـــه **الانيســـى (418)** .

عبـــد العزيـــز بـــن الحصيـــن بـــن **الترجمان ، خراسانـــى** .

عبـــد العزيـــز بـــن أبـــى رجـــاء .

عبـــد العزيـــز بـــن يحيـــى الهاشمى **، مولاهم ، مدنـــى** .

عبـــد العزيـــز بـــن عبـــد اللـــه **العامرى ، بغدادى** .

عبـــد العزيـــز بـــن أبى رواد ، خراسانـــى .

عبـــد الملـــك بـــن الماجشـــون .

عبـــد الملـــك بن مسلمة القعنبى ، بصرى ، **أخو عبد الله** .

عبـــد الملـــك بـــن مسلمـــة القرشـــى ، **مصـــرى** .

عبـــد الملـــك بـــن زيـــاد النصيبـــى .

/عبـــد الملـــك بـــن قريب **الاصمعـــى** .

عبـــد الملـــك بـــن يزيـــد الحـــرزى .

عبـــد الملك بن عمرو بـــن عامر القعدى/ **(419)** .

عبـــد الملـــك بـــن عبـــد العزيـــز **النسائى ، أبو نصر التمار** .

عبـــد الملـــك بـــن مهـــران الرفاعـــى .

عبـــد الملـــك بـــن أبـــى كريمـــة قاضـــى **القيروان** .

عبـــد الملـــك بـــن مزمـــل القرقسانـــى .

---

(417) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط من نسختـــي : **أ ، ط** .

(418) ط : الانيســـي ـــ أ : الاينسي .

(419) ما بيـــن خطين مائلين ساقط من نسختي : **أ ، ط** .

عبد الملك بن الحكم الرملى .

عبد السلام بن سلمة بن يزداد ، مدنى .

عبد السلام بن صالح أبو الصلت ، الهروى .

عبد الحميد بن أبى أويس ، أبو بكر ، مدنى .

عبد الحميد بن سليمان الخزاعى (420)، اخو فليح بن سليمان، مدنى.

عبد الحميد بن عبد الرحمان بن فروة .

عبد الحميد بن يحيى ، مدنى .

عبد الحميد بن يحيى .

عبد الحميد بن صالح البرجمى ، كوفى .

عبد الوهاب بن نافع ، مدنى .

عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلى ، بصرى .

عبد الوهاب بن موسى الزهرى .

عبد الكريم بن روح بن عنبسة .

عبد الحكيم بن أعين ، مصرى .

عبد الاعلى بن حماد النرسى (421) ، بصرى .

عبد الاعلى بن مسهر ، دمشقى .

عبد الرحمان بن سليمان الرازى .

عبد الرحيم بن موسى العتاد .

عبد الرحمان (422) بن واقد الواقدى ، بغدادى .

---

420) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الحميد بن سلمة الخزاعي ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 222 .

421) فى النسخ التي رجعنا اليها : المرسي — وفى الخلاصة ص 221 : النرسي بفتح النون .

422) كذا فى نسخة : ط ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 236 — وفى نسخة : ا عبد الرحيم .. الخ

(122) عبـد الرحيم بـن أشرس ، قـروى *

عبـد الكبيـر بـن عبـد المجيـد أبـو بكـر الحنفـى .

عبـد الجبـار بـن عمـر الايلـى ، شامى

عبـد المجيـد بـن أبـى رواد ، مكـى .

عبـد الغفـار بـن داود بـن مهران ، حرانـى .

عبـد العظيـم بـن حبيب بن رعبـان أبو بكـر الحمصى .

عبـد الرزاق بـن همـام ، صنعانـى .

عبـد القـدوس بـن الحجاج أبـو المغيـرة ، حمصـى .

عبـد العظيـم بـن عبـد اللـه الثقفـى .

عبـد الجبـار بـن سعيـد المسلحقـى .

عبـد المنعـم بـن بشيـر أبـو الخيـر ، مدنـى .

عبـد المتعالـى بـن صالـح .

عبـد الاحـد بـن أبـى زرار الغسانـى .

عبـد الحكـم بـن ميسـرة المروزى .

عمـر بـن هـارون البلخـى .

عمـر بـن راشد ، ويقال عمرو ، مولى أبان بن عثمـان .

عمـر بـن عصـام ، مدنـى .

عمـر بـن ابراهيـم بـن مالك الفروى ، كوفى .

عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمان، حجازى

عمـر بـن أيـوب المدنـى .

عمـر بـن قيس بـن ميسرة الرازى .

عمـر بـن خالـد ، مصـرى .

عمـر بـن أيـوب البرقـى .

عمــر بــن أيــوب المعافــرى ، قــروى .

عمــر بــن سميك ، ويقال سمك ، يروى عن السهمــى .

عمــر بــن سعيــد أبــو داود ، كوفــى .

عثمــان بــن عمــر بــن فــارس ، بصــرى .

عثمــان بــن عمــرو بــن ساج (423) الحرانــى .

عثمــان بــن عبــد الرحمــن الطوائفــى ، حرانــى .

عثمــان بــن سعيــد بــن كثيــر الحمصــى .

عثمــان بــن خالــد العثمانــى .

عثمــان بــن عبــد اللــه القرشى .

عثمــان بــن عبــد اللــه الطبيــى (424)

عثمــان بن صالــح بــن صفــوان ، مصــرى .

عثمــان بــن عبــد اللــه بــن محمــد الآمــدى .

علــى بــن زيــاد الفقيــه ، تونســى .

علــى بــن زيــاد المحتسب ، أسكندرانــى .

علــى بــن الجــارود النيسابــورى .

علــى بــن أبــى علــى اللهبــى .

علــى بــن هاشــم بــن البريــد ، كوفــى .

علــى بــن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب .

علــى بــن يونــس البلخــى .

علــى بــن عبد الحميد المعــى ، كوفــى .

علــى بــن الحكــم المــروزى .

---

(423) فى نسخة ا : شــاج ـــ وفى نسخــة ط : شاح ـــ وفى الخلاصة ص 262 :
عثمــان بــن عمرو بــن ساج الاموي .

(424) ا : الطبيــي ـــ ط : الضبيــي .

علـــى بـــن الحسن بـــن أبـــان الرازى كـــراع .
علـــى بـــن أبـــى بكـــر الاسلمـــى ، رازى .
علـــى بـــن ثابـــت الجـــزرى .
علـــى بـــن محمد أبـــو الحسن المدائنـــى الاخبـــارى .
علـــى بـــن الجعـــد الجوهـــرى ، بغـــدادى .
علـــى بـــن الربيـــع بـــن الدعـــى الفزارى ، كوفى .
علـــى بـــن محمـــد بـــن الحسن العلـــوى .
علـــى بـــن يوســـف البصـــرى .
علـــى بـــن سالـــم الجمحـــى .
علـــى بـــن قتنيبـــة الرفاعـــى .
علـــى بـــن سعيـــد المـــؤذن .
علـــى بـــن سعيـــد الترمـــذى .
علـــى بـــن عيســـى الغسانـــى .
علـــى بـــن معبـــد بن شداد العبـــدى ، مصرى .
علـــى بـــن هـــارون الرســـى .
علـــى بـــن الحســـن الشامـــى ، صعيـــدى .
علـــى بـــن زادويـــــه .
علـــى بـــن أبـــى الوزيـــر .
علـــى بـــن يونـــس قـــروى .
علـــى بـــن معدم بـــن المعـــدم ، بصـــرى .
علـــى بـــن سعد أبو داود الحفرى ، كوفـــى .
عمـــر بـــن عمـــران المدنـــى .
عمـــر بـــن عثمـــان الزهـــرى ، مدنـــى .

عباس بن أبي سلمة ، مدني (425) .

عباس بن الوليد القرشي ، مصري .

عباس بن ناصح الجزيري ، أندلسي .

عباس بن الوليد الفارسي ، تونسي .

عمرو بن حفص الايلي .

عمرو بن الهيثم القطيعي ، بصري .

عمرو بن حكام ، بصري .

عمرو بن محمد العنقدي ، كوفي .

عمرو بن أبي سلمة ، تنيسي .

عمرو بن مرزوق ، بصري .

عمرو بن زياد التوتاني .

عمرو بن يزيد ، مصري .

عمرو بن مروان الايلي .

عمرو بن زياد الباهلي ، مصري .

عمرو بن محمد العثماني .

عيسى بن زيد بن على الحسني .

عيسى بن جعفر الجعفري .

عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي .

عيسى بن ميمون المكي .

عيسى بن موسى غنجار (426) ، حجازي .

---

(425) ساقط من : ط .

(426) في النسخ التي رجعنا اليها : عنجار ــ وفي الخلاصة ص 303 : غنجار ، بغين معجمة ، لقب به لحمرة لونه .

عيسى بن مينا قالون ، مدنى .

عيسى بن مسلم الصفار .

عيسى بن خالد اليمامى .

عيسى بن واقد الحنفى .

عيسى بن أبى فاطمة الرازى .

عيسى بن شجرة التونسى .

عيسى بن موسى بن حميد ، مدنى .

عيسى بن يونس الرملى .

عيسى بن خالد ، دمشقى .

عاصم بن مهجع ، أبو الربيع البصرى .

عاصم بن أبى بكر الزهرى ، أبو ضمرة ، مدنى .

عاصم بن على بن عاصم الواسطى .

عاصم بن عبد العزيز الاشجعى* . (123)

عقبة بن خالد السكونى ، كوفى .

عقبة بن علقمة المعافرى ، مروى .

عقبة بن حسان الصحرى .

عتبة بن عبد الله الحميدى ، مروزى .

عتبة بن محمد المروزى .

عتبة بن حماد أبو جليد الحكمى .

عتبة بن محمد ، مروزى .

عامر بن صالح بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

عامر بن أبى عامر الخراز ، بصرى .

عامر بن أبى جعفر ، أندلسى .

عامر بن سيار .

عامر بن عبد الله الغافقي .

عباد بن كثير .

عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية ، بصري .

عباد بن صهيب أبو بكر الطائي .

العلاء بن عبد الجبار ، مكي .

العلاء بن كثير ، مصري .

عدي بن حاتم بن الفضل أبو حاتم البصري .

عمارة بن زيد بن علي بن مطر الرهاوي .

عمران (427) بن أبان الواسطي .

عمرو بن يزيد بن جرجيس الفارسي ، مصري .

عطاب بن خالد المخزومي .

عتيق بن يعقوب بن صديق الزبيري .

عمير بن عمار الهمداني ، كوفي .

عمامة بن عمرو السهمي .

عون بن عمارة ، مصري .

عفيف بن سالم ، موصلي .

عفان بن سيار الجرجاني .

عنبسة بن داود ، قروي .

عبيدة بن عثمان ، دمشقي .

---

427) في نسخة ا : عمران — وكذا في الخلاصة ص 295 — وفي نسخة ط : عمرو .. الخ

حـرف الغيـن

غيـاث بـن ابراهيـم .

غيـاث بـن المسيـب .

غسـان بـن مالـك .

الغـازى بـن قيـس ، أندلسـى .

حـرف الفـاء

فضيـل بـن عيـاض ، مكـى .

فتيـان بـن أبـى السمـح ، مصـرى .

فضيـل بـن صالـح المعافـرى .

الفضيـل بـن دكيـن أبـو نعيم ، كوفـى .

فضـل بـن غانـم القاضـى ، بغـدادى .

الفضـل بـن يحيـى بـن المـروح ، أنبارى .

الفضـل بـن العبـاس .

الفضـل بـن منصـور

فضـل بـن اسحـاق .

فيـاض بـن محمـد الرقـى .

فـرح بـن مرزوق أبـو مسلـم .

فهـرى بـن حبـان الاعطف ، بصـرى .

فـرات بـن زهيـر بـن أبـى عيسـى الجزرى .

فطـر بـن حمـاد بـن واقـد الصفـار ، مصرى .

فطـر بـن محمـد الكـوارى .

حـرف القـاف

قاسـم بن معـن بن عبد الرحمان المسعودى ، كوفى .

قاسم بن الحكم بن أوس ، مدنى .

قاسم بن يزيد الجرمى .

القاسم بن عبد الله العمري .

القاسم بن نافع ، مدنى .

القاسم بن سليمان الطائفى .

قتيبة بن سعيد ، خراسانى .

قيس بن الربيع ، كوفى .

قطن بن صالح ، دمشقى .

قدامة بن شهاب .

قدامة بن محمد بن عثمان .

قرعوس بن العباس أندلسى .

حرف السين

سعيد بن عفير ، مصرى .

سعيد بن الجهم ، مصرى .

سعيد بن عثمان ، مصرى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم .

سعيد بن داود بن أبى زنبر ، مدنى .

سعيد بن مسكين بن أبى الزرد .

سعيد بن هشام ، مدنى .

سعيد بن موسى ، شامى .

سعيد بن أبى هلال .

سعيد بن عبد الرحمان الجمحى القاضى .

سعيد بن عبد الجبار الكرابيسى (428) ، مصرى .

سعيد بن سالم القداح .

سعيد بن سلام بن سعيد العطار ، مكى .

سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، بصرى .

سعيد بن منصور ، مكى .

سعيد بن محمد ، ويقال ابن موسى ، الازدى .

سعيد بن عمرو الزبيرى .

سعيد بن معن ، مدنى .

سعيد بن عيسى .

سعيد بن منصور بلخى .

سعيد بن المغيرة الصياد ، مصيصى .

سعيد بن الصباح ، نيسابورى .

سعيد بن عون ، بصرى .

سعيد بن عبد الجبار أبو حمام (429) ، حمصى .

سعيد بن عمرو بن الزبير الزبيرى ، مدنى .

سعيد بن عبد الرحمان المساحقى ، مدنى .

سعيد بن عبد الرحمان بن جعفر ، بصرى .

سعيد بن ميسرة أبو هبيرة ، كوفى .

سليمان بن برد ، مصرى .

سليمان بن داود الطيالسى .

---

428) فى النسخ التي رجعنا اليها : الكرابسي — وهو كما أثبتناه وكما فى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي ... مات سنة 236 .

429) كذا فى النسخ التي رجعنا اليها — وفى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الزبيدي أبو عثمان الحمصي .

سليمـــان بـــن جعفـــر ، مصـــرى .

سليمان بـــن داود الزهرانـــى (430) .

سليمـــان بـــن حيان أبـــو خالـــد الاحمـــرى ، كوفـــى .

سليمـــان بـــن داود العسفانـــى .

سليمـــان بـــن محبـــوب العبادانـــى .

سليمـــان بـــن أبـــى بديـــع ، مصـــرى .

سليمـــان بـــن عيســـى السجـــزى .

سليمـــان بـــن يزيـــد أبـــو المثنـــى ، مدنـــى .

سلمـــة بـــن الغبـــار ، دمشقـــى .

(124) سلـــم بـــن * قتيبـــة الشعيـــرى ، بصـــرى .

سلـــم بـــن المغيـــرة الازدى أبـــو حفصـــة .

سويـــد بـــن سعيـــد الحرثانـــى ، كوفـــى .

سويـــد بـــن عبـــد اللـــه .

سويـــد بـــن عبد العزيـــز الدمشقـــى .

سويـــد بـــن محمـــد قـــروى .

سهـــل بـــن حمـــاد أبـــو عتـــاب الدلال ، بصـــرى .

سهـــل بـــن مزاحـــم المروزى .

سهـــل بـــن زيـــاد الباهلـــى .

سهيـــل أبـــو عمـــرو .

سهيـــل ، ويقـــال سهل ، بـــن قدامة الحاطبى .

سـنلام بـــن واقـــد .

---

430) فى نسخـــة ا : الزاهـــدي ـــ وفى نسخـــة ط : الزهراني ، وهو مطابق لمـــا فى الخلاصة ص 151 : سليمان بـــن داود العتكـــي الزهراني ... مات فى رمضـــان سنـــة 234 .

سويلم بن يونس ، بغدادى .

سريح بن النعمان .

سوار بن عمار ، رملى .

سنان بن عبد الله .

سحيم ، خادمه .

سلمى بن عبد الله بن كعب .

سالم القداح ، مصرى .

سلامة بن زياد بن يونس ، مصرى .

حرف الشين

شعيب بن يحيى ، أسكندرانى .

شبابة بن سوار ، مدائنى .

شعيب بن اسحاق ، دمشقى .

شعيب بن حرب أبو صالح ، بغدادى .

شعيب بن الليث بن سعد ، مصرى .

شجرة بن عبد الله بن عيسى ، قروى .

شبطون بن عبد الله ، أندلسى .

حرف الهاء

الهيثم بن عدى الطائى ، بغدادى .

الهيثم بن جميل ، أنطاكى .

الهيثم بن خارجة ، خراسانى .

الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سالم ، خراسانى .

الهيثم بن عبد الله القرشى ، الفقيه .

الهيثم بن خالد الخشاب ، كوفى .

الهيثم بن يمان أبو بشر الرازى .
هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، بصرى .
هشام بن بهرام المدائنى .
هشام بن عمار السلمى ، دمشقى .
هشام بن عبد الله الرازى .
هشام بن اسحاق بن عمرو أبو ربيعة ، مصرى .
هشام بن يوسف القاضى الصنعانى .
هشام بن القاسم أبو النصر ، بغدادى .
هاشم بن محمد الربعى .
هانى بن المتوكل ، أسكندرانى .
هياج بن بسطام ، هروى .
همام بن مسلم .
هشيم بن بشير ، بغدادى .
هارون بن صالح الطائى .
هارون بن عبد الله الزهرى القاضى ، بغدادى .
هارون بن معروف ، بغدادى .

حرف الواو

ورقاء بن عمرو السكونى ، مدائنى .
الوليد بن سلمة الطوافى .
الوليد بن كثير .
وهب بن المبارك أبو السبع .
وهب بن عطية ، بصرى .

وهب بن وهب أبو البختري ، القاضي .
وبرة بن داود ، اندلسي .

حرف الياء

يحيى بن مالك ، ابنه .
يحيى بن يحيى التميمي ، نيسابوري .
يحيى بن يحيى الليثي ، أندلسي .
يحيى بن بكير ، مصري .
يحيى بن مضر ، أندلسي .
يحيى بن سعيد بن أبان ، أموي .
يحيى بن سليمان الطائفي .
يحيى بن أيوب المصري .
يحيى بن أبي زائدة ، كوفي .
يحيى بن عبد الله بن سالم العمري ، مدني .
يحيى بن نصر بن حاجب القرشي .
يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلي .
يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعاني ، شامي
/يحيى بن حمزة الدمشقي .
يحيى بن محمد الفهري .
يحيى بن ثابت الجندي .
يحيى ، كاتبه .
يحيى بن المبارك الصنعاني/ (431) .

---

431) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

يحيـــى بـــن صالـــح الوحاظـــى ، شامـــى .

يحيـــى بـــن ابراهيم بـــن داود بن أبـــى قبيلة ، مدنـــى .

يحيـــى بـــن محمـــد بـــن أبـــى قبيلـــة ، مدنـــى .

يحيـــى بـــن ســـلام البصـــرى ، سكـــن أفريقية .

يحيـــى بـــن عبـــد اللـــه بـــن غيـــلان الجوهـــرى ، بغـــدادى .

يحيـــى بـــن السكـــن .

يحيـــى بـــن عبـــد الحميـــد الحمائـــى ، كوفـــى .

يحيـــى بـــن قزعـــة (432) القرشـــى ، مدنـــى .

يحيـــى بـــن أبـــى عمـــر العدنـــى (433) .

يحيـــى بـــن أبـــى بكـــر الكرمانـــى .

يحيـــى بـــن المتوكـــل الباهلـــى .

يحيـــى بـــن محمـــد الحـــارى ، حجـــازى .

يحيـــى بـــن عنبســـة البغـــدادى .

يحيـــى بـــن حســـان الحرانـــى ، ويعرف بالتنيســـى (434) .

يحيـــى بـــن مسلمـــة بـــن قعنـــب .

يحيـــى بـــن عبـــاد وأبـــو عبـــاد .

يحيـــى بـــن راشـــد .

يحيـــى بـــن الضريـــس .

يحيـــى بـــن كثيـــر ، مدنـــى .

---

432) كذا فى نسخـــة : ط ـــ وهو مطابق لما فى الخلاصـــة ص 427 ـــ وفى نسخة ا : فزعـــة .

433) فى النسخ التي بين ايدينـــا : يحيـــى بن ابي عمـــر العهني ـــ وفى الخلاصة ص 426 : يحيـــى بن ابي عمـــر العدني ثم المكي ، وفيها أنه روى عن مالك .

434) فىالنسخ التي رجعنا اليها : ويعرف بالنسيـــي ـــ وفى الخلاصة ص 422 : يحيـــى بـــن حســـان بـــن حيـــان .. ابـــو زكريـــا التنيسي .

يحيى بن محمد بن عباد السجزى .
يحيى بن نضلة بن سليمان الخزاعى ، مدنى .
يحيى بن العريان الهروى .
يحيى بن يزيد بن ضمار المرادى ، أسكندرانى .
يحيى بن سابق ، مدنى .
يحيى بن عباد الزبيرى ، مدنى .
يحيى بن كثير العنبرى .
(125) يحيى بن يزيد المستملى *
يوسف بن عون ، كوفى .
يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا ، مصرى (435) .
يوسف بن شعيب اللاذقى .
يوسف بن يونس أبو يعقوب الأفطس ، شامى .
يعقوب بن الوليد المرى .
يعقوب بن ابراهيم الحضرمى .
يعقوب بن ابراهيم بن مطرف .
يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد القلزمى .
يعقوب بن كاسب ، مدنى .
يونس بن يحيى بن نباتة ، مدنى (436) .
يونس بن محمد ، بغدادى .
يونس بن هارون ، شامى .

(435) فى الخلاصة ص 439 : يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي المصري... توفي سنة 205 .
(436) فى النسخ التي رجعنا اليها : يونس بن يحيى أبو سامة ... وفى الخلاصة ص 441 : يونس بن يحيى بن نباتة الاموي المدني .. مات سنة 207 .

يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عصبة مالك .
يونس بن عبد الله الليثى العمرى ، بصرى .
يونس بن تميم ، مصرى .
يزيد بن أبى حكم العمرى .
يزيد بن ابراهيم التسترى ، بصرى .
يزيد بن هارون الواسطى .
يزيد بن هارون أخو خالد الاصبحى ، ويقال الصباح .
يزيد بن مروان الخلال ، بغدادى .
يزيد بن مغلس الباهلى .
يزيد بن وهب أبو موهب ، شامى .
يزيد بن محمد الجمحى ، افريقى .
يزيد بن عبد الاعلى بن سويد الحبشانى .
يعيش بن هشام القرمسائى ، شامى .

حرف الكني

أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .
أبو بكر بن شعيب المدنى .
أبو بشر بن مسلمة بن قعنب .
أبو حماد بن سالم
أبو الحرث بن صلتان ، مصرى .
أبو محمد المخزومى ، مدنى .
أبو طلحة القاضى المدنى .

أبو طالب بن عثمان المعافرى ، قروى ، وهو والله أعلم أبو طالب الابزازى ، وستدركه والخلاف فيه .

أبو محمد الحكمى ، مدنى .

أبو موسى القاضى ، أراه هارون الزهرى ، ولكن كنية ذاك المعروفة أبو يحيى ، والله أعلم .

أبو المطرف بن أبى الوزير ، بصرى .

أبو على صاحب محمد بن الحسن .

أبو نصر الثمار ، كوفى .

أبو نضلة الاويسى .

أبو السمح ، ويقال أبو السمحاء ، والد فتيان ، مصرى .

أبو سهل بن أخى عتبة بن محمد اليمانى .

أبو سعيد مولى بنى هاشم .

أبو الهيثم العبدى .

أبو سوار ، ويقال ابن سوار الجونى .

أبو قبيل عبد الله بن مالك .

أبو مسلمة الخزاعى .

أبو سليمان البلخى ، كاتب ابن الرماح .



قـال الامام الحافظ رضـى اللـه عنـه :

قـد ذكرنا فى هذه الحروف ، مع التراجـم التى قبلها ، مـن أسماء الرواة عن مالك للفقـه والاثـر ، من الاكابـر ، والمشايخ ، قبلـه ومعه وبعـده ، ومشاهيـر الرواة ، نيفـا على ألف اسم .

وتركنـا كثيـرا ممن لم يشتهـر بذلك ، أو من جهل ولم يعرف مـن هـو ، أو من لم يذكـر لـه عنـه روايـة ، الا حكايـة حالة أو وصـف قصـة ، أو ذكـر فى رواته ولم تصح روايته عنه عند أهل المعرفة بالاثر .

ولخصنـا ذلك من كتابنـا الآخر الجامع لجمهرة رواته الذى قدمنـا ذكـره ، واقتصـرنا فيـه على ذكـر مجرد أسمائهم والتعريف بهم ، دون التعرض لما رووه عنـه ولا لشىء من أخبارهم ، اذ أخبـار الفقهـاء منهم تأتـى مستوعبـة مبسوطـة بعد هذا الجزء ان شاء اللـه ، وغيرهم ليس من غرضنـا فى هـذا التأليـف ، فلـم نشتغـل به ، فنخرج مـن أسلوبـه ، ونخالف مقتضـى ترجمتـه وتبويبـه .

واللـه المستعـان ، وهو حسبنـا ونعم الوكيـل .

تـم الجـزء الثانـى مـن كتـاب :

« ترتيب المـدارك وتقريب المسالك لمعرفـة اعلام مذهب مالك »

ويليـه الجـزء الثالـث ،

وفيـه تبـدأ الطبقـات

الفهـــارس

فهـرس الموضـوعـات

الموضوع **الصفحـة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهـرس الاحـاديـث

ا

ح

س

ك

ل

الصفحة

م

ي



فهــرس الكتــــب

ق

الصفحة

ن

و

فهرس الاعــلام والطوائــف والقبائــل

ا

ت

ث

ج

ح

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

و

ي

فهـرس الامـاكـن

الطبعة الثانية

1403 هـ ـ 1983م

رقم الإيداع القانوني 258 ـ 1982

مطبعة فضالة ــ المحمدية (المغرب)